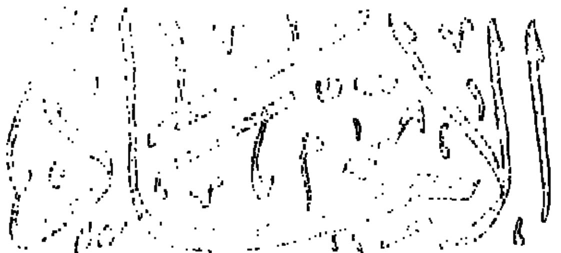
ملحق



الجمعة ٢ آب ١٩٩٦

الاستيطان في المناطق الفلسطينية سينسف عملية السلام!



بريطانيا على بلاد الانجليز!

الحدثة

احدى مئات القرى المهجّرة!



هكذا من الأصل

❑ ■ حتى لو لم تكن هناك سياسة مخططة لدى السلطة الوطنية الفلسطينية تؤدي الى قتل مواطنين تحت التعذيب، الا ان مقتل ستة اشخاص في السجون الفلسطينية حتى الان، يكفي ليشعل الضوء الاحمر ويجعل كل انسان حريص على ان تكون فلسطين الجديدة دولة حرة دمقراطية حضارية يصيح: «كفى!».

❑ ■ .. وللمعلومية: اذا اقتنع الشعب الفلسطيني بأن «اعداء فلسطين منها وفيها»، كما يشعر اليوم ذوو ضحايا التعذيب، وكما يريد لنا الاعداء الحقيقيون ان نشعر، فسيكون الاستنتاج خطيرا جدا. هل يوجد بينكم من لم يسمع فلسطينيا يقول: «.. والله الاحتلال الاسرائيلي.. أرحم!»

❑ ❑ ❑ ❑

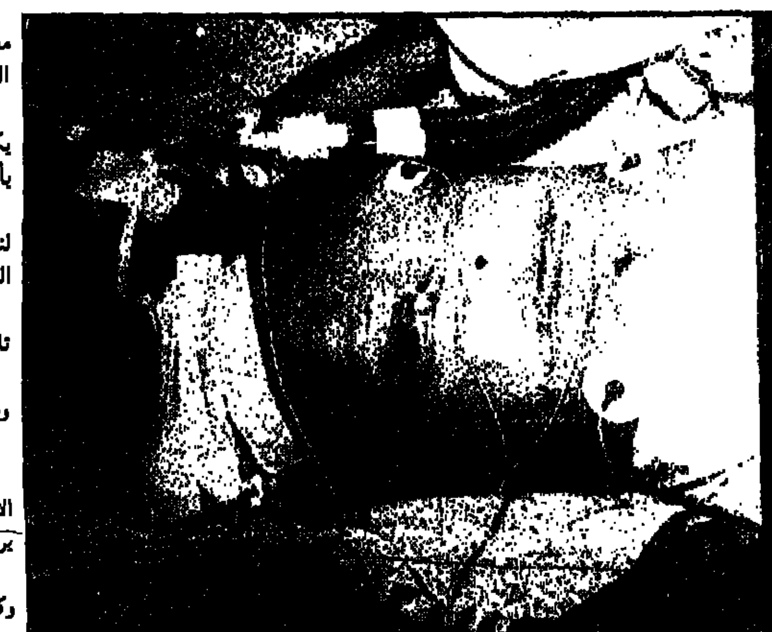
موت الشاب الفلسطيني محمود جميل، متأثرا بجراحه من جراء التعذيب داخل السجن الفلسطيني، هو جريمة بشعة على صعيد فردي وجريمة وطنية بحق الشعب الفلسطيني ايضا. لا يكفي ان تنتهي باقالة ثلاثة ضباط واقامة لجنة تحقيق ولا يكفي ان ينال مرتكبو الجريمة عقابهم.

كل هذا لا يكفي.

- والمطلوب هو خلق آلية، فورا، تمنع منعا باتا ان تتكرر مثل هذه الجريمة. ومن اجل خلق هذه الآلية، يجب ان نخلق فكرا وايمانا وقناعات لدى كل من يتحمل مسؤولية قيادية فلسطينية، بأن التعذيب هو جريمة بحد ذاتها، حتى لو لم تؤد الى الموت، فكم بالحري اذا تسببت بالوفاة.

لقد قتل حتى الان ستة فلسطينيين تحت التعذيب في سجون قوات الامن الفلسطينية. والعدد في الواقع هو ليس الامر الاهم، فقد يكون خمسة أو اربعة وقد يكون عشرينا. المهم والاهم، ان الفعل تحت التعذيب بدأ يتحول الى ظاهرة، وهناك مظاهر اخرى مثله في السجون الفلسطينية تتعلق بحرمان معتقلين وسجناء من حقوقهم الاولية: محام، محاكمة نزيهة بكل الضرورات واللوازم القضائية، طريقة الاعتقال، طريقة التحقيق، الطعام، الخدمة الطبية، السجن الانفرادي، إخبار الاهل، الزيارات.. الخ..

في البداية، قلنا، وبكل قناعة، ان هذه سلطة حديثة العهد، ما زالت تتخبط وتضع اللبنات الاولى للمعيشة. ادركنا ان هناك مجموعات من الشبان، الذين انتقلوا لتوهم من مرحلة الثورة والتشرد في الجبال او في الخارج الى مرحلة السلطة وحمل مسؤولية رجل شرطة او رجل امن، فلا بد من ان يقعوا في اخطاء غير مقصودة، بل لا بد من ان يفشل بعضهم في التمييز بين الامرين، فيتصرف بفظاظة ووحشية ويشوه سمعة جهاز الامن الفلسطيني كله.



* آثار التعذيب على جسد الشهيد محمود جميل (بلطف من صحيفة «يديعوت احرونوت») – تصوير: شاؤول غرلان *

ثم قلنا، هناك رجال امن تدربوا في دول عربية معينة، ولم يتحرروا بعد من عقلية الحكم الاستبدادي السائد فيها.

قلنا الكثير وعذرنا الكثير.. ولكن الكيل قد طفح، وما عاد بالامكان التعامل مع هذه الظواهر كما فعلنا في الماضي. فمن يريد الخير للشعب الفلسطيني والنجاح والتقدم للسلطة الوطنية الفلسطينية عليه ان يكافح الان من اجل اقتلاع تلك الظواهر جذريا.

❑ ❑ ❑ ❑

لقد عانى شعبنا الفلسطيني كفايته، وزيادة، تحت حكم الاستعمار والاحتلال. كان جزءا من ضحية الاستعمار التركي في عهد الانحطاط ثم تحت الاستعمار البريطاني ثم تحت الحكم العربي ثم تحت الاحتلال الاسرائيلي.

جرب على جلده كل صنوف القمع والاضطهاد والارهاب والتعذيب، وانتفض ضدها. ومن شدة الغلب والمعاناة انتشرت في صفوفه المقولة اليائسة: «عايش من قلة الموت». ونشأت مجموعة كبرى من الفدائيين الاشاوس الذين لم يهابوا الموت. فكان يقال للواحد منهم: «دير بالك على حياتك». فيجيب: «ليش هاي عيشة؟!».

والكثيرون دفعوا ارواحهم ثمنا للنضال من اجل التحرر والاستقلال وآخرون، هم الاكثرية، كافحوا وظلوا احياء في سبيل هذا التحرر. والكل عنده قناعة بأن الوصول الى دولة فلسطين حلم جميل لكنه ايضا هدف واقعي سنعمل كل شيء في سبيل تحقيقه. وسننجح.

لكن هذا الحلم لم يشوبه اي شك في اننا نريد دولة أخرى (بضم الهمزة وليس بفتحها).

فلأن هذا الشعب عانى كفايته ولان هذا الشعب يستحق الحياة، لان هذا الشعب يضع امامه تحديات كبرى من اجل الحياة، سيقيم دولة نموذجية.. مختلفة عن دول العالم الثالث والدول الاسلامية والعربية. دولة دمقراطية فعلا، حرة فعلا، مستقلة فعلا، تحترم الانسان وحقوق الانسان، وتوفر له نظام حياة حضاريا، من دون فساد مالي ورشوات ومن دون مداهنات ومن دون قمع وكبت واضطهاد ومن دون اكراه ديني او سياسي او اجتماعي. دولة متحضرة تهتم بالنظافة وبالبيئة وبالثقافة وبالفن وبالرياضة. دولة تكافح الآفات، من حوادث الطرق وفوضى السير الى الاجرام والمخدرات. دولة تضع مخططات مناسبة للتطور وبرمجة علمية للاستقلال الاقتصادي. دولة مبنية على التعددية الحزبية وفصل السلطات (التشريعية والتنفيذية والقضائية) والمراقبة الشعبية والبرلمانية، لا تبحث عن ان «يهاب الشعب الشرطة» بل من ان «تهاب الشرطة الرقابة الشعبية».. الخ..

لم نطلب ان تقوم الدولة هكذا من اليوم الاول. ولن نيأس اذا رأينا الدولة تحقق هذا في عشر سنوات. لكن من اجل الوصول الى هدف كهذا، يجب عمل الكثير ومن الآن. وما يتضح، حتى الان، ونأمل ان يكون ذلك فقط «حتى الآن»، هو اننا نسير بالدولة الفلسطينية باتجاه معاكس.

وهذه خسارة فادحة ومأساوية.

فليس لهذا المولود صلينا. وليس لهكذا دولة عملنا وناضلنا.

❑ ❑ ❑ ❑

ان المعركة لبناء الدولة الفلسطينية ما زالت في بدايتها. وهي معركة قاسية جدا، تزداد قساوة الان مع قدوم «الليكود» الى السلطة.

وفي هذه المعركة، لا يمكن النجاح ولا يمكن التقدم، اذا لم يكن الشعب مجندا لها ومتحمسا لخوضها، والتجند والحماس لا يأتيان بالاوامر.

الشعب يتجند لمعركة كهذه اذا كان مقتنعا تماما بأنه يبني لنفسه، يحب ويصدق. عندها يعطي كل ما عنده ولا يتردد في التضحية.

الشعب لا يسير في معركة نضالية الا اذا كانت لديه قناعة تامة بأن القيادة نظيفة اليد والاهداف، ولن تطعن في الظهر.

الشعب لا يشعر بالانتماء الى دولة، تقمع سلطتها الانسان وحقوقه.

فماذا يشعر شعبنا الفلسطيني في ظل السلطة الوطنية؟!

اذا اخذنا اهالي ضحايا التعذيب في السجون، فهم يقولون من الان: «اعداء الشعب الفلسطيني منه وفيه». وهذا بالضبط ما يريد الاعداء الحقيقيون للشعب الفلسطيني لنا جميعا ان نقوله.

وفي الشارع الفلسطيني بدأت تسمع نغمة بالغة الخطورة وكلمات مثل: «والله.. الاحتلال الاسرائيلي.. أرحم».

واذا كان اللاجئون من شعبنا الفلسطيني، المشردون في الدول العربية، اعادوا الحياة الى بيت الشعر العربي القديم:

وظلم ذوي القربى اشد مرارة..

فاننا نسمعه اليوم من بعض الناس داخل الارض الفلسطينية. ويا ويلنا، ان وصلنا الى هذه النقطة.

❑ ❑ ❑ ❑

ان الحقيقة مرة، لذلك نكتب بهذه المرارة. ولكن ليس بيأس.

فنحن واثقون تماما من ان القيادة الفلسطينية الشرعية، منظمة التحرير، السلطة الوطنية، الرئيس عرفات، المجلس التشريعي، المجلس الوطني.. الخ.. ليسوا جميعا شركاء في الجريمة او راضين عن ارتكابها. وهناك محاولات مخلصة حقا لمجابهتها ومعالجتها. لكن الحل الجذري لم يأت. وفي التقصير في البحث عن الحل الجذري وممارسته، كلهم شركاء. بل، فلنقل: كلنا شركاء. كلنا، بمن فيه كاتب هذه السطور وقراؤها.

كيف؟

لان كل من يريد الخير للشعب الفلسطيني..

كل من يريد المصلحة الحقيقية لدولة فلسطين العتيدة..

كل من يريد ان نصب اليوم جام جهودنا ونضالنا من اجل مجابهة العقبات التي تضعها حكومة نتنياهو في طريق عملية السلام وبناء مستقبل الحرية والاستقلال الفلسطينيين..

كل من يريد لمعاناة الشعب الفلسطيني ان تتوقف..

كل من يريد للقيادة الفلسطينية الحالية، ان يرتبط اسمها في التاريخ، بالحرية وبالاستقلال لا بالقمع وبالنساء..

كل من يريد لشعبنا الاحترام والدعم الدوليين

كل من يريد للانسان الفلسطيني ان يكون انسانا..

عليه، ان يتحرك. ان يقول شيئا. ان يصيح شيئا.

للأشخاص الذين يحبون الخروج من البيت أيضاً







CREATIVE KITCHEN

WAVE

COOKS COLLECTION

CREATIVE KITCHEN

TAL

TOP TAL

3 2 1

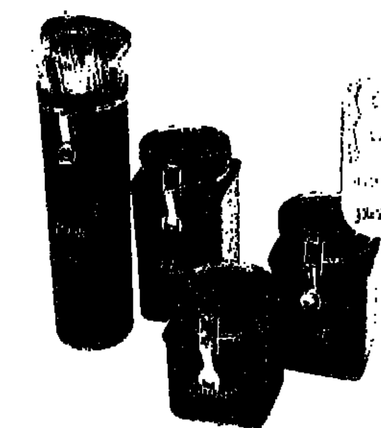
DO-IT-YOURSELF

DO-IT-YOURSELF

* مجموعة الوان واسعة * استشارة وتخطيط بالمكان
* سهل التركيب * تزويد فوري
* خدمات نقل وتركيب حسب الحاجة * كفالة كاملة

خشب بلوط فضي
مطبخ زاوية ٩,٥٠ م٢
حائط علوي وسفلي

هكذا صفحة أ كامل



A.B.S.
MY KITCHEN

DO-IT-YOURSELF

590

"GASPAR"

19

264

79

239

לא יוצג לא ימכר

لا يوجد شيء تبحث عنه في مكان آخر

لا يوجد شيء تبحث عنه في مكان آخر

للأشخاص الذين يحبون الاشياء الصغيرة في البيت

ادوات حمام
لوازم
معدنية وكهربائية

75.99
sleper

9.99

ino fix
19.99
ابتداءً من

77.99
ابتداءً من

154.99

19.99

جديد
مفتاح كهربائي متطور يشمل
مفتاح انارة (ديمر) مفرد
تغيير مزدوج
من مجموعة مودولوكس

46.99
SQUEPER

86.99

54.99

77.99

تشكيلة كبيرة من العلاقات
بتصميمات خاصة من الخشب الطبيعي

109.99
ا.ا. شبير

640
KANUSHI

هدية!
مجموعة "كوخاب"

19.99

119.99
ابتداءً من
FRIEDLAND

549.99

مستلزمات حمام من البلاستيك
لارضيات الشايش في غرفة الحمام

Leuci

24.99
"מרליק"

15.99
STARPLAST

19.99
STARPLAST

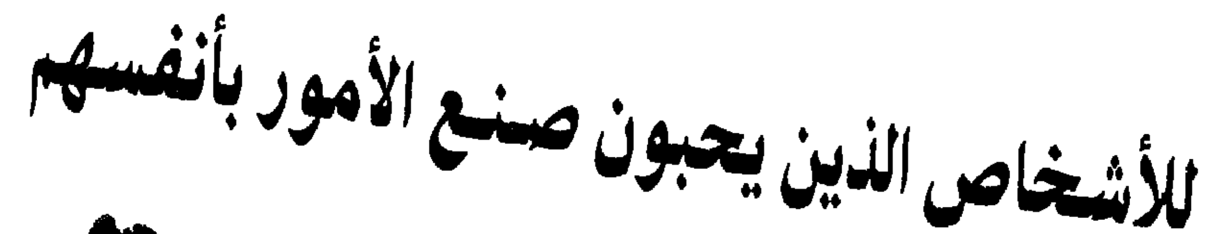
109.99
ירדני

19.99
ירדני

اكياس لشفط الغبار
ملائم لكل انواع الشفاطات
٢–٥ كغم
SWIRL

הום סנטר

لا يوجد شيء تبحث عنه في مكان آخر





الحدثة

احدى مئات القرى المهجرة!



احد مهجري القرية: «البقر يسرح ويمرح في المقبرة. وكل ما نطلبه هو السماح لنا بتسييجها».

■ «قبل اسبوع كان البقر يشرب من «الران» الذي كان هنا، ثم يتمدد ويرتاح في المقبرة. والان روث البقر منتشر بين القبور».

■ اشجار التين والصبار ما زالت تثمر، «ونحن متمسكون بحق العودة، وسنفعل كل ما يلزم لتحقيقه».



* هذه النخلة ما زالت في مكانها منذ قبل العام ١٩٤٨ *

● تقرير وتصوير: سامر خير ●

● كلما اقتربنا من قرية «الحدثة» المهجرة ازداد الشعور بأننا نعود (٤٨) عاما الى الوراء، لكن يا ريت.. فالذي كان لن يعود كما كان، وكلنا امل ان يتمكن الفلسطينيون الذين هُجروا من الحدثة، في عام النكبة، من العودة اليها مجددا، ليحققوا امنياتهم حيث كانت ذكرياتهم وذكريات آبائهم واجدادهم.

ويساهم كلام عادل ابو الهيجاء (ابو سلام)، احد مهجري قرية «الحدثة» عندما كان في التاسعة من عمره عام ١٩٤٨، ويقيم اليوم في مدينة طمرة، باضفاء هذا الشعور بأننا نعود كل هذه السنين الى الوراء، عندما يقول: «هنا قرية السجرة»، لكن يشير بيده الى منطقة خالية.. ثم يقول: «هنا باب الخان»، لكن لم يبق من باب الخان في الواقع الا حجارة عتيقة لجدران توحي بأنه كانت هنا بيوت يوما ما.

وعندما نصل الى «كفار طابور» يقول: «كان اسمها «السمحة» وعاش فيها اليهود والعرب معا حتى عام ١٩٤٨، حيث بقي فيها اليهود فقط، بعد ان شُرّد العرب منها».

اجواء النكبة كانت حاضرة في هذه الرحلة القصيرة، ويحتد الشعور بأننا نرجع الى قبل الـ (٤٨) عندما ندخل - بعد قرية كفركما - في طريق ترابي يوصل الى الحدثة. خاصة وان الاراضي الشاسعة على جانبي الطريق ما زالت كما كانت تقريبا، كما يقول ابو سلام.

وفي هذا الطريق الترابي تطل فجأة على منظر خلاب: بحيرة طبريا والجبال المحيطة بها. ويستعر أتون ذكريات ابي سلام فيتحدث عن عام النكبة: «بعد السماع عن مذبحة ديرياسين دبّ الرعب في نفوس الناس، سكان الحدثة، وما زلت اذكر الهلع الذي ألمّ بنا ونحن نخرج منها، وكان حينها موسم الحصاد واضطر الرجال الى البقاء فيها للعمل. وعندما عدنا اليها من القرى المجاورة جاء الجيش وقال لنا: ابقوا هنا. لكن بعد اسبوعين عاد وطوّق البلد وقام بحملة اعتقالات وطرد للسكان. وقتل الجيش عجوزا اصمّ اسمه العبد سارة وكان يعيش وحيدا».

ويتابع كلامه بتأثر: «والان، ونحن مسافرون الى الحدثة، اشعر كأني راجع الى بلدي. وما اصعب لحظة العودة من هناك».

اما مهجرو قرية الحدثة فمعظمهم موجود في الاردن، وربع مهجريها موجودون اليوم في طمرة على امل العودة يوما ما. ويقول ابو سلام انهم معتادون على زيارة الحدثة في الاعياد خاصة، وهو شخصيا يزورها ٦ - ٧ مرات في العام.

● البقر يسرح ويمرح في المقبرة! ●

ووصلنا الى الحدثة، اوقفنا السيارة ونزلنا مشيا على الاقدام حتى وصلنا المقبرة.. لكن ما شاهدناه تقشعر له الابدان: فروث البقر منتشر بين القبور. «كنت هنا قبل اسبوع، وكان البقر يسرح ويمرح في المقبرة التي دُفن فيها اجدادي، ووجدت هنا ايضا «ران» يشرب

←

البقر منه لم ... فوق القبور».

● ومنذ متى بدأ هذا الانتهاك لحرمة المقبرة؟

- «منذ عشرات السنين. فالمقبرة كانت مفتوحة دائما امام العابرين وامام البقر الذي يرعى في المنطقة».

● لكن هناك سياج حول القرية، فكيف يدخل البقر؟

- «هذا السياج موجود منذ عام ٤٨، والبقر يبقى داخل هذا السياج، اي في القرية. فهذه الارض يعتبرونها تحت سيطرة حارس املاك الغائبين، وصاحب البقر «ضمنها» منه».

● ومن هو صاحب البقر؟

- «شخص يهودي من بلدة تقع قرب سمحة». (اي «كفار طابور» اليوم - س.خ).

ويتابع ابو سلام بتأثر بالغ: «كل ما نطلبه حاليا هو تمكيننا من تسييج المقبرة لمنع البقر من الدخول اليها. فما يحدث هنا حرام وممنوع ان يستمر».

واخبرنا ابو سلام ان النائب الجبهوي صالح سليم قدم استجوابا الى وزير الاديان بخصوص الموضوع قبل فترة، ولم يتلق ردا حتى الان. وفي حديث مع النائب الجبهوي صالح سليم قال انه في ضوء ان المقبرة غير محصنة وما ينتج عن ذلك من فوضى تتجسد بدخول البقر اليها بحرية، فان المطلب الملح حاليا هو تسييج المقبرة لوقف الاعتداء على حرمة الاموات.

● «هنا كان بيتنا»! ●

وبعد ان اجتزنا المقبرة وصلنا الى عين الماء التي كان اهل الحدثة يشربون منها ويستعملون ماءها، فاقترب ابو سلام منها وغسل وجهه ويديه، وهكذا فعل ايضا مرافقنا رائف ابو الهيجاء، ابن اخت ابي سلام، وهو من الجيل الثاني الذي ولد وترعرع في طمرة، لكنه هو ايضا يشعر بالانتماء الشديد الى الحدثة التي حكت له عائلته عنها كثيرا.

ثم تقدمنا حتى وصلنا الى نخلة. «هذه النخلة ما زالت منتصبة هنا منذ قبل عام النكبة» - يقول ابو سلام. ثم يشير الى مكان اخر ويقول: «واشجار التين والصبار التي تراها هناك ايضا». وابو سلام ما زال يتذكر كل شيء: «هذا بيت محمود عبد الله، وهنا كان بيت زيدان، وهنا بيت الشيخ محمود الطبري، وهنا بيت حسين العلي، وهنا بيت الخطيب، وهنا بيت الحاج مصطفى، وهنا بيت المختار محمود عبد اللطيف».

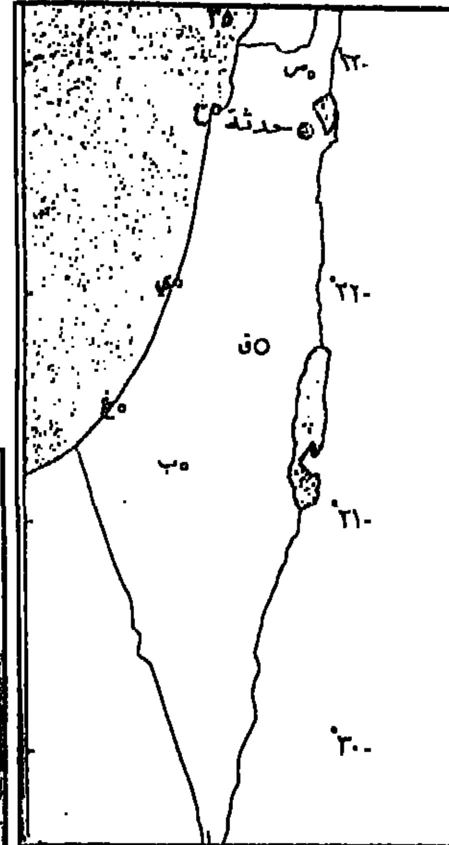
لكن لم يبق من هذه البيوت غير الركام.

ثم يردف: «غالبيتهم تشردوا الى الاردن».

وبعد قليل وصلنا الى بقايا جدران تشير الى بيت كان موجودا في المكان.. ويبدو على وجه ابي سلام التأثر ثم يُطرق وينظر الى الحجارة ويقول: «هنا كان بيتنا، هنا ولدت وتربيت». وتكمل تعابير وجهه كل ما اراد ان يقوله.

ثم يعبّر ابو سلام عن تمسكه بحق العودة الى بلده: «اذا كانت، حقا، هناك ظروف سلام، فلماذا لا يجري الحديث عن حق اللاجئين بالعودة؟ عشرات بل مئات القرى المهجرة ما زال اهاليها هنا في اسرائيل، فلماذا لا تُحل قضيتهم؟»، ويضيف: «نحن متمسكون بارضنا، وتمسكنا بها يعطينا التفاؤل بالعودة، وسنفعل كل ما يلزم من اجل تحقيق هذا الحلم».

قرية الحدثة



● قرية عربية تقع الى الجنوب الغربي من مدينة طبريا. وتبعد قرابة ١٠كم الى الشرق من جبل الطور (طابور). وهناك طريق تصل بين حدثة وكفر كما. وفي منتصف المسافة بين القريتين يتفرع درب ترابي ينتهي عند قرية المعذّر، التي تعد اقرب القرى الى الحدثة. ويعتقد ان القرية بنيت على موقع قرية «عين حدّة» الكنعانية. وهي تعلو ٢٢٥ م فوق سطح البحر، وتقوم على هضبة مرتفعة تمتد باتجاه شمالي غربي، وتنحدر حافتها الشمالية الشرقية انحدارا شديدا، وتقل حدة الانحدار مع الاتجاه نحو الجنوب الغربي. وفوق هذا الجزء القليل الانحدار تقوم قرى الحدثة والمعذّر وكفركما.

وتعدّ هذه المنطقة حوض تغذية للكثير من مجاري الاودية العليا التي تلتقي لتؤلف معا مجرى وادي البيرة الذي يخترق منطقة بيسان ويصب في نهر الاردن. واهم هذه المجاري العليا وادي تفاحة ووادي الحوارية. وكانت عين ابو الزجون الواقعة الى الغرب من القرية تزوّد الاهالي بمياه الشرب. وتوجد الى الجنوب الغربي من القرية مباشرة احدى العيون الرئيسة التي يتغذى منها وادي البيرة. وقد امتدت مباني القرية في الاتجاه الشمالي الغربي بمحاذاة الطريق المؤدية الى قرية كفركما، فبلغت مساحتها ٣٨ دونما، كما بلغت مساحة الاراضي التابعة للقرية ١٠٣٤٠ دونما، منها ٢٤٩ دونما للطرق والاودية. وكان الزيتون يشغل ٢٢٦ دونما معظمها من الاراضي المرتفعة الواقعة شمالي القرية وشرقها، في حين انتشرت المحاصيل الحقلية في الجهات الغربية والشرقية والجنوبية.

كان في الحدثة ٣٣٣ نسمة في عام ١٩٢٢، ونما هذا العدد الى ٣٦٨ نسمة في عام ١٩٣١ كانوا يقطنون في ٧٥ مسكنا. وقدر عددهم بنحو ٥٢٠ نسمة في عام ١٩٤٥. وقد انشأ العثمانيون عام ١٨٩٥م مدرسة في القرية توقفت ايام الانتداب البريطاني.

دمّر الصهيونيون الحدثة وشتتوا اهلها في عام ١٩٤٨.

● المصدر: الموسوعة الفلسطينية.



* عادل ورائف ابو الهيجاء يغسلان ايديهما بمياه عين الماء التي كانت تزود اهالي الحدثة بمياه الشرب *

● «كانت لنا علاقات حسنة مع جيراننا اليهود» ●

ثم يتحدث ابو سلام عن القرى المجاورة، التي كانت والتي بقيت: «قريتا عولم ومعذر كان يسكنهما العرب المغاربة الذين جاؤوا مع عبد القادر الجزائري في اوائل القرن التاسع عشر، ومعظمهم تشردوا الى الاردن».

ثم يتحدث عن قرية سيرين التي شُرد اهلها ايضا.

وعن البلدة المجاورة «يفنئيل» يقول: «كان اسمها «يما» وسكانها يهود، وكانت لنا معهم علاقات حسنة، وكنا نتبادل الزيارات، وبعد عام (٤٨) واظب احد اصدقائنا فيها على زيارتنا في طمرة. هم بقوا هنا ونحن تشردنا».

وفي طريق العودة من الحدثة وبعد ان اجتزنا قرية كفركما، صادفنا في مدخل «كفار طابور» لافتة كبيرة كُتب عليها «٩٥ عاما على كفار طابور». هذه البلدة التي كان اسمها «سمحة»، كما يقول ابو سلام، كان يقطن فيها العرب واليهود، وكانت العلاقات بينهم إخوية، ولكن العرب شُردوا منها.

وهكذا.. فالقسم الاكبر من القرى التي كانت في المنطقة، والتي سكنها الفلسطينيون قبل عام ٤٨، دمّرت وتشرد اهلها، ولم يبق الا الصبار والتين والحجارة وعيون الماء شهودا على النكبة. وكلنا امل ان نقابل العائدين الى قراهم يوما ما.



* جانب من مقبرة الحدثة: روث البقر منتشر بين القبور *

العرب اليمنيون هم الذين اطلقوا اسم بريطانيا على بلاد الانجليز!



●منظر عام لمقر «امانة معاذ الخيرية» في مدينة بيرمنغهام●

.. وكلمة «بريطانيا» تعني باللغة العربية القديمة (بلاد الرصاص)، واليمنيون حضروا الى تلك البلاد لشراء الرصاص في ايام مملكتي سبأ وحمير

عدد اليمنيين الموجودين حاليا في بريطانيا (٣٠) الفا — اول مسجد في بريطانيا بناه بحار يمني، وهو موجود حتى اليوم — مجموعة من الطلاب اليمنيين الدارسين في بريطانيا قرروا اقامة مؤسسة لرعاية شؤون الجالية اليمنية وتأقلمها في الغربة مع الحفاظ على تراثها والصلة مع الوطن الأم.

● تقرير وتصوير: ميسون اسدي – لندن ●

عندما تزور بلدا اوروبيا وتمشي في شوارعه يلفت نظرك وجود جماعات من الاجانب وخاصة الافارقة والاسيويين الذين تشعر انهم قريبون منك انت العربي الدائم البحث عن اصولك التي تفتخر بها في هذا الزمن الذي حرمك من المفخرة.

ان اول ما تبحث عنه في هذه المجموعات هو شخص يتكلم اللغة العربية لتعرف كيف يتأقلم في هذه البلاد المتطورة.

واثناء زيارتي الى بريطانيا توجهت لزيارة بعض المعارف في مدينة بيرمنغهام التي تبعد ساعتي سفر عن لندن، وعندما تجولت في هذه المدينة شاهدت كم هي مكتظة بالاجانب وخاصة بالافارقة والاسيويين والافروكاريين وبالعرب والهنود والباكستانيين والسود على جميع انواعهم، وغيرهم.. كما ان هناك مجمعات سكانية لهؤلاء الاجانب، تتميز بالفقر وانتشار الجريمة. وهناك شوارع مختصة بالدعارة علقت في مداخلها لافتات تقول: ان الشرطة تراقب هذه المنطقة. اما البنات اللواتي يعملن بالدعارة فهنّ منَ اصل افريقي واسيوي.

في مثل هذه الظروف تجد نفسك مذهولا امام احدى المؤسسات العربية والتي اقيمت من اجل تحسين الوضع الاجتماعي والثقافي والترفيهي لابناء هذه الجاليات المقهورة.

امانة معاذ الخيرية

العيش في بلاد المهجر، بعيدا عن الوطن الام والذي ينتمي اليه الفرد ثقافيا ولغويا، يحتوي على العديد من المشكلات والتحديات لا سيما اذا تعاقبت الاجيال في محيط ثقافي لم يعهده الآباء والاجداد، ولا شك ان عدم تواصل الافراد مع ثقافتهم في البلد الاصلي يؤثر سلبا في تكوين شخصياتهم.

هاجر العديد من العرب والمسلمين غير العرب الى بريطانيا واستقر بهم المقام منذ عشرات السنين، ومن اقدم الجاليات العربية في بريطانيا هي الجالية اليمنية، فقد بدأ افرادها يتوافدون اليها قبل الحرب العالمية الاولى، وبحكم الاعمال التي التحقوا بها استقر بهم المقام في العديد من المدن البريطانية، مثل: بيرمنغهام، كاردف، ليفربول وشيفيلد وغيرها.

وقد اتسمت الهجرة في بادئ الامر بسفر الرجال في الغالب من والى البلد الاصلي بالرغم من زواج العديد منهم بنساء بريطانيات، الا انه طرأ تغيير في نمط الهجرة بعد ذلك، حيث بدأ الكثير من المهاجرين بجلب اسرهم الى بريطانيا واستوطنوا فيها خاصة في نهاية السبعينات.

ومن هنا ظهرت اهمية توفير المؤسسات الاجتماعية والتربوية التعليمية التي تضمن ارتباطهم بثقافة بلدهم الاصلي من خلال ممارسة الانشطة العلمية والثقافية والاجتماعية والرياضية المرتبطة بمفاهيم تربيتهم وثقافتهم الاصلية.

□ محمد المسبي □



المدير التنفيذي للامانة واحد مؤسسيها، اصله من صنعاء، انهى دراسته في الجامعة البريطانية في قسم «دراسات الاسلام»، متزوج وله خمسة اولاد. قبل ثلاث سنوات زار بلده في اليمن. مشتاق لوطنه ويأمل بان تحظى الشبيبة اليمنية المولودة في بريطانيا بالمؤهلات والقدرات والخبرات الضرورية «لتحسين مستوى بلادنا وموطننا الام والنهوض بها».

وفي مطلع الثمانينات بدأ التفكير بانشاء مؤسسة خيرية تعليمية من قبل بريطانيا. وتم الحصول على الموافقة من الجهات المعنية في بريطانيا لانشاء مؤسسة «امانة معاذ الخيرية» وحصلت على مقر خاص بها.

مراسلة «الاتحاد» قامت باجراء لقاء مع السيد محمد المسبي مدير هذه الامانة الخيرية في مدينة برمينغهام في بريطانيا.

يقول السيد محمد المسبي: هناك بحث قمنا به من خلال المركز واستنادا لمراجع اجنبية اخرى حيث ان تاريخ الجالية اليمنية في بريطانيا يرجع الى ما قبل دخول المسيحية الى بريطانيا من خلال مهنة التجارة والابحار الى افريقيا، شرق آسيا وبريطانيا حتى قبل ولادة المسيح.. وعرب اليمن هم الذين اطلقوا على بريطانيا هذا الاسم – لان الكلمة (بريطانيا) تعني باللغة العربية القديمة (بلاد الرصاص) واليمنيون حضروا الى تلك البلاد لشراء الرصاص من ايام ممالك سبأ وحمير الذين حكموا بلاد الشام وكان لهم السبق في مجال البحر والرحلات التي قاموا بها.

في العهد الحديث – يضيف السيد محمد – وصل عرب اليمن الى بريطانيا قبل (١٥٠) عاما، وقد اجريت بحثا في الجامعة البريطانية، وشاركني فيه صديق انجليزي، من خلال هذا البحث تأكدنا ان الجالية اليمنية هي اقدم الجاليات في بريطانيا، بالاضافة الى انه قبل الاستعمار كانت البواخر البريطانية ترسو في ميناء عدن للتموين ومنذ ذلك الحين صعد اليمنيون الى البحر وتزوجوا من بريطانيا واسكوتلندا، وفي مدينتي ساوث شيلد وميدلبره تجد مقابر لعرب اليمن تعود لاجيال عديدة واحفاد احفادهم اليوم هم انجليز بالاسم والعادات والتقاليد، وهويتهم العربية انطمست.

وفي مدينة «كاردف» يوجد اكبر تجمع لليمنيين وفي المدينة اول مسجد بني في بريطانيا وهو مسجد «النور»، وقصة هذا المسجد تعود لبحار اسمه عبد الله الحكيمي الذي عرف بالتفاني في عمله وحبه للآخرين وقامت العائلة الحاكمة في تلك الاثناء بتكريم شخصيات لاسباب مختلفة، وقد قام الملك جورج الخامس بتكريمه ومنحه ما يطلب. فطلب قطعة ارض وبنى عليها مسجد «النور» الذي ما زال قائما حتى يومنا هذا.

* «الاتحاد»: ما هو عدد



●جانب من معرض الفن الاسلامي للطلبة الانجليز●



●جانب من روضة الاطفال التابعة للامانة●



●في احدى الندوات الثقافية في «امانة معاذ الخيرية»●

اليمنيين في بريطانيا، وماذا يعملون اليوم؟

– محمد: حسب الاحصائيات يوجد (٣٠) الف يمني في كل بريطانيا، رغم انه في سنوات السبعين كان عدد اليمنيين في مدينة برينغهام فقط (٣٠) الف نسمة ولكن منذ تلك الفترة اخذ الوضع الاقتصادي بالتدهور، وتم اغلاق العديد من المصانع وافتقد اليمنيون للقمة العيش. فأخذوا بالابحار والسفر من جديد الى استراليا وامريكا والخليج العربي.

* «الاتحاد»: ما هي المشاكل التي واجهها اليمنيون هنا؟

– محمد: اليمنيون قاموا بتغيير طبيعة عملهم من البحر والملاحة الى العمل في المصانع. واللغة الانجليزية لم تكن لغتهم الاولى ولا الثانية. فتكونت طبقة عمالية كبيرة لا تعرف لغة البلد، ولم يكن هناك من يرشدهم لحقوقهم المدنية وما يترتب عليها من استقرار، والعنصرية كانت رهيبة جدا وقد علقت اللافتات في المحلات العمومية مشيرة الى انه «ممنوع دخول الكلاب والسود تعني (الاسمر وحنطي واسود) او كل انسان غير اوروبي هو اسود فكان هناك تعصب للعرق الاوروبي.

هناك (٤٥) شخصا سكنوا في نفس البيت، وقاموا بالمناوبة للنوم والاستراحة، ناموا في الممرات وحجرة الطعام. العنصرية حرمتهم من احضار عائلاتهم للسكن معهم او حتى التفكير في الحصول الى الجنسية.

الشعب البريطاني عنده جهل بخلفيات الامم وثقافتها واعرافها، والجالية اليمنية عانت الكثير من الحرمان والتجاهل، ووجدنا انه لا بد من وجود مؤسسة خيرية ترعانا وتقوم على امورنا. وبدعم من رجل اعمال يمني مشهور وصاحب اكبر محلات تجارية في اليمن، يدعى الحاج هائل سعيد انعم، حيث زار مدينة برمنغهام وتعرف على مشاكل اليمنيين عن قرب وقام بشراء مقر للامانة.

والمبنى كان عبارة عن مدرسة يعود تاريخ بنائها الى اكثر من (١٥٠) سنة، ومن ثم تحول الى كلية لتعليم المعلمين، وكان بحالة يرثى لها، وقد عملنا على ترميمه طيلة (٤) سنوات وبتمويل من الحاج هائل سعيد انعم، وبعد وفاة هذا الحاج استمرت العائلة بالدعم المادي بالاضافة الى مساعدات حكومته وتبرعات فردية.

* «الاتحاد»: ما هي اهداف ونشاطات المؤسسة؟

– محمد: المؤسسة هي مؤسسة خيرية رسمية ولا نسمح لاي من المتبرعين بالتدخل في سياسة المؤسسة.

مجموعة من طلاب الدراسات العليا الذين رأوا ان الجالية اليمنية في حالة ضياع وتشرد اسسوا مجلس الامانة، وانا واحد منهم، والشكل الاداري للامانة يتكون من:

١) مجلس امناء ٢) الهيئة الادارية ٣) المدير التنفيذي ٤) مسؤولو الاقسام للانشطة المختلفة في الامانة.

اما اهداف المؤسسة فهي:

١) الاهتمام بالجانب التعليمي لابناء الجالية العربية وتأهيلهم علميا وسلوكيا للقيام بدور فعال وبناء داخل المجتمع البريطاني.

٢) توفير التسهيلات اللازمة لتمكين افراد الجالية من اكتساب مهارات مهنية مختلفة.

٣) تهيئة الوسائل التي تتيح الفرص لابناء الجاليات لممارسة انشطتها الاجتماعية والثقافية والرياضية.

٤) الاسهام في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

المرأة اليمنية

المرأة اليمنية هي احدى مجالات اهتمامنا، والتي لم تنل قدرا كافيا من التعليم او التدريب لاسباب مختلفة، ولعدم وجود اماكن تتقبلها بشكلها وسلوكها ولبسها المختلف عن الموضة الاوروبية، لذلك وفرنا لها امكانية التعليم والتأهيل لمربيات اطفال والكومبيوتر والخياطة وغيرها.

اما الاقسام الموجودة في المؤسسة فهي:

١ – يوجد (٣٠) فصلا دراسيا، ويدرس فيها حوالي (٧٠٠) طالب من الصف الاول الابتدائي وحتى الثالث الثانوي، ويوجد يوم في الاسبوع في الفترة الصباحية خصص من قبل المدرسة البوسنية لتدريس ابناء اللاجئين البوسنيين اللغة والثقافة البوسنية.

٢ – مسجد خاص للرجال ومسجد خاص للنساء.

٣ – ثلاث صالات كبيرة تستخدم للمحاضرات والمعارض والاحتفالات بالاعياد.

٤ – صالة العاب رياضية كبيرة.

٥ – مقر النادي الثقافي والرياضي.

٦ – حضانة للاطفال مخصصة لاحتضان الاطفال اثناء انشغال امهاتهم بالدراسة او حضورهن للانشطة المختلفة.

٧ – مطبخ كبير مجهز تجهيزا كاملا.

٨ – سكن داخلي.

٩ – مواقف للسيارات.

استطيع ان الخص اقوالي بأن الامانة لها ثلاثة جوانب مهمة، وهي:

ثقافية – بهدف ربط الجسور مع غيرنا من الشعوب على اساس تبادل الاحترام لاننا نعيش في نفس المجتمع، ولدرجة ان طلابا من اسبانيا واوكراينا والسويد وهولندا سيأتون لزيارتنا وعمل معرض عن الجاليات العربية لتبادل الثقافات والحوار لمعرفة المصاعب والآمال والطموحات.

الجانب الاجتماعي – هدفه تحسين الوضع الاجتماعي للعائلات العربية، ولدينا مثلا، بيت للمسنين الذين فقدوا اهاليهم، ونساعدهم على تحسين وضعهم، بالاضافة الى وجود (١٤) مسكنا للشباب واربع شقق للعائلات، اليوم تنزل عندنا عائلة فلسطينية جاءت الى بيرمنغهام لاجراء عملية لاحد افرادها، ولان العائلة لا تملك نقودا للنزول في فندق فهي تنزل عندنا مقابل دفع مبلغ رمزي.

الجانب الترفيهي – قمنا باستضافة «البرينس نسيم» بطل الملاكمة العالمي للنادي الرياضي، حيث نوفر للشباب الاجواء التي يطلبونها وخاصة ان نسبة الجريمة في بريطانيا في إزدياد مطرد.

* «الاتحاد»: ما الذي يميز الجالية اليمنية عن باقي الجاليات؟

– محمد: ما يميز الثقافة والاعراف عند عرب اليمن هو التواضع وهي سمة ملازمة لليمني، الترحيب والضيافة. فاليمني دائما مضياف واجتماعي جدا وله قدرة جبارة على التأقلم مع كل ظرف يدخل اليه، ويتلاءم مع الظروف الاقتصادية والحالة المعيشية ولا يأنف من ان يقوم بأي عمل.. عرب اليمن كانوا في الحبشة وافريقيا عموما وجنوب شرق آسيا واوروبا واستراليا، وعاشوا هناك قرونا، وتلاءموا مع كل بلد ومع طبيعته، وتكلموا لغة اهله.

● لافتة كتب عليها وتحذيرا مراقبة من قبل الشرطة، علقت على مدخل شارع تكثر فيه الدعارة ●



●اطفال الجاليات اليمنية في احدى ورشات الرسم●



● دار الحديث، مؤخرا، عن خطة استيطانية جاهزة تنتظر التنفيذ، وستكون نتائجها وخيمة على استمرار عملية السلام. وتمتنع الحكومة حاليا عن اخراجها الى حيز التنفيذ بحجة «ان الظروف غير ملائمة». لكن وفق الخطوط العريضة لهذه الحكومة فهناك نية لزيادة عدد المستوطنين ليصبح عددهم (٨٠٠) الف في عام (٢٠٠٠). ومن شأن هذا المخطط ان يقطع اوصال المناطق الفلسطينية ويقف حجر عثرة امام اقامة دولة فلسطين، وينسف عملية السلام برمتها.

لكن للحقيقة، فان حكومة «الليكود» تواصل درب الحكومة السابقة التي اعلنت عن تجميد الاستيطان لكنها استمرت فيه من وراء الكواليس، وان كان مخطط الاستيطان في ظل هذه الحكومة سيكون اكثر حدة وخطورة.

وقد تناول التقرير نصف الشهري الصادر عن وزارة الاعلام الفلسطينية هذا الموضوع، خاصة الاعتداءات الاسرائيلية على الارض الفلسطينية في الشهرين الماضيين حزيران وتموز، ويكشف التقرير عن خروقات فظيعة للاتفاق الفلسطيني – الاسرائيلي فيما يتعلق بالاستيطان ستتفاقم خطورتها مع المخطط الذي كُشف عنه مؤخرا، خاصة ما يحدث من خروقات في مدينة القدس.

وننشر فيما يلي اهم ما ورد في التقرير حول هذا الموضوع فيما يخص كل منطقة فلسطينية واخرى:

منطقة بيت لحم

استأنفت السلطات الاسرائيلية اعمال الحفر والتجريف في منطقة قبة راحيل عند المدخل الشمالي لمدينة بيت لحم برغم الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي القاضي بوقف هذه الاعمال، واحالة الموضوع للجنة من كل جانب تتألف من المهندسين والخبراء لدراسة الوضع على ارض الواقع، وقال الياس فريج وزير السياحة ورئيس بلدية بيت لحم ان ما يحدث هو اعتداء صارخ على حقوق المواطنين ومخالف لجميع شروط اتفاقية طابا بشأن قبة راحيل.

وواصلت ايضا الجرافات الاسرائيلية شق الطريق العسكرية التي تصل بين مستوطنة «هار حوما» المقترحة في جبل ابو غنيم شرقا والشارع الالتفافي المعروف بخط ٦٠ في بيت جالا غربا، ويذكر ان الطريق العسكرية يبلغ طولها نحو خمسة كيلومترات وتبتلع مساحة من الارض قدرها ١٠٦٥ دونما. وفي قرية حوسان استمرت اعمال التجريف والتفجير بهدف شق طريق استيطانية في اراضي القرية للربط بين مستوطنتي بيتار وعيليت وشارع ٦٠ الاستيطاني الذي يجتاز قرية الخضر من الشرق، واوضح المواطنون في حوسان انهم يضطرون لامضاء النهار خارج منازلهم خشية انهيارها عليهم جراء اعمال التفجير، ويذكر ان جرافات الاحتلال دمرت مساحات واسعة من اراضي قرية حوسان واقتلعت مئات الاشجار لتنفيذ الشارع الاستيطاني الذي يبلغ طوله خمسة كيلومترات بعرض ٥٠ مترا وارتداد ٢٠٠ متر.

وفي قرية وادي رحال القريبة من «برك سليمان» تعرض الشارع الوحيد المؤدي الى القرية لاغلاق في اعقاب استئناف الاعمال في «تلة الزيت» بهدف توسيع مستوطنة افرات.

منطقة الخليل

وواصل المستوطنون اعتداءاتهم على الاراضي الفلسطينية والمواطنين في منطقة الخليل، فقد قام المستوطنون بعمليات بناء جديدة بالقرب من مبنى الدبويا الاستيطاني وسط المدينة، وقد شوهد المستوطنون وهم يقومون بصب «الباطون» في المنطقة المجاورة مباشرة للمبنى الاستيطاني في محاولة لتوسيع الرقعة الاستيطانية، حيث يسعى المستوطنون لزيادة عددهم وفرض واقع جديد، فيما استأنف المستوطنون اعمال البناء فوق مبنى حمام سيدنا ابراهيم التابع للوقف الاسلامي، وافاد المواطنون ان المستوطنين بدأوا بسقف الغرفة الاضافية لمستوطنة «ابينو ابراهام» المقامة على ارض البلدة القديمة.

وفي بلدة سعير استولى المستوطنون على مساحات واسعة من الاراضي الواقعة شرقي سعير

● (البقية ص١٤ و١٥)



● الشعب الفلسطيني لن يقف مكتوف الأيدي: شبان فلسطينيون يزرعون شجرة زيتون قلعتها جرافات الاحتلال! ●

■ الحكومة السابقة اقرت، في ايامها الاخيرة، مشروعا استيطانيا لفرض وقائع جديدة في مدينة القدس. وفي ظل الحكومة الحالية ستكون الخطورة اكبر.

■ محاولات المستوطنين الاستيلاء على الاراضي واعتداءات جرافات الاحتلال مستمرة في كافة المناطق الفلسطينية.

■ تقرير وزارة الاعلام الفلسطينية يكشف عن خروقات اسرائيلية متواصلة تتفاقم خطورتها مع مخطط الاستيطان الذي اعلنت عنه الحكومة اليمينية الجديدة.



□ د. أحمد سعد □

لسنا «سنا ساقطا» في وطننا!!

● لم نستبشر خيرا بصعود قوى اليمين والمغامرة والعنصرية الى سدة السلطة. فهذه القوى تبني موقفها وتوجهها نحو الجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل من منطلق التنكر المطلق لحق هذه الجماهير، كأقلية قومية، في الوجود والتطور على قاعدة المساواة كأبناء لهذا الوطن، الذي لا وطن لهم سواه وسريعا ما تجسّم هذا الموقف والتوجه من خلال الخطوط العريضة لسياسة حكومة نتنياهو اليمينية والتصعيد الهجومي العدائي الحكومي على حق الجماهير العربية الاولي والشرعي في الوجود والتطور. فبعد وضع الجماهير العربية في خانة «المستوطنين» وليس كمواطنين متساوي الحقوق – حسب البرنامج السياسي الحكومي – بدأ ذئب العدوان يكشر عن انيابه ويغرزها تدريجيا في قلب حق المواطنة للعربي في وطنه. وساحة الصراع الاساسية تتمحور حول الارض، ملكيتها وحق التطور الانساني فوق ترابها. فملكية الارض تؤلف احدى المقومات الاساسية لصيانة وتطور الهوية القومية وحق الشعوب بالوجود والتطور، الحق في الوطن.

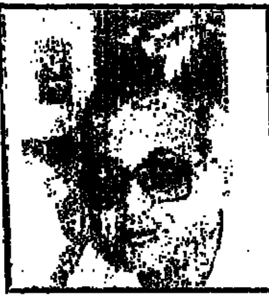
ومنذ النكبة في العام ١٩٤٨ وحتى اليوم تواجه الجماهير العربية الفلسطينية مخططا منهجيا يمارس بشكل مرحلي لمصادرة الارض العربية ومصادرة حق العربي المشاركة في الوطن وتقرير شؤونه على قاعدة المساواة والعدالة الاجتماعية. وفي ظل الحكومة اليمينية الجديدة فان المؤشر الاساسي لنهجها السياسي الممارس هو تكثيف الاستيطان الكولونيالي لنهب حق الشعب العربي الفلسطيني في المناطق المحتلة بالتحرر والدولة المستقلة، وتصعيد الهجمة ضد الجماهير العربية في اسرائيل لنهب حقها الشرعي بالمواطنة والمساواة والارض.

ولعل العدوان الهمجي الذي نفذته اذرع السلطة، من الشرطة وحرس الحدود، ضد اهلنا من عشيرة «طرابين الصانع» يوم ٣٠/٧ يؤلف النموذج الصارخ لنمط التعامل والتوجه العدائي للمخطط السلطوي تجاه الجماهير العربية.

فعشيرة «طرابين الصانع» – كانت تسكن على اراضيها في «خربة ابو غليون» قرب مستوطنة «افكيم» حتى بداية الخمسينات، حيث قامت اذرع السلطة ايام الحكم العسكري بترحيلهم قسرا الى اراضي عربية صادروها في «وادي مشيش». وفي الستينات، وبعد اتفاق مع السلطة، سكنوا في ارضهم الحالية قرب مستوطنة «عومر» المقامة على اراض عربية مصادرة. وفي العام ١٩٨٩ حاولوا من المستوطنة وبدعم من السلطة اقامة سياج حول طرابين الصانع لمصادرة كل الارض المحيطة. وبعد تدخل الجبهة وكتلتها في الكنيست وكفاح اهالي طرابين الصانع اوقف بناء سياج «الجيتو». ومن يومها بدأ التآمر لترحيل اهالي طرابين الصانع. والحجة التي تلجأ اليها السلطة هي حاجة «عومر» للتوسع والتطور!! وعندما تصدى الاهالي بصدورهم لجرافات المصادرة واجهوا عدوانا بربريا من مئات رجال الشرطة وحرس الحدود الذين قاموا بهجوم سادي، ضربوا بوحشية الشيوخ والاطفال والنساء وخربوا بشكل متعمد الاثاث واعتدوا على حرمة البيوت. وتصدى اهالي طرابين الصانع ببطولة لصد المعتدين وللحفاظ على كرامتهم الوطنية والانسانية.

اكدت بأن طرابين الصانع تعتبر النموذج والمؤشر، فهنالك عشرات القرى «غير المعترف بها» من قبل السلطة، في الجليل والنقب

(البقية ص١٦)



□ سلمان ناطور □

عن البراغماتية والاخلاق

توظيف الرواية التاريخية لتخليد واقع مرير

● نشر البروفيسور يوسف بن شلومو استاذ الفلسفة في جامعة تل ابيب، مقالا في («هارتس» ٩٦/٧/٢) يكشف فيه عن دوره وانجازاته في اللقاء الذي جرى بين مستوطنين يهود ومثقفين فلسطينيين في اوكسفورد حيث وظف البروفيسور مقولة اخلاقية لتبرير ايديولوجية فيكتب:

«لقد كانت تلك المرة الاولى التي يعرض امامهم الالم الناجم عن تنازل اليهود عن اجزاء من الوطن لاجل السلام» وينهي بقوله:

«ان هذا (اي عدم توظيف الرواية التاريخية اليهودية كمقولة اخلاقية. س.ن) يدل على خنوع حكومة اسرائيل اخلاقيا في المفاوضات بينها وبين الفلسطينيين من اوسلو وحتى هذا اليوم»..

كطالب تعلم الفلسفة قبل خمس وعشرين سنة لدى البروفيسور بن شلومو فانني مندهش لتوظيفه المقولة الاخلاقية لتبرير ابشع مخالفة اخلاقية وهي سلب حق شعب او مجموعة او انسان في العيش في ارضه ووطنه وفي ممارسة وسيادته على حياته واملاكه وبهذا فان البروفيسور بن شلومو يبرر استمرار الاحتلال الذي يعني مواصلة القمع وسلب حرية الانسان والمس بكرامته كانسان.

من حق البروفيسور بن شلومو «رفض الاعتراف بالواقع القائم لكي تبقى مجموعة ايديولوجية واحدة تؤمن بعدالة طريقها وتأمل تحقيقها حتى في المستقبل البعيد» كما يقول وهو يعني مجموعة المستوطنين.

من ناحية اخلاقية يحق لهذه المجموعة البقاء، ولكنها لا تستطيع تحقيق احلامها وطموحاتها بواسطة المس بالاخرين او على حساب مجموعة او افراد لا يؤمنون بطريقها.

وفي مرحلة السلام الاتي قريبا او لاحقا سوف يظل هناك اناس، افرادا وجماعات، من اليهود والعرب، سيظلون يتمسكون بعقائد غيبية واصولية، والدمقراطية في المجتمعين (الفلسطيني والاسرائيلي) ستسمح لهم بالبقاء، مثلما ستسمح للفلاسفة والمفكرين اثارة الجدل حول هذا السلام وحول تاريخ الشعبين وبالطبع سوف تثار مسائل فكرية جادة وعادلة ولكن يجب ان ندرك بان المفاوضات الجارية لا تستهدف بحث مسائل اكاديمية ولا تفسير آيات التوراة والقرآن، بل تجري هذه المفاوضات منذ مؤتمر مدريد عام ١٩٩١ وحتى اليوم حول ايجاد صيغة لاخراج الشعبين من حلقة سفك الدم والعنف وعدم الاستقرار وتغيير الواقع المرير بواقع يوفر امكانيات التعايش السلمي والتعاون لمصلحة سكان المنطقة بأسرها.

عرض البروفيسور بن شلومو امام المثقفين الفلسطينيين (كما يكتب في مقالة) الرواية التاريخية للشعب اليهودي منذ الفي عام واكد على تمسك هذا الشعب بارض اسرائيل». فهل هذه الرواية التاريخية يمكن ان تشكل قاعدة اخلاقية وارضية متينة للمفاوضات مع الفلسطينيين؟

ويتساءل بن شلومو: هل هناك رواية تاريخية فلسطينية مماثلة؟

لن تجد رواية فلسطينية مماثلة لان الفلسطينيين لم يهجروا فلسطين. والرواية التاريخية الفلسطينية المماثلة لم تبدأ قبل الفي عام، بل قبل خمسين عاما، في عام ١٩٤٨ عندما جرب الشعب الفلسطيني التشرد لاول مرة فقد بدأ يبني ويطور علاقة مهجرية روحانية وثقافية ورومانسية نحو وطنه القومي. فاما انك تتوقع منه الانتظار الفي عام لتتساوى روايته التاريخية مع روايتك وعندها تعترف بحقه في اقامة وطنه واما انك تعتقد ان الشعب اليهودي فقط يملك ذاكرة جماعية واما الفلسطيني فهو محروم من هذه الذاكرة.

النص الادبي الفلسطيني الحديث مشبع بالحنين الى كل ذرة تراب في الوطن ولكل شجرة وكل حجر واذا كان الشاعر العبري القومي تشرنيخوفسكي كتب: «آه يا بلادي، يا وطني، يا جبالا صخرية جرداء» فان محمود درويش لن يظل يكتب «وطني حقيبة سفر» وهو لا يستطيع العيش في مرتع طفولته في الجليل وهو فعلا يحمل حقيبته ويتنقل في العالم بحثا عن وطنه القومي.

ووفقا للرواية التاريخية التي عرضها بن شلومو، فان خراب البلاد ما زال مستمرا منذ الفي عام واذا وصف تشرنيخوفسكي البلاد بانها «جبال صخرية جرداء» عام ١٩٣٠ وكان يعيش في تل ابيب ويبعد بضعة مئات من الامتار عن مدينة يافا التي صدرت فيها عشرات الصحف والمجلات والكتب العربية انذاك، هذه الرواية التي تتجاهل وجود شعب على ارضه وتتنكر لثقافته ونتاجه الروحي لا يمكن ان تشكل قاعدة حتى لحوار بين مثقفين.

الادب اليهودي حتى في القرن الاخير صور البلاد صحراء قاحلة وجبالا جرداء ومستنقعات وارض الخراب، وتجاهل وجود سكانها العرب وفي احسن الاحوال وصفوا على انهم بدو رحّل او فلاحون يحملون «الشبرية» لقتل اليهود. هذه الرواية لم تؤد الا الى تطهير البلاد من اهلها العرب وهذا ما حدث فعلا عام ١٩٤٨، والاسرائيليون الذين ما زالوا يدّعون ان لهم وحدهم الحق في العيش هنا فانهم يواصلون حرب الـ ٤٨.

هذا الفكر هو فكر عدواني ولهذا لا يمكن ان يكون اخلاقيا.

ليصححني معلمي في الفلسفة ان كنت مخطئا اذا ادعيت ان كل مقولة اخلاقية غير قابلة للتجزيء لمجرد اخلاقيتها وهي صادقة بفضل شموليتها وامام استعمال اصطلاحات مثل «اخلاق

(البقية ص١٦)

يحيى يخلف

مخاطبة الضمير الثقافي العالمي

امامنا مواجهة مسارية مع حكومة «الليكود». فلا احد يصدق التصريحات الاعلامية التي يطلقها نتنياهو ووزير خارجيته دافيد ليفي فيما يتعلق بتنفيذ الالتزامات التي وقعت عليها حكومة حزب «العمل» على المسار الفلسطيني. فعلى الصعيد العملي تقوم حكومة «الليكود» بنسف كل الطرق المؤدية الى التسوية السلمية

وتبرز قضية الاستيطان الى الواجهة كقنبلة خطرها اشد فتكا من خطر القنبلة الذرية. القنبلة المخبأة في قبو مفاعل ديمونا. ففي مواصلة عملية الاستيطان تكشف اسرائيل من جديد عن جوهر الصهيونية التوسعي العنصري، باعتبار ان الاستيطان هو التطبيق العملي للصهيونية.

في جلسة خاصة كنا نتحدث خلال الايام الماضية عن دور المثقفين في مواجهة هذا التحدي، وكانت هناك افكار عديدة.. من بين هذه الافكار هناك من طرح ضرورة فتح حوار مع المثقفين الاسرائيليين للضغط على حكومتهم من اجل ان تواصل عملية السلام ومن اجل ان توقف خطط الاستيطان الجديدة. وتذكرت في هذا السياق المحاولات التي كرس لها المرحوم اميل حبيبي وقته وجهده من اجل كسب اصوات هامة في الحركة الثقافية الاسرائيلية لصالح عملية السلام، ولكن هذا الجهد ذهب هباء، وفي مقالته الاخيرة التي نشرت في مجلة «مشارف» عبر عن يأسه واعلن عن موت الضمير الثقافي في اسرائيل.

كما تذكرت البيان الذي اصدره عدد من الكتاب والفنانين الاسرائيليين بعد اتفاقية اوسلو، والذي أيدوا فيه عملية السلام، ولكنهم أيدوا في الوقت نفسه بقاء المستوطنات في الاراضي الفلسطينية. ولا شك، في ان هناك اصواتا لها موقف مختلف مثل دافيد غروسمان وغيره، الا ان هذه الاصوات ليس لها قيمة حقيقية في التأثير على صناع القرار داخل المؤسسة الحاكمة في اسرائيل.

من هنا اقول، اننا كمثقفين اذا اردنا ان نتوجه، فعلينا ان نتوجه الى الضمير الثقافي العالمي. علينا ان نتوجه الى الادباء والفنانين الذين يلعبون دورا بارزا في الحياة الثقافية الكونية، ونطالبهم بموقف اخلاقي من اجل حماية العملية السلمية. ونتفق معهم على جزئية صغيرة وخطيرة مثل مواجهة الاستيطان، وليكن شعار هذه الحملة الشعار الذي تؤيده حتى الولايات المتحدة نفسها وهو: الاستيطان عقبة في طريق السلام.

ان جهدا حقيقيا يجب ان يبذل على صعيد كسب اصوات كتاب وشعراء وفناني العالم من اجل ان يرفعوا صوتهم عاليا ضد السياسة الاستيطانية التوسعية الاسرائيلية، خاصة في هذه اللحظة التي يمكن وصفها بأنها لحظة الصمت التي تسبق الانفجار.

صحيح ان مواجهة الاستيطان هي مهمة اساسية مناطة بالشعب الفلسطيني بأسره، وصحيح ان الشعب الفلسطيني سيجد نفسه في حالة تعبئة شاملة لخوض معركة مقاومة الاستيطان بالاسنان والاظافر، الا اننا يجب ألا تعفي المجتمع الدولي من التزاماته الاخلاقية، ونبقى وحدنا في الساحة. لنترك الجهات الرسمية تشن حملاتها السياسية مع الحكومات والدول، لكن التحرك مع اوساط الرأي العام ومع الجهات والقوى المؤثرة هي من مهامنا التي لا ينبغي ان نغفل عنها، فالطلاب يتعين عليهم ان يتحركوا ويجندوا الاوساط الطلابية في مختلف دول العالم من اجل احباط خطط الاستيطان، وكذلك المعلمون، والعمال، والمرأة والحقوقيون.. الخ كل في مجال اختصاصه.

وتأتي فكرة تشكيل لجنة عالمية من الكتاب والفنانين لمواجهة الاستيطان مساهمة هامة في هذا السياق، تضيف عنصر قوة الى نضالنا من جل وطن نظيف لا يلوث المستوطنون هواءه.

نايف سالم

لم يجد الرئيس الامريكي، بيل كلينتون، وفي اثناء زيارة الرئيس المصري، حسني مبارك، هذا الاسبوع، اي داع لتأكيد تصريحات ادارته السابقة بخصوص موقفها الموضوعي من المسيرة السلمية في الشرق الاوسط وحرصها على استمرار هذه المسيرة. فقد اكد الرئيس الامريكي، في البداية، على ان من واجب حكومة بنيامين نتنياهو الحرص على تنفيذ الاتفاقات الموقعة مع الاطراف العربية. وقال انه سمع من نتنياهو، في اثناء اجتماعه به مؤخرا، تعهدا بتنفيذ هذه الاتفاقات. الا انه، في وقت لاحق، قال انه ليس بمقدور ادارته الضغط على اسرائيل. وانه لا بد من منح حكومة نتنياهو الفرصة. وان على العرب «التحلي بالصبر»، كما ان من واجب الجميع فهم حقيقة المتغيرات، التي احدثتها نتائج الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة، التي ادت الى تغيير السلطة فيها. وكذا احترام قرار الشعب الاسرائيلي.

ويبدو ان الرئيس الامريكي، كلينتون، الذي يرغب بالاحتفاظ بمنصب الرياسة الامريكية لدورة اخرى، اجرى حسابات الربح والخسارة في معركته وتوصل الى قناعة مفادها ان ليس من مصلحته اثارة اي انتقاد اسرائيلي ضده. ومن هنا تحدث بخجل ظاهر عن موقف ادارته من المخطط الاستيطاني الجديد، الذي تناقلت تفاصيله وكالات الانباء العالمية والمحلية والمناطقية. فقد تهرب كلينتون من التعليق على هذا الموضوع مكتفيا بالقول: «يجب اولا ان اعرف بالضبط ماذا يريد الاسرائيليون فعله» وان «ادارته، التي لم تغير موقفها من المستوطنات، تشجع الجميع على عدم القيام بأي خطوة قد تضعف فرص السلام»..

لا حاجة هنا، وبالاعتماد على هذه التصريحات، التاكيد على ان ادارة كلينتون الامريكية تتعامل بقفازات من حرير مع سياسة نتنياهو، خاصة اذا ما اشرنا الى ان الوزير اريئيل شارون، وزير البنى التحتية الوطنية، يعلن ان الحكومة الجديدة ستعمل على تكثيف الاستيطان والتخفيف على المستوطنين بشتى المجالات، اكثر مما فعلت حكومة «العمل - ميرتس». هذا اولا.

ثانيا - صعدت حكومة نتنياهو، في الاونة الاخيرة، من استفزازاتها للسلطة الفلسطينية. وعلى سبيل المثال لا الحصر قام قائد المنطقة الوسطى العسكري بفرض الحصار على قلقيلية والظاهرية بادعاء ان الشرطة الفلسطينية خرقت الاتفاقات. وانه سيفرض مثل هذا الحصار كعقاب في كل مرة يتم فيها مثل هذا الاختراق او الانتهاك. كما قامت الشرطة الاسرائيلية باعتقال عباس زكي، عضو المجلس التشريعي الفلسطيني المنتخب. ولا نريد هنا ان نطرح السؤال: ماذا كانت ستفعل الحكومة الاسرائيلية لو قامت الشرطة الفلسطينية، مثلا، باعتقال عضو كنيست اسرائيلي بدعوى ارتكابه مخالفة «التحريض» على سلامة المواطنين الفلسطينيين؟!

ما تجدر الاشارة اليه، في هذا السياق، ان حكومة نتنياهو تنفذ مثل هذه السياسة، التي وصفتها وبحق السلطة الفلسطينية، بأنها مثال اعلان حرب ضد الشعب الفلسطيني، في وقت تؤكد فيه على ان السلطة الفلسطينية تقوم بتنفيذ تعهداتها وتتعاون مع اجهزة الامن الاسرائيلية، في العديد من القضايا، بصورة تدعو الى الاكبار والاعجاب.

ورغم هذا التناقض الظاهري في مواقف حكومة نتنياهو الا ان الرئيس الامريكي، كلينتون، لم يجرؤ حتى على الاشارة اليه او اعلان موقف موضوعي ومتوازن منه.

لم تكن صدفة الاشارة الى التناقض الظاهري في مواقف حكومة نتنياهو المعلنة، اذ ان هذا التناقض الظاهري يعبر عن نقيضه وهو التناسق الداخلي بين هذه المواقف. وهذا التناسق نابع في الاساس من رغبة هذه الحكومة بتحقيق اهدافها القائلة الاحتفاظ بالاراضي الفلسطينية ومكاسب تحققها السلطة الفلسطينية لها من ناحية، وكذا الاحتفاظ بالسلام، الذي ترغب في تحقيقه وفق مفاهيمها. وهذه المفاهيم بالذات هي التي يتهرب الرئيس الامريكي، وفي ظل حملته الانتخابية، من مواجهتها. فحتى الآن لم ينس الدرس، الذي لقنه اللوبي الصهيوني مسابقة الرئيس جورج بوش.

وعود الى بدء. فالى جانب تهرب الرئيس الامريكي من انتقاد سياسة نتنياهو دعا الى اعطائه فرصة من ناحية، ودعا العرب الى الصبر، مستكينا او واثقا من ان صبر العرب لا ينفذ. ولديه اثباتات عينية واضحة ومنها:

اولا - ان الرئيس المصري حسني مبارك اكتفى بمحادثة انفرادية لم تتعد الربع ساعة، وذلك لعرض الموقف العربي الموحد، الذي اتخذه مؤتمر القمة العربية الاخير في القاهرة، في حين انه تباحث مع نائب الرئيس آل غور ساعات حول المساعدات الاقتصادية الامريكية وحجمها لمصر.

ثانيا - ان القيادة السعودية التقت وزير الدفاع الامريكي في الرياض وذلك لاقناعه بأن اجهزة الامن السعودية ستلقي القبض على منفذي عملية الخبر، وان القيادة السعودية ستعمل على تعميق العلاقات العسكرية مع بلاده وكذا صفقات التسلح.

ثالثا - ان الانظمة العربية، رغم مؤتمر القاهرة، لم تتخذ اي موقف موحد بخصوص الموقف الامريكي من كل من سوريا والعراق وليبيا، التي تعتبرها دولا مؤيدة للارهاب.

ويتضح من هذه العناصر الثلاث ان الانظمة العربية تنطلق، اساسا، في تعاملها مع الولايات المتحدة الامريكية من منطلق دوني، الاذذناب والحاجة للحماية كالكثير من الانظمة العربية، وكذا الحاجة الى المساعدات الاقتصادية. وهذا المنطلق بشقيه يشكل مأساة العالم العربي الحالية، والتي يفهمها الحكام وتفهمها الشعوب، الا انها عاجزة عن مواجهتها بصورة واضحة وموحدة وواحدة.

مرزوق حلبي

غير اخلاقي بالضرورة

اليمين السياسي حيثما كان يقوم على فلسفة تنطوي بالضرورة على بعد لا اخلاقي. وتتبدى لنا هذه اللا اخلاقية جلية في الخطاب والممارسة السياسيين. وتتراوح بين نزعة محافظة وبين العدوان على الآخر مرورا بالتعاطي العنصري معه. ويمكننا القول ان اليمين السياسي في العصر الحديث يؤسس رؤاه على الفكرة القومية في صيغتها الخام التي تقدم الذات الجمعية كقيمة (او جملة قيم) على كل ما عداها. او انه يؤسسها على فكرة اقتصاد السوق واطلاق الحريات الاقتصادية على حساب «العدل الاجتماعي». وقد يجمع في رؤاه هذين الخيارين معا. فتكون سياسته الخارجية عندها صقرية متشددة وتكون سياسته الاجتماعية معادية للعمال والفئات الفقيرة.

ولو نظرنا الى «التاتشرية» في بريطانيا والريغينية في الولايات المتحدة خلال العقد الثمانيني، لرأينا التجسيد المتكامل لهذا النوع من اليمين الذي يجمع الخيارين. فاضافة الى التشدد البريطاني في السياسة الخارجية - وتجسد في حرب الفوكلاند ضد الارجنتين وفي تطوير الامبريالية الاقتصادية الثقافية الانجلوسكسونية بالتعاون مع الادارة الامريكية - اعتمدت المؤسسة الحاكمة في بريطانيا سياسة معادية للعاملين والفئات المسحوقة. فقد زاد عدد الفقراء والعاطلين عن العمل وزادت الفوارق الاجتماعية على نحو لم تعرفه بريطانيا الا ابان الازمة الاقتصادية الرأسمالية عشية الحرب الكونية الثانية. وكذلك الامر حدث في الولايات المتحدة الامريكية حيث جُند الجيش عدة مرات في اطار السياسة الخارجية لغزو غريناداً وبنما وقصف ليبيا وتحريك أساطيل وحشد قوات فيما اتسعت رقعة البطالة وجرى تقليص الميزانيات الخدماتية لا سيما للفئات المستضعفة.

وحتى اليمين المعتدل في فرنسا بزعامة جاك شيراك يحاول منذ وصوله الى دفة الرئاسة اعتماد سياسة اقتصادية تقوم على اطلاق قوى السوق ومن خلال تقليص الميزانيات الخدماتية وتصفية القطاع العام. وقد أعدت خطة مفصلة لذلك قاومتها النقابات بشلّ المرافق والاقتصاد لمدة شهر. واكدت النقابات انها ترفض رفضا قاطعا اعتماد النموذج الامريكي - البريطاني في المستوى الاجتماعي الذي يقوم على فكرة اطلاق الحريات الاقتصادية والغاء فكرة دولة الرفاه والضمانات الاجتماعية.

وبامكاننا ان نجد اليمين السياسي بصيغة اخرى تمثّلها النازية الجديدة في اوروبا والحركات المناهضة للسود والاجانب في الولايات المتحدة. وهذا اليمين يبني كل رؤاه على مناهضة الغير ومعاداة الآخر (السود في امريكا، الاتراك في المانيا الاسيويون في بريطانيا، الافريقيون في فرنسا، المهاجرون في النمسا، اللاجئون في السويد والدانمارك)، وفي هذه المواقع تُلقى على الآخر تهمة التسبب في كل المشاكل والازمات. فهو الذي يشيع الجريمة او

(البقية على صفحة ١٦)

محمود ابو شنب

[illegible]

● ما يدور في داخلنا من تلميح حينا وتصريح احيانا حول اخر تقليعة للاختلاف والجدال، ذكرني بقصيدة الشاعر الكبير احمد شوقي:

الى مَ الخلف بينكم الى م
وهذي الضجة الكبرى على م

لا اعرف مجموعة اكثر خبرة منا في ايجاد اسباب للخصام والنزاع والجدل العقيم، ولا اعرف اناسا اشد منا اسرافا وانقساما الى فريقين ينحاز احدهما الى هذا الجانب او ذاك او الى هذا الرأي او ذاك. وينحاز الفريق الاخر الى الجانب والرأي المضاد. وعندما لا نجد من نخاصمه او نختلف معه او فيه، نخاصم بعضنا بعضا ونختلف مع بعضنا بعضا، كأنما نطبق مقولة الشاعر الجاهلي:

واحيانا على بكر اخينا
اذا ما لم نجد الا اخانا

والواقع ان بعض اسباب الخلاف والخصام تتحمل هيئاتنا العليا وزره، رغم انها اشبه ما تكون ببالع الموس. ان هي افصحت جُرحت وان هي سكتت جُرحت، ومع كل ذلك فهي احيانا، وليس دائما، معذورة.

عشية انتخابات الكنيست عام ١٩٩٢، فاجأتنا حالة من الفوضى، واعترانا ذهول واضطراب وقلق، وصل في بعض الحالات الى درجة التمزق، وانخفض تمثيلنا في الكنيست من اربعة الى ثلاثة.

وانهمر سيل التحليلات والانتقادات للخسارة، ولكن معظم هذه الانتقادات والتحليلات انصبت على التنظيم لتذنيب القيادة، ولم يأخذ معظمها بعين الاعتبار الوضع العالمي الجديد الذي اثر بشكل هائل على الاوضاع المحلية، بل حمله البعض مسؤولية الخسارة كلها للهيئات العليا، والمسؤولية عن خروج العديدين من الحزب وبينهم بعض القادة.

ونسي اكثر المحللين والمنتقدين، بان الوضع الجديد افرد اتجاها جديدا، فزين الانتهازية وخلط الاوراق بين صفوفنا، وبشكل عام. فغادر خندقنا من غادر وبقي من هذا الصنف في خندقنا بعض الذين رأوا ان الفرصة قد سنحت لهم للوصول وقد شغرت امكنة كثيرة. فكانوا وصوليين وانتهازيين كغيرهم، سرعان ما غادروا خندقنا هم ايضا، عندما جرت الرياح على غير ما اشتهت سفن انتهازيتهم، وشكل كل ذلك مادة للخلاف والنقاش والجدل في داخلنا، بعضه كان ضروريا للاصلاح، واكثره كان ثرثرة جلبت ضررا.

اختلفنا في سنة ٩٢ عندما فشلنا في الوصول الى عدد النواب الذي كان لنا قبلها. وبصرف النظر عن دوافع كثيرة لهذا الاختلاف في حينه، ولكن لم يكن له ما يبرر استطالته واتساعه.

أملي الواقع الجديد تغييرا، وتغير اسلوبنا بشكل جوهري في الاختيار، الذي جرى دمقراطيا علنيا في مؤسساتنا التي اختيرت هي بدورها بشكل دمقراطي. ومع ذلك اختلفنا لاننا ننتهج هذا الاسلوب المنفتح، واتهم بعضنا البعض «بالتكتل» و «بالمساومة» ولم يتورع البعض عن القول و «بالتآمر»..

تم تحالفنا مع قوة اخرى.. فاختلفنا، وقال بعضهم انها قسمة ضيزى حصل فيها حليفنا على اكثر واكبر بكثير من حجمه. وتوقف الخلاف والنقاش «لاستراحة قصيرة» عندما انتصرنا في الانتخابات وحصلنا على خمسة مقاعد في الكنيست. ولكنه عاد وثار من جديد اكثر حدة وأفصح اتهاما حول كتلتنا في الكنيست، وخرج هذا الخلاف الى صحف غير صحفنا، ولاكته السنة لا تحلم بالخير لنا، وضخمت الخلاف ما استطاعت.

منذ البداية، قلت اننا خبراء في ايجاد اسباب الخلاف والجدل وتبادل التهم، واذا لم يكن هناك اسباب للخلاف، اخترعناها. فنحن نختلف حين نفشل، ونحن نختلف حين ننتصر، ونحن نختلف ما بين ذلك، نختلف اذا انفتحنا، ونختلف اذا انغلقنا، ونختلف اذا توقفنا عن الانفتاح ونتهم بالتحجر،

فالى مَ الخلف... وعلى مَ الضجة؟!

(البقية على صفحة ١٦)

فشة خلق ◻ يكتبها: يوسف فرح ◻

● هذه الايام تكثر اعمال السرقة والاقتحام والسطو «طلبا للرزق»، وويل لمن اختار لاقامته مكانا قصيا بعيدا عن الناس، الذين «الموت بينهم نعاس»!

يستغل اللصوص غياب اهل البيت في مناسبة من مناسباتنا، السعيدة او التعيسة وما اكثرها، والتي تقتضي السهر والتأخر في العودة، فيجدون البيت «صفق له يرقص»!

«عمال الليل» اولئك يدعسون «يا مسهل يا باب الله» ويقصدون بيتا حديث التشييد، معزولا، وحبذا لو كان غير مزود بالتيار الكهربائي! ولان الوقت لديهم طويل، فانهم يفتحون ورشة. فبعض العيدان تصلح عارضتين ساندتين، وبعض خرق القماش تصنع منها درجات مثالية». تنفخ الحياة في هذه المواد المتناثرة في حوش البيت واذا بها سلم، يستطيع نقل «العمال» الى داخل المنزل، فهم عادة نحيلو الاجسام كما تتطلب مهنتهم «الشريفة» (الخروج يكون من الباب الرئيسي للمنزل).

ويسند السلم المصنوع لتوه على الجدار، يتسلقون عليه واحدا واحدا، فالدرجات القماشية، قادرة على حملهم فرادى.. واذا بهم يهبطون في الشرفة كقوات محمولة جوا:

يا للهول! صاحب المنزل هنا! ما الذي اخره (شتيمة) عن عرس قريبه! هل انقطع الخير من الناس، فلم نعد نشارك بعضنا حتى في الافراح!!

تأخذهم المفاجأة، يتعاركون مع «مضيفهم» قليلا، يحاولون خنقه بعد شج رأسه، يغمى عليه، تستيقظ ربة البيت، تهب لاستقبال الضيوف وتقديم ما يُغني عن العشاء اذ وصلوا متأخرين!

لكن مفاجأتها تكون اكبر!

لاول مرة ترى ضيوفا يُغطون وجوههم الا العيون!!

ينقض عليها احدهم شاهرا مسدسا. (ربما كان دمية).

- اين الذهب؟ اين النقود؟ يصرخ في وجهها.

اذن ليسوا ضيوفا! تدلهم وتضللهم.. يتظاهرون بالتصديق ويقنعون «من الغنيمة بالاياب»، يهرولون مستعدين، «دبة الصوت» توقظ الجيران البعيدين، فيهرعون خلفهم. لكن الارجل الخائفة الخجول تنجح في انقاذهم!

فلماذا لم يقدم لهم صاحب المنزل بعض المال والذهب!!

وهل الرقود في المستشفى افضل!!

وربما يسأل احدكم: ولماذا لا يشتغل هؤلاء؟!

ويكون الجواب: ربما لانّ تايلنديا او كمبوديا او اندونيسيا او رومانيا، اخذ مكان عملهم. وربما كانوا «قليل المروة» و «قليلي الادب» معا، لكنهم، والحق يقال اقل طمعا من دوائر بلادنا! هم يريدون المال والذهب لتمويل احتياجاتهم (ربما من مادة «الكيف») لكنهم يعتمدون على جنح الظلام يستر فعلتهم. فعندما ينكشفون، يرهبون فيهربون خجلين. فما بال لصوص الارض لا يأبهون!!

في النقب قبيلة اسمها طرابين الصانع، تعيش في مواقعها الحارة منذ اكثر من مئة وثلاثين عاما، ترعى ماشيتها على نباتات الصحرا، النحيلة، وتأكل من لحمها وتشرب من لبنها. لكن «التعايش» بين الشعبين اقتضى ان نقوم بجوارهم مستوطنة «عومر».

هذه القبيلة تعرضت لما تعرضت له ذلك البيت المعزول في بلدنا، مع فروق في التوقيت والدوافع والظروف والاهداف. فهم يريدون الارض فقط!! ولذلك حضرت الجرافات والآليات، يحميها «حراس النظام». لا يغطون وجوههم، فمم يخجلون؟! على رؤوسهم خوذ تحميها مما قد يتساقط عليهم من حجارة. و «حراس النظام» شرطة وحرس حدود ووحدات خاصة وطيران (يخلو النقب من البحر فأعفيت البحرية من هذا «الواجب الوطني»).

- «الارض كالعرض» يتنادى افراد القبيلة! تنقض القوات و «يلتحم الجيشان».. ضرب وتكسير ضلوع وجماجم. لا فرق بين رجل وامرأة، شاب ومسنة وطفل.. لقد رفعوا يدهم على «قوات الامن» فلتقطع هذه اليد!

يتراجع جيش الطرابين، يكر جيش يتسحاق مردخاي (مردخاي ذو خبرة طويلة في هذا المجال!!) ويحتل المنازل، تُحطم سيارات وتُهشم تلفزيونات («خَرْجهم» لم يعد باستطاعتهم مشاهدة برامجنا بالعربية..) ويزج «بالبدو» في المعتقلات، فلماذا يتكرر نفس «الخطأ» في النقب!! الم يكن من الاسلم تلبية طلب اللصوص!! جاءوا يأخذون الارض التي ورّثتهم اياها الام «الطاهرة» «دائرة اراضي اسرائيل» فما الحكمة في منعهم من اخذها!! وهل السجن افضل!! الا يحسبون حسابا لغير انفسهم وخرافهم واطفالهم!! ومستوطنة عومر كيف تصبح مدينة خلال بضع سنوات، اذا لم يوسعوا مسطحها ولم يقيموا لها المصانع والمرافق والمؤسسات العامة!! واين سيشتغلون اذا لم تقم حكومتنا بمثل هذه الخطوة «البناءة»!!

ولعله من المفارقة المضحكة ان يقوم البعض من قياداتنا بدور يشبه دور امريكا! فكلما كانت بيروت لبنان ومخيماته تقصف، وتزهق ارواح ساكنيها، كانت الادارة الامريكية «تناشد جميع الاطراف التحلي بالصبر»!!

واسمح لنفسي وما زالت المشكلة في بداياتها، ان اقترح ان تتخذ خطوات معينة قبل

(البقية على صفحة ١٦)

عن ... يؤدي الى مؤقتة ... ، في

● فبعد مدة قصيرة يتأقلم الجسم ويمكن تخفيض الوزن بسهولة ● المدخن يستهلك الفواكه بكمية اقل بـ ٤٠٪ عن غير المدخن ● التدخين يزيد صرف الطاقة من الجسم، وهذا يرهقه ويضعفه امام دخول الاجسام الغريبة ●

● بقلم: د. جابر خوري ●

هناك عدة اشكال للربط بين التغذية وعادة التدخين. والتدخين كما هو معروف يزيد من احتمالات وخطورة الاصابة بعدة امراض، كسرطان الرئة والبلعوم والمرئ وامراض القلب والاوعية الدموية. والتي يتأثر بعضها بطريقة ونوعية التغذية والغذاء الذي يتم تناوله.

وهناك امر آخر معروف وعليه نقاش بين العلماء، وهو ان التدخين يؤثر على كمية افراز الطاقة. ومعروف عن التدخين ايضا انه يضعف الشهية للطعام. وهنا نود التطرق الى ثلاثة امور لتبسيط التفسير العلمي الذي يكمن وراء هذه العادة الشائعة بين الناس.

اولا: الدخان وتركيبه ...

يمكن تقسيم الحلقات الدخانية الخارجة من السيجارة الى مرحلتين (اذا ما تم استعمال الفلتر الذي يقلل من وصول نسبة النيكوتين الى الرئتين)، المرحلة الاولى – الغاز (المعروفة بـ التار – TAR)، والثانية الجزيئيات. وهاتان المرحلتان تحتويان على جزيئيات حرة وطائشة.

مرحلة الجزيئيات تحتوي على جهاز من مركبات كيميائية تذوب في الماء، وتنشط الاوكسجين فتنتج مادة تسمى «سوبر – اوكسيد» التي بدورها تستطيع ان تكوّن هيدروجين «بيرا – أكسيد» (جميعها مواد كيميائية). ومرحلة الجزيئيات تحتاج للاوكسجين، لذا فانها تقوم بانتاج اوكسجين متقاطب. وفي هذه الحالة يمكنها ايذاء وتخريب الانسجة.

لذا فانه يمكن القول بأن مرحلة الغاز تحتوي على اكثر من الف جزيئية عضوية وبكل «سحبة» من الدخان الذي يحتوي على فحم الاوكسجين، يصل هذان المركبان الى رئتي «المريض»، او الشخص الذي لديه استعداد للاصابة بالتهاب القصيبات وانسجة الرئتين. وهذا بدوره يؤدي الى رفع نسبة الدم الابيض في الدم والرئتين بسبب الالتهاب، او ما يسمى طبيا «نيتروفيل». وعندها تزداد الاجسام المتأكسدة الفعالة من قبل الخلايا وتقوم بانتاج اجسام مضادة.

كل هذه الجزيئيات من مرحلتي التدخين تصيب مركبات الانسجة المختلفة. من بينها «فوسفو ليبيديم» (من انواع الدهنيات) وزلاليات "DNA". وهذان المركبان يزيدان من جزيئيات "L-D-L" اي الكوليسترول السيء. وتأكسد هذه الجزيئيات يمنع دخول فيتاميني (C) و (A). لكن هذا الامر ما زال مدار نقاش وجدال بين العلماء ولن نغوص في تفاصيله في هذه المرحلة.

الابحاث الاحصائية دلت ان جسم المدخن يحتوي على فيتاميني (C) و (A) اقل منها لدى غير المدخنين وتصل الى ٤٠ – ٦٠٪. ولكن بحثا آخر اثبت ان هذه النسب صحيحة فقط لمن يعانون من سوء التغذية. من هنا اثبت ايضا ان المدخن يحتاج الى كميات من الطاقة اكثر من الشخص غير المدخن او الاشخاص الذين مروا مرحلة فطام عن التدخين. كذلك يحتاج الى كميات اكثر من الدهنيات والحوامض والانزيمات.

اما بالنسبة لاستهلاك الفواكه فلوحظ ان المدخن يستهلك كمية اقل بـ ٤٠٪ من غير المدخن. بينما استهلاك اللحم الاحمر كان عند المدخنين اعلى من غير المدخنين. وهذا الامر صحيح لمن يدخن اكثر من عشر سجائر في اليوم الواحد. مع ذلك فلم توضح الابحاث امرا هاما، وهو اذا ما كانت عادات التغذية عند المدخن قد تغيرت فعلا الى الاسوأ وقلت كمية تناول الطعام لديه.

ثانيا: الطاقة والتدخين

هناك اعتقاد بأن التدخين يحافظ على عدم زيادة الوزن، الامر الذي يشجع شريحة معينة من الناس على التدخين، خاصة النساء، كما اثبتت الدراسات العلمية.

فمن يترك التدخين كانت تتراوح زيادة وزنه بين ٤ -٨ كغم وهذا الامر ناتج عن سببين: الاول – زيادة الحاجة للتغذية بعد الانقطاع. والثاني – هبوط بنسبة الطاقة التي يحتاجها الجسم بعد ذلك. لكن هذا الامر يبقى صحيحا لفترة زمنية قصيرة. اذ نلاحظ انه بعد فترة معينة يتأقلم الجسم المفطوم عن التدخين للوضعية الجديدة في التغذية وعندها يصبح بالامكان تخفيض بعض الكيلوغرامات من الوزن الزائد بسهولة وبارادة.

ثالثا: التأثير المزمن:

لمعرفة التأثير المزمن علينا اولا فحص نسبة التغيير بالاملاح والهورمونات بعد التوقف عن التدخين على الاقل لمدة (٢٤) ساعة. وكذلك يمكن اجراء مقارنة بين المدخن وبين شخص ترك التدخين مدة ستة اشهر. للاسف بعد اجراء فحص كهذا لم يظهر هناك اي تغيير واضح للزيادة في الوزن او في حالات النوم او حتى من ناحية R-M-R (وهي المعادلة لتبادل المواد عند الراحة). من ناحية ثانية وجد بعض الباحثين ان هذه المعادلة عند المدخنين هي اقل بـ ٦٪ من غير المدخنين، خاصة عند اول ساعة من البدء في التدخين. وكان واضحا ان هذا التغيير بالاساس تم وقت صرف الطاقة الجسمانية (اي في اثناء بذل مجهود في العمل).

اضافة الى ذلك، فان هناك ابحاثا اخرى اثبتت وجود نتائج اخرى، وهناك لوائح واضحة بطب التغذية تظهر الفرق الاحصائي – العلمي، بين المدخن الزمن والمفطوم عنه، من حيث كمية استهلاك الكثير من المواد الغذائية على مختلف اشكالها، اذ تزداد كمية تناولها بعد الابتعاد عن التدخين خاصة تناول الخضار والفواكه التي نحن بحاجة اليها اكثر من المواد التي تحتوي على دهنيات.

وتحتوي السجائر كما هو معروف على مادة النيكوتين، فهذه المادة تهيج الجهاز السمباتي (الاحساسي) في الجسم الذي يؤدي بالتالي الى زيادة افراز كمية الطاقة. وهذا يؤثر على مادة «نورا – فنيرين» (مادة يحتاجها الجسم للطاقة) وعلى صرف السكر (الجلوكوز) وكمية الدوبامين والكورتوزون التي تعمل جميعها على صرف الطاقة.

اما طريقة التدخين والتنفس فهي بحد ذاتها تحتاج لصرف طاقة اكثر بـ (٤٪) من غير المدخنين. وبنفس الوقت تُخرج الكربون المؤكسد. وهذا بحد ذاته يزيد من عملية التنفس. وبالتالي زيادة في صرف الطاقة.

باختصار ان زيادة صرف الطاقة تهيج الجسم وترهقه، ومع الوقت تضعفه في الدفاع عن نفسه امام دخول الاجسام الغريبة اليه.

● لتقليل الخطورة يجب تناول منتوجات الالبان والخضار عريضة الاوراق ●

● ان تناول المشروبات المرطبة الخفيفة يساعد على تليّن العظام اذا ما حرص الانسان على تعاطي الاغذية الصحيحة الى جانبها.

تحتوي مشروبات الكولا على منكّه الحمض الفوسفوري. لذا فان تناوله بكثرة يزيد من نسبة الفوسفور ويحدث خللا في التوازن الكلسي في الجسم، مما يؤدي الى طرح الكلس من خلال التبول، وبعضه قد يأتي مع تذويب جزء من العظام. الامر الذي يطرح خطورة الاصابة بترقق العظام.

وللتقليل من هذه الخطورة ينصح بالتقليل من استهلاك شراب الكولا والاكثار من تناول منتوجات الالبان قليلة الدسم ومصادر الكلس الاخرى كالخضار عريضة الاوراق مثل القرنبيط والسبانخ.

● تظهر ضروس العقل ما بين جيل ١٥ – ٢٥ عاما بعد ان تكون الاسنان في الفك قد اكتملت. لكن من النادر ان يستطيع الفك استقبال هذه الضروس، وتكون النتيجة ان حوالي ٧٥٪ من الناس يخلعون ضرس العقل الذي ينبت بعد كل الضروس في جيل المراهقة. ويظهر في كل من جهتي عظمتي الفكين العلوية والسفلية. ويحدث ان يظل هذا الضرس دون اية مشاكل. لكن من المحتمل ايضا حدوث مشاكل تستدعي خلعه وذلك يكون لسببين:

اولا: ان حجم الفك يميل الى التناقص، مما يعرقل بروز الضرس، واذا ما نجح في النمو داخل فك صغير فانه سيؤدي الى تشويه بقية الاسنان، والتداخل مع بعضها البعض.

ثانيا: الفك السفلي الذي ينمو باتجاه الحلق يمكن ان يمنع البروز الطبيعي لضرس العقل. وللوقاية من ذلك يمكن اجراء صورة اشعة للفك لتحديد طريقة العلاج والتعامل مع الوضعية العينية.

مع انه في غالبية الحالات يتم خلع ضروس العقل الا انها قد تصبح «ثمينة» وذات قيمة وأهمية مع التقدم في السن وفقدان عدد من الاسنان الاخرى. لذا يفضل استشارة الطبيب عند التفكير في خلع الضرس او عدم خلعه.

السمنة والنحافة الزائدة مضرّتان

● والقلق يقصّر القامة ●

● السمنة الزائدة والنحافة الزائدة تزيدان من احتمالات الاصابة بأمراض الروماتيزم والروماتويد».

هذا ما دلت عليه احدى الدراسات الامريكية الحديثة مؤخرا وجاء فيها، ان النحافة تزيد من احتمال الاصابة بالتهابات المفاصل بنسبة ٤٠٪، بينما تزيد السمنة تلك الفرصة بنسبة ٧٠٪.

دراسة امريكية اخرى قالت ان القلق يساعد على تقليل قدرة الجسم على انتاج هورمون النمو، الذي يحدد الطول في فترة المراهقة ويمكن ان يكون الطول اقل ببوصتين عند الذين يعانون من القلق عن غيرهم.

التهاب «القولون» الحاد يمكن السيطرة عليه

● هناك نوع آخر وهو الالتهاب المزمن الذي يعتبر اكثر خطورة ● الراحة في الفراش مع تلقي العلاج الطبي واتباع نظام غذائي ملائم، افضل طريقة للشفاء ●

□ يتسبب التهاب القولون (الامعاء الغليظة) الحاد ببعض المشاكل الخطيرة والتي قد تستمر لفترات طويلة. مع ذلك لا داعي للخوف من ذلك لان علاجه متوفر في مثل هذه الحالات.

ان وظيفة القولون الاساسية هي تحريك مخلفات الغذاء بعد هضمه وامتصاصه الى الشرج. ويتم ذلك عن طريق الحركة الدودية. وكذلك امتصاص الاملاح والماء المتبقي في الغذاء بعد انتقاله من الامعاء الدقيقة الى القولون.

والتهاب القولون، عبارة عن التهاب الغشاء المخاطي وهو على نوعين:

الاول – التهاب القولون الحاد. وينشأ في اغلب الأحيان بسبب العدوى أو الحساسية. وهذا النوع لا يستمر سوى لفترة زمنية قصيرة. اما الثاني – فهو التهاب القولون المزمن الذي يعتبر اكثر خطورة ويمكن ان يحدث مضاعفات خطيرة ويتطلب العلاج لفترة زمنية طويلة وهو اكثر حدوثا في فئة العمر من ٢٠ – ٤٠ عاما، الا انه على الرغم من ذلك، يمكن ان يصيب الانسان في اية مرحلة من العمر.

ان احد الاسباب التي تحدث الاصابة بالالتهاب الحاد: التعرض الى بعض انواع العدوى الدوزنطاريا الاميبية والعضوية، التيفوئيد وبعض انواع الفيروسات. وكذلك الحساسية لانواع معينة من الطعام. اما اسباب الالتهاب المزمن فما زالت غير معروفة حتى الآن. لكن بعض النظريات تتحدث عن احتمالات عدوى بالبكتيريا العضوية او الحساسية للحليب ومنتوجاته او حساسية بسبب اضطرابات نفسية.

من الجدير ذكره انه في كل من حالتي الالتهاب فان اعراض المرض متشابهة. وتأتي على شكل آلام في البطن واسهال مائي حاد.

ويلاحظ في حالة التهاب القولون المزمن ان عدد مرات التبرز قد تصل من ١٥ – ٢٠ مرة يوميا. يرافق ذلك مادة مخاطية وفي بعض الاحيان الدم. كذلك شعور المريض بالحاجة للتبرز ولا يستطيع ذلك.

اما افضل طرق العلاج لالتهاب القولون الحاد فهي الراحة التامة في الفراش، مع تناول المضادات المقاومة للاسهال، الى جانب تناول المضادات الحيوية التي يصفها الطبيب في مثل هذه الحالات.

كذلك يجب اتباع نظام غذائي غني بالبروتينات، والتقليل من تناول الفواكه والخضراوات والالياف الغذائية.

تقرير مكتب العمل الدولي:

● ويشكلن (٧٠٪) من فقراء العالم و(٦٥٪) من اصل مليار امّي ● نسبة النساء العاطلات عن العمل تزيد بـ (٥٠٪ – ١٠٠٪) عن الرجال في عدة دول صناعية ● العاملات في الدول النامية صناعيا يشكلن (٣١٪) من قوة العمل ● ولا تحتل النساء سوى (٦٪) من المناصب العليا في العالم ●

● قال تقرير وضعه مكتب العمل الدولي، في اواسط الاسبوع الحالي، ان ساعات عمل النساء تزيد عموما عن ساعات عمل الرجال ومع ذلك فان اجورهن تقل بمعدل ٢٥٪ عن اولئك على مستوى العالم.

وقال التقرير ايضا ان النساء اصبحن اكثر عددا اليوم في المهن التي كان يهيمن عليها الرجال عادة.

وكتبت لين ليم واضعة التقرير ان «عدد النساء العاملات يزداد باطراد ولكن الغالبية العظمى منهن تنضم الى صفوف العمال الفقراء، وتشغل وظائف غير ثابتة، قليلة الاجر وضعيفة الانتاجية». واضاف التقرير ان النساء يشكلن ٧٠٪ من فقراء العالم و٦٥٪ من اصل مليار امي في العالم.

ويعتبر هذا التقرير تتمة للمؤتمر العالمي للمرأة الذي عقد في بكين العام الماضي وللقمة الاجتماعية العالمية التي عقدت في كوبنهاغن في ١٩٩٥.

واكد مكتب العمل الدولي ان اكثر من ٤٥٪ من النساء، اللواتي تراوح اعمارهن بين ١٥ سنة و٦٤ سنة، يعملن ويشكلن حاليا اكثر من نصف القوة العاملة في الدول الصناعية في حين ان نسبتهن لم تكن تزيد قبل عقدين عن ٧٪ في اوروبا الغربية و٣٠٪ في الولايات المتحدة.

وخلص التقرير الى النتائج الرئيسية التالية:

* غالبية النساء لا يكسبن سوى ما معدله ثلاثة ارباع ما يكسبه الرجل مقابل قيامهن بالعمل نفسه باستثناء القطاع الزراعي. وهذا الواقع قائم في الدول الصناعية كما في الدول التي هي في طريق التصنيع وهذا الفارق ليس في طريق الانخفاض.

* تشكل النساء الضحية الرئيسية للركود الاقتصادي الذي تشهده التسعينات. وتزيد نسبة النساء العاطلات عن العمل ما بين ٥٠ و١٠٠٪ عن الرجال في العديد من الدول الصناعية.

* لا تحتل النساء سوى نسبة ٦٪ من المناصب العليا.

* بلغ عدد النساء اللواتي انضممن الى القوة العاملة الناشطة بين ١٩٨٠ و١٩٩٠ ضعفي عدد الرجال في امريكا الشمالية واوروبا واليابان.

* وتصل نسبة النساء الى ٨٠٪ في الصناعات المخصصة للتصدير في جنوب شرق وشرق آسيا.

واشار مدير مكتب العمل الدولي ميشال هنسن الى ان «الصناعات المخصصة للتصدير والقدرة التنافسية في العديد من الدول النامية تقوم على اليد العاملة النسائية الرخيصة الاجر».

ولكن التقرير لحظ حصول تقدم في مجالات معينة ولا سيما في الدول الصناعية من ابرزها:

* اتجاه واضح الى احتلال المزيد من النساء لمناصب تتطلب كفاءات عالية: في الادارة والكادرات والمجالات التقنية والادارية. ووصل البعض منهن الى قمة المسؤوليات.

* ارتفاع في عدد النساء اللواتي ينشئن شركات في الولايات المتحدة.

* تم وضع قوانين حول المساواة في الاجور في العديد من دول الشمال وفي دول في الجنوب ايضا وتحسنت الظروف التي تسمح للنساء بالتوفيق بين عملهن ومسؤولياتهن العائلية.

تشارك النساء بأعداد كبيرة في النقابات وقد اسهمت المفاوضات الجماعية في تشجيع المساواة بين الجنسين في العديد من الدول.

ولكن هنسن اعتبر ان «التساوي في الفرص والمعاملة في مجال العمل بين النساء والرجال يبقى في كل مكان هدفا ينبغي العمل لتحقيقه».

ويتوقع مكتب العمل الدولي ان تتساوى نسبة اليد العاملة من النساء والرجال في العديد من الدول الصناعية من الآن وحتى العام الفين.

وتبلغ نسبة العاملات من النساء في الدول النامية صناعيا ٣١٪ من القوة العاملة الا انها في ارتفاع مطرد.

ولكن ارتفاع نسبة العاملات من النساء في دول الشمال يعود في قسمه الاكبر الى قيامهن بأعمال جزئية لجهة الوقت. ففي دول منظمة التعاون والتنمية في اوروبا (٢٨ دولة) تبلغ نسبة النساء في الاعمال التي لا تستلزم وقتا كاملا ما بين ٦٥٪ الى ٩٠٪.

واعتبر مكتب العمل الدولي ان التمييز الذي تقع النساء ضحيته في المدرسة هو احد الاسباب الرئيسية لفقرهن وسوء احوالهن في العمل.

* اعداد: مصمم الازياء غصوب سرحان *

في السنوات الثلاث الاخيرة وفي مجال فساتين الافراح كثر استعمال اللونين الكريم والذهبي وباشكال مختلفة، طبعا اضافة للون الابيض الذي كان اللون الوحيد لفساتين الزفاف، ولكن هذا الاتجاه في المدة الاخيرة جاء لينقض هذه القاعدة التي لا يوجد لها اي اساس ومصدر اكيدين سوى ان الابيض رمز الطهارة (لدى آخرين الازرق السماوي هو رمز الطهارة).

وفي الصورة نرى احد الفساتين الجميلة من دار Genny الايطالية وهو فستان زفاف ذهبي وطرحة ذهبية وزهور ذهبية

كيف تعالجين ظهور «العروق»؟

● بقلم: اخصائية التجميل، هالة جدعون ●

□ تظهر العروق على شكل خطوط متعرجة دقيقة حمراء اللون، تحت جلد الانف او الخد، والسبب هو انقطاع وتمزق بعض الاوعية الدموية الشعرية نتيجة توسعها توسعا زائدا.

وتصاب بهذه الحالة المرأة ذات الجلد الجاف الرقيق او الحساس، وخاصة اذا تعرضت لتقلبات الطقس ولتأثير العوامل الجوية الطبيعية.

وللوقاية من هذه العروق لمنع ظهورها، اليك هذه النصائح:

* الاعتناء بالبشرة بصورة مستمرة.

* طلاء مرطب تحت الماكياج يوميا مع ضرورة حماية بشرة الوجه من تأثير اشعة الشمس باستعمال مظلة او قبعة عريضة.

* قللي من شرب الشاي والقهوة والمشروبات الروحية.

* اكثري من غسل وجهك بماء بارد ولعدة مرات في اليوم، امتنعي عن الاستحمام بماء حار او «الصاونة».

* اكثري من اكل الفواكه الحاوية على الفيتامين (ث) لكي لا يجعل البشرة هشة. فالاوعية الدموية سريعة العطب، واكثري من عصير الليمونادة والبرتقال ومن تناول البقدونس والفليفلة الخضراء والكريب فروت.

* ابتعدي عن استعمال كريم التلميع لازالة الخلايا الميتة، فهذا ينشط الدورة الدموية، ولا يستحسن للدورة الدموية أن تنشط فتؤدي الى تفجير هذه العروق.

* المساجات بواسطة الماكنات الكهربائية تضر في هذه الحالة. وهناك المستحضرات والمركبات التجميلية العلاجية، التي تنصح بها تلك الاخصائية التجميل لوضعها بعد تنظيف الوجه لمنع انتشار هذه العروق، وبعدها وضع المرطب الخاص بنوع بشرتك مع مراعاة استعمال واقٍ بدرجة عالية لاشعة الشمس.

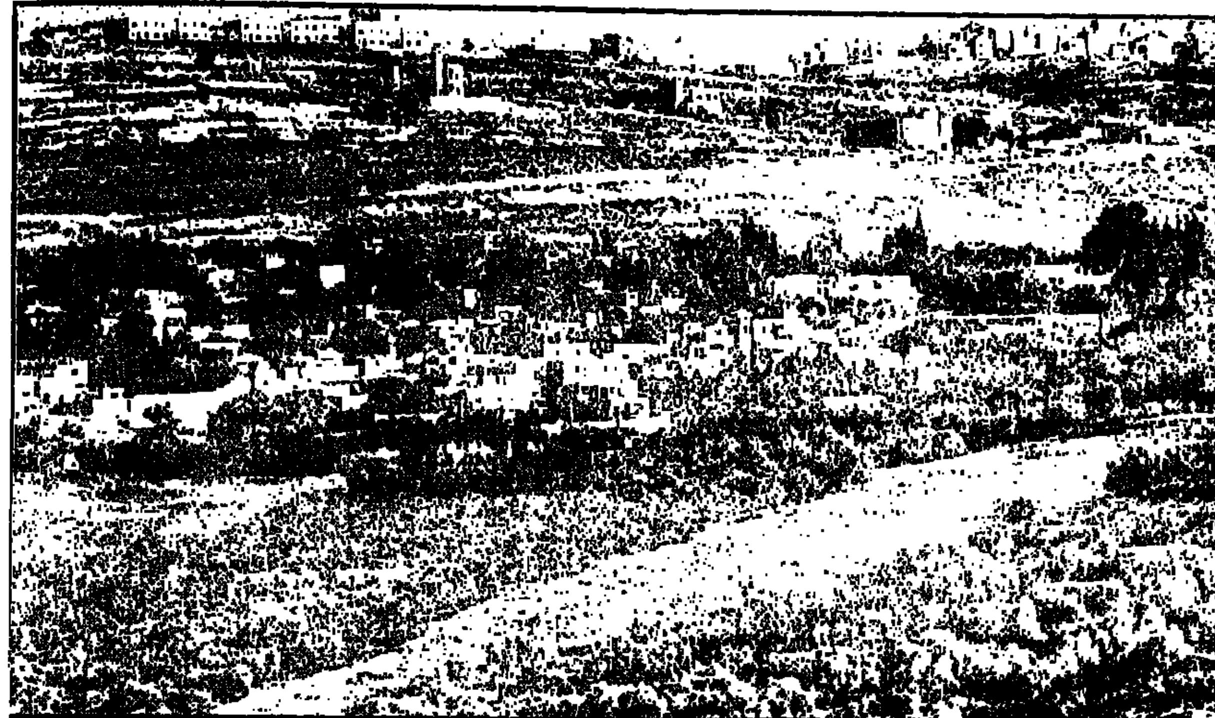
ولاخفاء العروق استعملي اساسا دهنيا، وليكن لون الاساس والبودرة المستعملة «بيج طبيعي».

والتي تعود ملكيتها لاهالي البلدة والواقعة قرب مستوطنة «ستير» وقام المستوطنون بتخريب المزروعات وقلع اشجار الزيتون والكرمة ومنعوا اصحاب الاراضي من الوصول الى اراضيهم، واكد المواطنون ان الاراضي تقدر بعشرات الدونمات الخصبة والمزروعة والتي حاول المستوطنون مرارا الاستيلاء عليها بغرض توسيع حدود مستوطنتهم، وتقدم اصحاب الاراضي بشكوى ضد المستوطنين الاسرائيليين لدائرة الارتباط في الخليل واعلنوا انهم سيدافعون عن ارضهم بكل قوة، وافاد المواطنون في قرية بيت مرسم غرب بلدة دورا ان شركة اسرائيلية تعرف باسم «طلالايم» تقوم بشق شارع في (وادي وصوص) على حدود خط الهدنة حتى العام ١٩٦٧ بهدف اقامة «كسارات» في هذه المنطقة، وذكر احد اصحاب الاراضي ان الموقع الذي تنوي اسرائيل مصادرته كان قد صدر قرار بحظر على حكومة اسرائيل اقامة «محاجر» فيه. فيما اوضح عبد الهادي حنتش المختص بشؤون الاراضي في بلدية الخليل ان الاجراءات الاسرائيلية بخصوص اراضي بيت مرسم والقرى والخرب المجاورة تهدف للسيطرة على ما يزيد عن ٨٠ الف دونم من هذه الاراضي المحاذية للخط الاخضر باعتبارها مناطق اسرائيلية مغلقة.

وفي بلدة بيت أمر اقدم مستوطنو «كفار عتصيون» على اشعال النيران في مساحات واسعة من الاراضي القريبة من مستوطنة «بيت عون» والتي تعود لعائلات عديدة في البلدة، وذكر مواطنون من بيت أمر ان الحريق الهائل الذي شب في ساعات الظهيرة واستمر لاكثر من اربع ساعات متواصلة احرق ٦٠٠ دونم من الاراضي المزروعة باللوزيات واشجار الزيتون والكرمة والمحاصيل الشتوية.

وفي بلدة يطا عمد المستوطنون الى تخريب انابيب مياه تغذي الاراضي في البلدة، الامر الذي ادى الى انقطاع المياه عن المواطنين، وقال افراد من عشيرة الهزالين القاطنين في المنطقة ان هذه ليست المرة الاولى التي يقوم بها افراد من سكان مستوطنة كرمئيل المجاورة بمثل هذه الخطوة وذلك بهدف اجبار المواطنين على ترك اراضيهم للاستيلاء عليها وتوسيع المستوطنة مشيرين الى تهديدات وجهها المستوطنون لعدد من المواطنين بهدم منازلهم وترحيلهم داعين هيئات حقوق الانسان للتدخل لوضع حد لتصرفات المستوطنين.

وفي بلدة السموع، فرضت قوات الاحتلال حظرا على التجول استمر ثمانية ايام وسط اجراءات قمعية وتعسفية متنوعة وحملة اعتقالات طالت ٣٥ مواطنا، ويذكر ان هذه العقوبات الجماعية جاءت في اعقاب قيام المواطنين بالدفاع عن اراضيهم وحرق عدد من الجرافات الاسرائيلية التي كانت تشق الطرق في اراضي البلدة.


* مخيم الجلزون، وتظهر في الافق مستوطنة بيت ايل *

منطقة رام الله

استولى المستوطنون على ٤٠ دونما من اراضي قرية بدو بهدف توسيع مستوطنة «حدشاه»، وتعود الارض للمواطن محمد بدران الذي تقدم بشكوى الى الجهات الامنية المعنية مطالبا برفع السياج الاستيطاني عن ارضه، وتقدم كذلك بشكوى مماثلة الى لجنة الدفاع عن الاراضي لمساعدته في اعادة ارضه واعمارها.

وتواصلت اعمال التجريف في قرية نعلين بقيام الجرافات الاسرائيلية بتدمير مساحات من الاراضي تعود للمواطن عطا الله حسني تمهيدا لضمها الى مستوطنة «كريات سيفر»، فيما استولى مستوطنو «شيلو» على مساحة جديدة من اراضي قرية ترمسعيا، وذلك بقيامهم بنقل الاسلاك الشائكة التي تحد المستوطنة من جهتها الغربية لتشمل مساحة اخرى من اراضي القرية التي تقدر بمئات الدونمات.

وفي قرية الجانية قام المستوطنون بمنع المواطنين من دخول اراضيهم المزروعة بالزيتون والاشجار المثمرة، ودعا اصحاب الاراضي المؤسسات الرسمية والشعبية المعنية بالمزارعين التحرك لاعادة استصلاح الاراضي التي دمرتها جرافات الاحتلال، فيما ابلغ مسؤولو ما يسمى بـ «الادارة المدنية» عشيرة عرب الكعابنة باخلاء اراضيهم التي يقيمون فيها شرقي الطيبة، وامهلتهم فترة زمنية قصيرة لرحيلهم الى مناطق السلطة الوطنية، يذكر ان عدد افراد العشيرة يبلغ ٥٠٠ مواطن فيما تبلغ عدد مواشيهم نحو ١٥ الف رأس غنم.

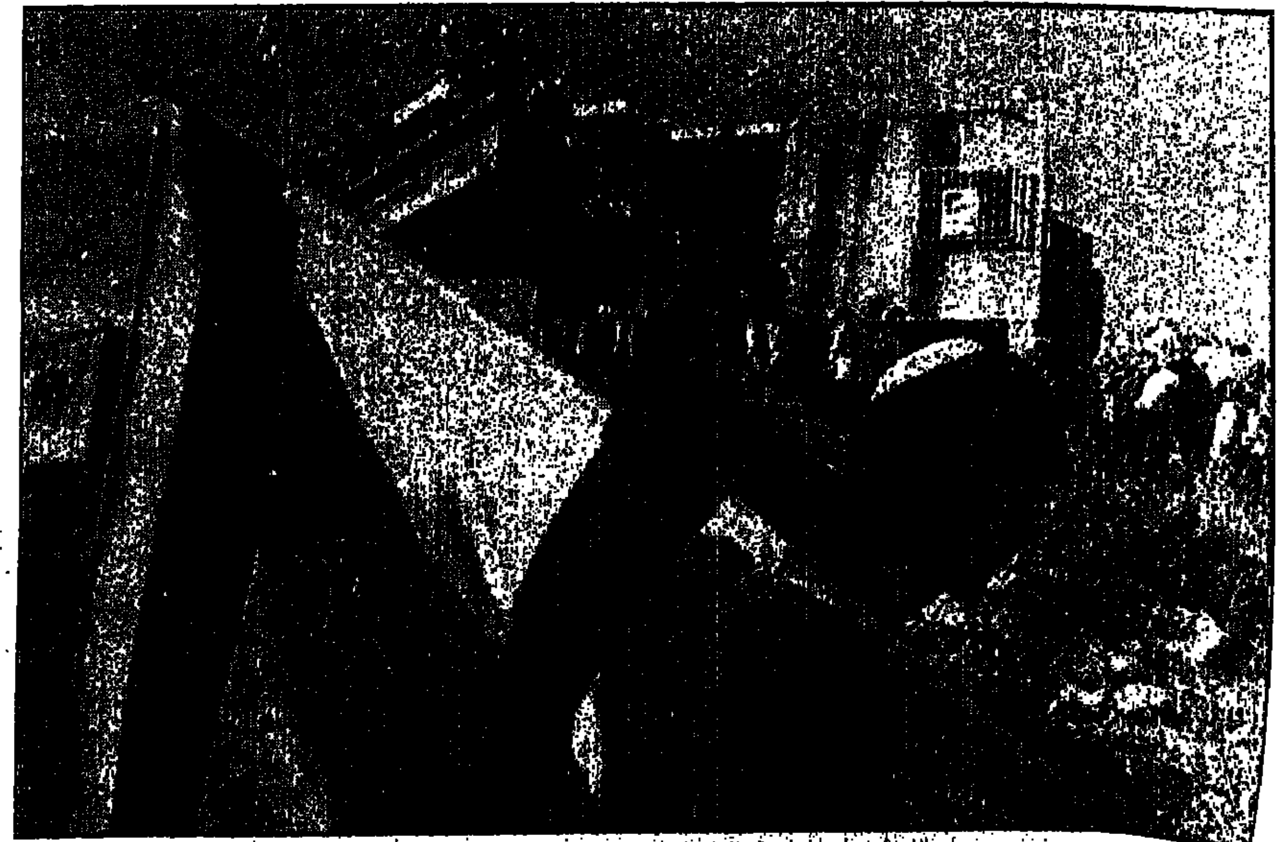
منطقة نابلس والشمال

بدأ مستوطنو «يتمار» المقامة على اراضي عورتا وروجيب وبيت فوريك بشق طرق فرعية باتجاه قمة جبل الشيخ محمد علي شرقي المستوطنة ضمن خطوات عدوانية لتوسيع رقعة المستوطنة، ويذكر ان جبل الشيخ محمد علي يبعد نحو كيلو متر واحد عن موقع المستوطنة، ويتوقع المواطنون ان يتم توظيف شق الطرق الى ضم اكبر مساحة ممكنة من الاراضي للمستوطنة وبناء وحدات سكنية جديدة على قمة الجبل وفتح طريق جديدة للعبور نحو الاغوار.

وشرع مستوطنو «حوميش» المقامة على اراضي قرية برقة بتوسيع مستوطنتهم. واوضح المواطنون ان توسيع مساحة المستوطنة تمثل بعمليات التجريف وشق الطرق في اتجاهات عدة بهدف ضم اكبر عدد من الدونمات الى حدود المستوطنة المذكورة. وحذر المواطنون من ابتلاع المزيد من الاراضي المزروعة بالاشجار المثمرة خاصة الزيتون واللوزيات. يذكر ان مستوطنة حوميش انشئت كمعسكر وقاعدة لجيش الاحتلال الاسرائيلي، وحولت فيما بعد الى مستوطنة اضافة الى المعسكر الاصلي، واستولى مستوطنو «كرنيه شمرون» على الف دونم من اراضي حجة وقاموا بوضع الاسلاك الشائكة على الاراضي المصادرة في اعقاب اجراء عملية مسح شاملة للمنطقة تمهيدا لشق طرق التفافية تربط بين مستوطنة «قدوميم» ومستوطنة «كرنيه شمرون»، فيما قام عدد من مستوطني «قدوميم» باعتداءات جديدة على اراضي المواطنين في قرية كفر قدوم، استهدفت تكسير الاشجار وحرق المحاصيل الزراعية وتجريف الاراضي.

وفي قرية مسحة القريبة من قلقيلية تصدى المواطنون لمحاولات المستوطنين لاقامة سياج على اراضي القرية ومصادرة عشرات الدونمات، ويذكر ان مواجهات عديدة جرت بين المواطنين والمستوطنين على الاراضي نجحت حتى الان في عدم تمكين مستوطني «مشعار تكفا» و «القنا» من السيطرة على مساحات جديدة لتوسيع مستوطناتهم.




* مستوطنون يحاولون الاستيلاء على بيوت فلسطينية


* جانب من بيت لحم، وفي الافق احدى المستوطنات *



منطقة القدس

استغلت حكومة شمعون بيرس السابقة اتفاق المرحلة الانتقالية الذي ارجأ التفاوض حول القدس الى المرحلة النهائية لفرض وقائع جديدة على المدينة المقدسة، الامر الذي يجعل من الصعب التوصل الى اتفاقيات حقيقية مستقبلية، ولو تم ذلك فسيكون خاليا من اي معنى نتيجة للسيطرة الاسرائيلية الكاملة التي تتطور يوميا في المجالات الجغرافية والديمغرافية اضافة للسيطرة العسكرية.

فقد قام حزب «العمل» بانشاء احياء استيطانية جديدة، كما وسع المستوطنات القائمة، وخاض منافسة شديدة مع حزب «الليكود» من خلال المضي بتهويد مدينة القدس، ومع مجيء «الليكود» للحكم فان كافة الدلائل تشير الى ان وتيرة الاستيطان ستأخذ أبعادا اكثر حدة.

ويبقى السؤال ماذا سيبقى من المدينة المقدسة بعد ٤ سنوات من حكم حزب «الليكود» الذي ينص برنامجه الانتخابي والخطوط الاساسية لحكومته على تهويد المدينة ومنع تقسيمها وابقائها موحدة تحت السيادة الاسرائيلية؟؟

وبناء على ذلك ستحتدم المعركة، لان الشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية وابناء المدينة المقدسة لن يلتزموا الصمت ازاء ما يحدث في مدينتهم التي تحتل مركز الصدارة في مجمل اهتماماتهم، وستشكل الاجراءات والمخططات الاسرائيلية التوسعية تحديا ليس للشعب الفلسطيني وحسب، بل وللشعوب والدول العربية وكذلك للمجتمع الدولي وهيئة الامم المتحدة.

وقد اقرت الحكومة السابقة في ايامها الاخيرة (ايار الماضي فقط) (١٢) مشروعا استيطانيا في مدينة القدس، وفيما يلي المشاريع التي تستهدف ابتلاع المدينة العربية:

● جفعات هتحموشت/مدرسة عبد الله بن الحسين: تقع هذه الارض في حي الشيخ جراح، وتبلغ مساحتها ١٦,٥ دونما، ويستمر العمل الان في اعمار هذه المنطقة وبشكل خاص الموقع الذي شهد معركة بين الجيشين الاردني والاسرائيلي.

وحسب المخطط سيحدد مسار المعركة في متحف مفتوح تعرض فيه كافة المواقع والخنادق والجدران والاسلحة الاردنية التي استخدمت خلال المعركة، وسيكون بامكان الزوار سماع صوت المعارك من خلال مكبرات الصوت التي تنتشر في الموقع.

وسيقام وسط الموقع قاعة القدس التي تضم صورة للمدينة كما كانت عليه عقب حرب حزيران مباشرة وستحتل القاعة ما مساحته ٢٥٠م، اما الجانب الشرقي للتلة فستقام عليه «حديقة توحيد القدس» التي تعرض في جنباتها اعمال لفنية من مختلف دول العالم. من جهة اخرى سيبنى مسرحان في نفس الموقع مساحة الاول ٣٥٠م بسعة ٦٠٠ مقعد، ومساحة الثاني ٧٠٠م بسعة ١٢٠٠ مقعد. وتبلغ التكاليف الاجمالية للمشروع قرابة ١٢ مليون دولار.

● شارع الطوق الشرقي للقدس: والهدف من هذا المشروع ربط مستوطنة «جيلو» جنوب القدس، مع المستوطنات الواقعة شمال شرق المدينة لربطها فيما بعد مع مدينة تل ابيب.

ولتنفيذ هذا المشروع سيتم مصادرة ١٠٧٠ دونما من الاراضي الفلسطينية وفتح ثلاثة انفاق اطولها النفق الذي يمر اسفل حي الشياح «القريب من جبل الزيتون» بطول ١٢٠٠م اضافة لشارع يصل معاليه ادوميم «طريق القدس – اريحا». وقد تم فعلا شق جزء من الشارع يبدأ من شارع القدس – الخليل على مساحة (٩٥) دونما صودرت من اراضي قرية صور باهر ليفصل بذلك القرية عن مستوطنة تلبيوت الشرقية.

● مناطق صناعية في بسغات زئيف وعطروت/شمال القدس: تمت مصادرة (١١٠) دونمات تقع شرق مستوطنة بسغات زئيف، حيث اجريت دراسات اقتصادية لاستخدام الموقع في انشاء مناطق مخصصة للبيع ومصانع للتكنولوجيا المتطورة.

● بسغات زئيف/غرب القدس: وهذا المخطط يستهدف اقامة مشاغل على مساحة ٦٠ دونما من الاراضي الفلسطينية المصادرة.

● عطروت (أ) شمال القدس: تم اعداد دراسات تنظيمية لمساحة تبلغ قرابة (٨٠) دونما وسط المنطقة الصناعية (عطروت).

● عطروت (ب): سيقام في هذا الموقع (١٧) مصنعا تتنافس عليها (٥٥) شركة اسرائيلية وسيقوم البناء على مساحة (٧٠) دونما.

● مطار قلندية: تم تشكيل طاقم اسرائيلي بهدف الاعداد لمخطط يشمل توسيع المطار وتطويره ليتسع لرحلات دولية، وتوسيع مساره واطالته بمسافة ٤ كيلومترات، واقامة مكاتب ومناطق تخزين في المطار، وربطه بالمنطقة الصناعية عطروت بواسطة نفق طوله كيلومتر واحد، ومصادرة ٢٠٠٠ دونم لاقامة شبكة طرق بين القدس والشمال. والمشروع بكلفة (٣) ملايين دولار.

● مستوطنة جيلو: تنوي شركة «كيرن كيبمت» انشاء متنزه كبير على شارع مستوطنة جيلو وقد بدأت عمليات تسوية الارض حيث سيتم في المرحلة الاولى اقامة متنزه على مساحة ٥٠٠ دونم باستثمار يقدر بـ ١٠,٥ مليون دولار، وينتهي العمل في المرحلة الاولى خلال عامين حيث يستوعب المشروع ٤٠ الف شخص ويشمل مواقع ترفيهية للتزلج والتسلق لهواة السيارات والدراجات الهوائية.

اما في المرحلة الثانية فسيتم توسيع المتنزه بحوالي ١٢٠٠ دونم اخرى بتكلفة تصل الى ١٥ مليون دولار.

ويعتبر «مرشيه فرل» الناطق بلسان شركة «كيرن كيبمت» ان هذا المتنزه سيكون الثاني من حيث المساحة في اسرائيل بعد متنزه اليرجا في منطقة تل ابيب

وتعود ملكية الاراضي الى سكان قريتي الولجة وبيت جالا.

● توسيع منطقة «جفعات همفتوس»: ويتضمن هذا اضافة (٢٦٠٠) وحدة سكنية للمتدينين اليهود في هذه المستوطنة، لتكون حدودها «جيلو» في الجنوب وشارع الخليل من الشرق، وبيت صفافا من الشمال والغرب.

تبلغ المساحة الكلية المضافة حوالي (٩٨٠) دونما بعد ان كانت مساحة المستوطنة الكلية (١٧٠) دونما وعدد سكانها (٦٠٠) عائلة.

● بسغات زئيف: بدأت شركة «مردخاي افيف» بتسويق اسكاني جديد يتكون من ١١٠ وحدات سكنية.

● جبل المكبر: يتضمن مخطط جبل المكبر توسيع المتنزه المقام خلف قصر المندوب السامي (التبيلت)، واقامة فندق (٣٠٠ غرفة)، ومن المتوقع انهاء المشروع عام ٢٠٠٠.

● المصرارة/باب العامود: هناك مخطط لاقامة محطة حافلات تتألف من طابقين تحت الارض، في حين يقام على الارض مركز تجاري وفنادق بارتفاع سبعة طوابق على ما مساحته ١٧ دونما.

● مشروع بوابة الشرق: يتلخص بما يلي: ١ – مصادرة (٢٥٠٠) دونم لبناء حي يهودي يستوعب (٢٠٠٠) نسمة قرب مخيم شعفاط، وقد أعد لذلك بموجب خطة بناء على مساحة (٣٠٠٠) دونم لاهالي شعفاط وبيت حنينا والطور تقع على طول شوارع ١، ١٣، ٩ وشارع القدس – معاليه ادوميم.

٢ – بناء الحي اليهودي على رأس شحاده/مخيم شعفاط ليربط بين بسغات زئيف والتلة الفرنسية وجبل سكوبس.

٣ – اقامة حديقة تكنولوجية على مسافة (٦٥) دونما مثل حديقة المالحة، ومصانع للهاي – تاك.

٤ – على طول شارع رقم ١٣ سيتم تخصيص (١٦٠) دونما لانشاء مناطق تجارية ومجمع مواصلات عامة ومواقف سيارات ومكاتب وابنية سكنية وتجارية.

٥ – في المدخل الثاني لشارع رقم ١٣ في راس خميس، سيتم بناء (٥٠٠) وحدة سكنية لاصحاب الاراضي، على مساحة (٢٠٠) دونم وتكثيف الاسكان في حي بسغات زئيف على مساحة (٢٤٠) دونما.

٦ – تخصيص جزء من المساحة كمناطق مفتوحة او احراش عامة، لينأى بالحي العربي بعيدا عن محور الحركة.

٧ – مصادرة اراض مجاورة لمفرق التلة الفرنسية على حدود تل ميتار، (٧٠) دونما لبناء مجمع تجاري (١٠ الاف متر) ووحدات سكنية فاخرة ولفندق (٤٠٠) غرفة، ومركز ثقافة واستجمام (بمساحة ٦٠ دونما) ومقاصف وملاعب تنس ارضي، وبرك سباحة، ولفندق اخر مكون من (١٠٠) غرفة.

٨ – توسيع منطقة التلة الفرنسية باضافة ابنية على مساحة (٨٠) دونما، وبناء حي عربي من (٤٠٠) وحدة سكنية على سفح جبل الطور، وعلى مساحة (٢٩٠) دونما، ومنطقة شارع معاليه ادوميم (١٠٠) دونم مضافا اليها مجمع تجاري ومقبرة.

● ترسيم الحدود الشمالية لـ «القدس الكبرى»/اعداد وزارة الدفاع الاسرائيلية وقد بُدئ فعلا منذ عدة ايام بشق طريق عسكرية جديدة الى الشمال من المدينة. وتشمل هذه الخطة: ١ – مد شارع من المداخل الغربية لمدينة رام الله بالقرب من بلدة بيتونيا واستمراره على طول الحدود الجنوبية لمنطقة السلطة الوطنية وصولا الى الحاجز الجنوبي لمدينة رام الله والبيرة. ٢ – المستوطنات اليهودية شمال القدس/جفعات زئيف – غبعون الجديدة – هار أدار، النبي صموئيل، بيت حورون، ستكون جميعها جنوب الشارع العسكري، الذي ستعمل عليه دوريات الجيش الاسرائيلي فقط. ٣ – اقامة جدران اليكترونية على طول الطريق. ٤ – مصادرة اراض تعود لاهالي بيتونيا، البيرة، رافات، والجديرة.

هذا وتقدر تكلفة المشروع بـ ٣ مليون دولار.

غير اخلاقي بالضرورة

(تتمة من صفحة ١٠)

الايدز، وهو الذي يسيطر على سوق العمالة ويتسبب في البطالة، وهو الذي يتسبب في هبوط اسعار الدور والشقق وغيرها من تهم لا تمت الى الواقع بصلة.

اليمين بصيغتيه البارزتين، اليوم، يُعتبر في عرفنا غير اخلاقي، فاعتماد اقتصاد ونظام ينتفي فيه العدل الاجتماعي من خلال الغاء قوانين عمل تحمي العاملين، ونظام من الضمانات الاجتماعية يحمي المقعدين والمتقاعدين، وعدم فسح متسع من المساحة السياسية الاجتماعية للنقابات، اعتماد هذا النظام غير اخلاقي كون اساسه الفلسفي غير اخلاقي لانه يميز بين هذا وذاك، يعطي هذا ويحرم ذاك، ويزيد من ثراء الغني ويعمّق بؤس الفقير، وهو غير اخلاقي في نزعته الى القوة والعنف في حسم الصراع مع الآخر، في سياسته الخارجية الامر الذي يدفعه بتفاوت من حيث الكمّ الى العدوان تحت شعار «حماية المصالح القومية».

كذلك، فان العداء للاجانب الذي يعيش عليه ويعتاش منه اليمين الاوروبي، والعداء للسود الذي يقوم عليه اليمين الامريكي، هو ايضا فعل غير اخلاقي يقوم على فكر عنصري استعلائي.

ولا يشذ عن هذه القاعدة اليمين الاسرائيلي الرسمي والشعبي. فهو غير اخلاقي في سياسته الاقتصادية ولا في سياسته الخارجية. فمن الواضح ان الخصخصة الاقتصادية وتقليص ميزانية الحكومة ستفضي في النهاية الى إثقال كاهل الفئات الفقيرة والمستضعفة اكثر مما هو قائم الان.

والمعطيات الرسمية في البلاد تؤشر بوضوح على غياب العدل الاجتماعي وهذا ما يسعى اليمين الى تكريسه. وعلى الصعيد السياسي، لا يبدي اليمين اي تراجع في تعاطيه العدواني مع المحيط العربي او مع الشعب الفلسطيني بالذات. فكل الدلائل تشير انه بصدد استئناف عملية الاستيطان ومصادرة الاراضي (من المواطنين العرب داخل اسرائيل، ايضا) وانه سادر في غيّ التمييز العنصري تجاه الاقلية الفلسطينية في اسرائيل.

والمثير للاستغراب حقيقة ان اليمين الاسرائيلي نفسه هو الذي يقيم الدنيا ويُقعدها ازاء اي ظاهرة عداء لليهود في اي بُقعة من بقاع الارض! كما ان اليمين الاسرائيلي يقدم على التعاطي مع الآخر عبر اعتماد خطاب يقوم على «اخلاقيات يهودية» يقدمونها على كل اخلاقيات وقيم اخرى مهما كانت انسانية شاملة ومطلقة. وفي هذا الفعل منتهى اللا اخلاقية، وعليه، ستُفضي سياسة اليمين الاسرائيلي، بالضرورة، الى نتائج يدفع ثمنها الانسان والفكرة الانسانية هنا وفي كل مكان.

على رسلكم!!

(تتمة من صفحة ١١)

اخشى ما اخشاه ان بعض الذين لم يحققوا ذاتهم في اطارينا (الحزب والجبهة) ولم يصلوا الى طموح مسبق، كان شرعيا خاصا في مرحلة ما، ولكنه انقلب الى تسلق ووصولية، لم يعد يعنيهم بقاء الاطارين معا، فكان ان همسوا برأيهم هذا في البداية وفي حدود ضيقة، ثم بدأوا يجهرون به وكأنه خطر لهم بصورة عفوية، فاذا نوقشوا، تذرعوا بان مثل هذه المسألة اثيرت عشية انتخابات ٩٢.

وتحت شعار اصلاح من نوع جديد راح البعض يدعو الى تحويل الجبهة الى حزب، وليس فقط، بل تسجيل الجبهة كحزب بشكل رسمي. وكفى الله المؤمنين شر الاختلاف، لا يهمهم ولا يعنيهم، وربما يهمهم ويعنيهم، الحريق الذي يقدحون الشرارة لاشعاله بحيث لا يبقى ولا يذر.

ليس عبثا ما رددناه، وسنبقى نردده، بان الحزب هو العمود الفقري للجبهة، فالحزب هو الذي خلق الجبهة، فاذا هناك الان بعض يخرج من الجبهة ليقضي على خالقها، ويتوهم انه يفصل الحزب عن الجبهة، انما يزيل خصما يقف في طريقه ويسد سبيله الى الوصول..

مهلا ايها الناس، وعلى رسلكم..

ان انتصارنا لا يتمثل فقط بعدد النواب في الكنيست، على اهمية ذلك، انما يتمثل قبل كل شيء في اللحمة المتينة والانسجام القوي بين الحزب والجبهة وبين اليهود والعرب فيهما. فالحزب كان ولا يزال وسيبقى عمود الجبهة الفقري، فاذا ما اوغل الموغلون في الدعوة الى الانفصال، فانهم بذلك لا يقضون على النصر الذي حققناه وحسب بل يوجدون فوضى، لا اشك في انها ستنتهي بفرز القمح عن الزوان.

فليتق هؤلاء الله في الجماهير وفي الجبهة وفي الحزب ان كانوا مخلصين. وليس عندي شك في ان غالبيتهم الساحقة جدا جدا، مخلصون.

ليت لنا حكاما مثل لصوص بلدنا!

(تتمة من صفحة ١١)

التلويح «بفزاعة» يوم الارض. ففي شتى احزاب السلطة، في الليكود وشاس والمفدال.. متنسبون عرب!

مزقوا بطاقات انتسابكم!

وفي «جيش الدفاع الاسرائيلي» فرق «متطوعين» من الاقليات بامكانهم اعتماد قرارات مصيرية! فهنا النقب لا نابلس ولا رفح مع اننا نعتبر الامر سيان.

والحقيقة انني وانا اكتب هذا المقال، سرحت بخيالي مخترقا سجف الزمان.. فاذا بأية خطوة مما ذكرت لا تتخذ، واذا بقياداتنا تتوسط لفك اسر المعتقلين وتخفيض محكومياتهم وغراماتهم. واذا بالارض البدرية تتشاهق عليها البنايات الضخمة.. وعلى مدخل احد الطوابق في احداها تلمع تحت شمس صحراء النقب، لافتة كتب عليها: «مكتب تجنيد البدو»..

* عن جد *

«مباراة شعرية»

انتهر الرئيس مبارك مضيفه كلينتون:
انت تقول اصبروا!
ومن القائل:
سأصبر حتى يعجز الصبر عن صبري! ها!!
لم يعرف كلينتون صدر البيت، فسجلت علامتان للزعامة العربية..

لسنا «سنا ساقطا» في وطننا!!

(تتمة من صفحة ٩)

والمثلث، قرى محرومة من كل الشروط الانسانية الاولية، المياه، الكهرباء، وحق البقاء والتطور كقرى مستقلة.

فعلى خارطة السلطة التطويرية، فان العديد من هذه القرى والتجمعات تعتبر وكأنها مواقع احتياطية لتوسيع وتطوير المستوطنات اليهودية، ويهدد سكانها بالرحيل. ولم ننس بعد قضية «عين حوض» وموقف الوزير رفائيل ايتان الهادف الى نسف قرار حكومي سابق بخصوص حقها بالاعتراف الرسمي وملكيتها على جزء من ارضها، وكذلك نضال اهالي «رمية» وغيرها.

ما اريد تأكيده ان الجماهير العربية ليست «سنا ساقطا» في وطنها. فتصعيد السلطة لهجومها المنهجي على حق الجماهير العربية بالوجود والتطور على ارضها يستدعي تصعيد الكفاح الجماهيري لافشال مخططات السلطة، وشحذ آليات الكفاح القطرية، من لجنة المتابعة وغيرها، وتجنيد اوسع القوى التقدمية والدمقراطية اليهودية في هذه المعركة المصيرية التي تهم المصلحة الحقيقية لحياة وتطور كل ابناء هذا الوطن من اليهود والعرب. فبناء الاسس السليمة للتعايش اليهودي – العربي، على اساس المساواة والعدل يخدم فعلا بناء مجتمع دمقراطي لصالح تطور جميع مواطنيه. وهذا يستدعي وقف مخطط مصادرة الاراضي العربية والاعتراف بجميع القرى غير المعترف فيها وتحرير الارض العربية من سلطة نفوذ المجالس القطرية اليهودية وضمها تحت سيادة اصحابها الشرعية، تحت سلطة ونفوذ المجالس المحلية العربية.

عن البراغماتية والاخلاق

(تتمة من صفحة ٩)

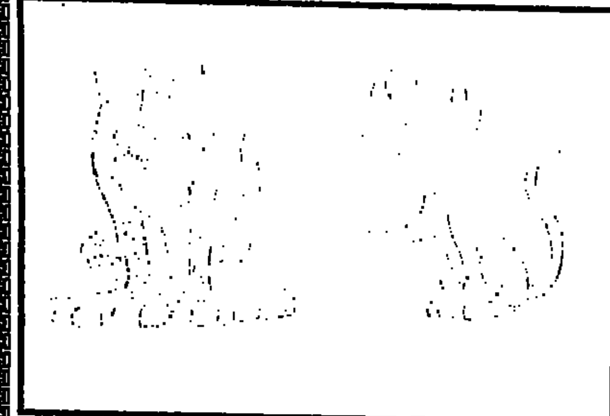
يهودية» و «اخلاق عربية» و «امريكية» و «شيوعية» فهو استعمال مهين لمفهوم «الاخلاقية» القيمي الشامل المستنبط من تحليل العلاقات بين البشر لكونهم بشرا وكل الجهود الفكرية التي بذلها الفلاسفة خلا آلاف السنين لتعريف هذا المفهوم وتوضيحه لم تستهدف الا الحفاظ على قيمة الانسان كانسان، وعلى كرامته وحقوقه ولذلك فان الاستعمال النسبي لهذا المفهوم يمس تلقائيا بقيمته الشاملة واذا كان هناك مجال للبحث عن قواعد اخلاقية لحل الصراع الاسرائيلي العربي فلن تكون هناك قاعدة اخلاقية تسبق القانون الاخلاقي الذي يضع الانسان فوق كل شيء واذا كانت التقاليد الدينية اليهودية تنص على «ان الحفاظ على روح

الانسان هي اهم من قدسية السبت» فهل الحفاظ على روح الانسان ليس اهم من التمسك الغيبي بارض اسرائيل الكاملة؟ هل الحفاظ على سلامة ارض اسرائيل بقوة السلاح هي فوق قدسية السبت بالنسبة للمتدين اليهودي؟

من حق اليهود ان يروا في ارض اسرائيل وطنهم القومي ولكن اذا كان هذا الحق يتناقض وحق الشعب الفلسطيني في اعتبار ارض فلسطين وطنه القومي – من ناحية اخلاقية فان حق الاول لا يلغي حق الثاني ولهذا السبب فان تسوية التناقض تتحقق بالاتفاق وليس بسيف الملك سليمان الذي اخطأ بحكمه اذ اخذ بعين الاعتبار مشاعر المرأتين وليس مصير الطفل. ان الحل الذي يتبلور هو المحافظة على سلامة البلاد كوطن مشترك للشعبين والاعتراف بحق الشعبين في العيش عليها بحرية والحاجة لاقامة دولتين قوميتين هي لضرورات ادارة شؤون المواطنين الحياتية بشكل مستقل. ان تقسيم سكان البلاد الى شعب محتل وشعب يرزح تحت الاحتلال والى مناطق مستقلة واخرى تحت حكم عسكري يعني التقسيم الفعلي لارض اسرائيل – فلسطين ولذلك فان جرى الحديث في لقاء اوكسفورد على عدم تكافؤ في المقولات الاخلاقية بين الاسرائيليين والفلسطينيين، فليس بنظرة كل طرف الى وطنه القومي وانما بمحاولات التبرير الاخلاقي التي يلجأ اليها الاسرائيليون لاستمرار سيطرتهم على وطن الشعب الفلسطيني.

دولة اسرائيل ستبقى دولة كولونيالية ليس لانه لا يحق لليهود اخلاقيا اعتبارها وطنهم القومي بل لانها تسلب حق الشعب الفلسطيني في اعتبار البلاد وطنه القومي وتمنعه من اقامة دولته على النصف الثاني منها.

عدم التكافؤ هو بعدم المساواة بين الشعبين. المثقفون الفلسطينيون الذين قالوا للبروفيسور بن شلومو وجماعته المستوطنين «انهم يرفضون نظريته في الحق الاخلاقي اليهودي» كما عرضها في محاضرته التي دامت ثلاث ساعات، كانوا على حق ليس لانهم يخشون تحمل مسؤولية ما حدث لهم عام ١٩٤٨ (كما يكتب بن شلومو) دائما لان هذه محاولة اسرائيلية لايجاد مبررات اخلاقية لتشريد شعب من وطنه والسيطرة على اجزاء منه بالقوة. هذا التناقض ليس على الفلسطيني ان يحله بل على الاسرائيلي وفقا لكل القوانين الاخلاقية والعدالة؟ الا اذا كان بن شلومو يعتقد ان «الحق الاخلاقي اليهودي» هو فوق اي حق اخلاقي اخر. واذا كان يعتقد ذلك حقا فان الحوار معه كحوار الطرشان فلا قيمة له بتاتا.



ليس للوجه الكشر!

● بقلم: د. ادوار الياس ●

غمزات!

* حينما يغوص الاحمق في التفكير يغرق.
* كل شيء زاد نقص، ما عدا الحماقة.
* حينما يرخي الشعب الحبل تفرعن «القيادات».
* كما لا توجد انصاف حقائق لا يوجد انصاف مثقفين.
* كل شيء يمكن تقليده، ما عدا الاستقامة.
* المقنعون بدون اقنعة اشدهم خطرا.
* من لا يكتب بلغة الشعب لا يفهمه الشعب.

من اقوال الشعوب!

* يقول السويديون:
– غرق في المرقة التي طبخها.
* وتقول العرب:
– من حفر حفرة لاخيه وقع فيها.
* يقول التبتيون:
– زهر اللوتس ينبت في مواقع قدميه.
* وتقول العرب:
– وجهه يجلب السعد.
* يقول الكوبيون:
– يعمل في قص الماء.
* وتقول العرب:
– يزق البحر بالغربال.
* يقول الطليان:
– من لا يستطيع النوم على ظهره ينام على جنبه.
* وتقول العرب:
– نم على الجنب الذي ترتاح له.
* يقول الدنمركيون:
– من يرش السماد يحصل على محصول جيد من القاضولياء.
* وتقول العرب:
– من يسهر على عنزته تخلف توامين.

نشازات!

* عملا بالمأثور القائل: «المجالس مدارس» اغلق مسعد اسعد الديراوي بوابة سياج حاكورته، ودفش بسطته، نزولا، نحو وادي النسناس، ليأخذ ويعطي مع الناس.

وبجوار مطعم «بلعوس – بلعوس» للمأكولات الشعبية، المجاور لمتنزه البوظة الشفاعمرية، القى التحية على خالة فواز النشاز، الحجة نجيبة بياعة الجبنة العربية الطرية، وسألها عن دواعي نزلتها الجبلية الى المدينة الساحلية في رطوبة حرارة آب اللهاب، فأجابته:

– للضرورة احكام، يتحكم في رسم خطوطها وتسييرها سيد الحكام القابض على عنق المكان والزمان.

ولخلو يدها من سطلها، فهم الديراوي ان الحجة في زنقة اقتصادية، وانها جاءت لتنفيذ مهمة غرائبية. فسألها عن جوهرها واجابت:

رسالة عرائسية!

فتنفس الديراوي الصعداء وقال: الحقيني. ولحقته الى ان وصلا واجهة «سوبرماركت» ام الياس الديرحناوية للثمار البلدية. فوجدا مختار الوادي موريس شحادي، المعروف بمقدرته على «اقناع الذبانة وتفصيل اللباس للبرغوث» ينشف عرقه بمحارم ورق ويصيح:

– في الزمان الاول كانت النصيحة بجمل، اما اليوم فلا احد يقبلها!

وردا على استفسار الديراوي اشار المختار، بيده، نحو تابعه ومساعده زوزو جبران الحيران واوضح:

– نشف ريقي وانا احاول اقناعه ان: «حمار الحكيم حمار، وحمار الاحمق احمق». وان: «كبير الحمير ينتقي مستشاريه من بين الحمير».

فضحكت الحجة من كل قلبها وقالت:

– قلّة التفكير تسوّد الوجه. وانا طنيبة عليك.

فجعص المختار في جلسته، وضرب بكفه على صدره وافصح:

– غالية والطلب رخيص، يا اخت الجبال الشواهق.

وكي لا يتراجع المختار عن وعده اسرعت الحجة الى الاعلان:

– اتيت مدينتكم العريقة لشراء شروال عربي وشملة من خبز الرقاق.

فأصيب مختار الوادي بلخمة اندهاشية بسبب هكذا طلبية قروية! ومخافة ان يعود الى جعصته ويخلع الحاضرين محاضرة تراثية، اسرعت الحجة واوضحت:

– مطلوب طرزي شرقي وخبازة على الصاج، لانه من يوم علمك اصبح الفلاح بحاجة لفتيلة وسراج للعثور على اصحاب هكذا مهن اصيلة، لا يتقنها سوى صاحب الذوق والمزاج.

وبما ان «دار ابو حمار» اتخذوا القرار وعزموا الاهلية والغريبة للفرجة على فرد جهاز عروستهم وفاء العرجاء المؤلف من لحاف ومخدة وفرشة منجدة وقرنة محشية، وزيادة في الجخة اشتروا فخذة خروف، لدق وجبل الكبة النية، التي لا يستطاب زلطها في الاعراس الا مغمسة، مع حوستها، بخبز الصاج، وألقوا مهمة توفيره على عاتقي بسبب صعوبة العثور عليه بحالة صحية انسانية.

اسألوني: ليش؟

وقبل ان يسألها احد: ليش؟ واصلت الحجة حقها في الكلام:

– خبز الصاج، في هذه الايام، صار يعطبن قوام، لانهم يعجنونه مع خميرة الفرنجية ويخبزونه على لهب الغاز. اما في ايام زمان فكان يضاين، مدورا مقمرا مثل وجه العروس، اكثر من شهر. اسألوني: ليش؟ لانهم كانوا يعجنونه مع خميرة عربية ويخبزونه على مواقد الحطب، ويلحقونه بالطلامي واللزقيات! ويا عيني على «عروسة» الصاج المدهونة بلبنة زكرة او بالزيت والسكر.

ومخافة ان تنزل ريالته ويتلعثم، ركض لسان المختار وسأل عن جنس اللباس الذي سيقوم بتطريزه

الطرزي!

فشهقت الحجة نجيبة وزفرت. وبعد ان تروحنت اعلنت:

– «دار ابو حمار» جماعة دبّار، لا يضربون حجرهم الا لاصابة عصفورين، وبعد ان شريكوني بالمهمة الاولى طلبوا مني، بحجة ان اتعابي المدفوعة تضاهي يومية عامل عمار، اعادة الاعتبار الى شروال عميدهم «خيّال المهرة» الذي تعرض للبهدلة والقصقصة.

وكان «خيّال المهرة» قد اشترى الشروال من بياع بضايع عابر سبيل، ولان رجليه طلعتا اطول من ساقيه طلب من زوجته ان تجري لهما عملية «اوفرلوك»، اي ثني بضعة قراريط من كل رجل وتطريزها حتى لا تنسل.

ولانها كانت مشغولة بطبخ «الفقعية» حولته على اخته شفيقة المتبنتة.

ولانها كانت مشغولة بفرم البقدونس للتبولة حولته على سلفته سلافة، زوجة شقيقه قريد العش. وكانت مشغولة بفض قماطات مولودها الجديد.

فنرفز «الخيّال» وكعبل الشروال وشولحه على سطيحة الدار وسار نحو مقهى «الطفرانين» ليتسلى ويريح عن باله.

وبعد ان فرغت زوجته من «فقيعتها» قالت لحالها:

– ما حدا بيحك جلدك مثل ظفرك، ولا احد يحن على العود اكثر من قشره.

واخذت الشروال والمقص وقاست اربعة قراريط وقصت. وقبل ان تطرز حوافي القص نادت عليها جارتها «ام السعد» لتتقهون معها.

وفي هذه الاثناء كانت الشقيقة شفيقة قد انتهت من خلط تبولتها، فشطفت يديها وشتمت، في عبها، زوجتي شقيقيها. واخذت الشروال وقاست اربعة قراريط وقصت. وقبل ان تطرز حوافي القص ركضت الى الحاكورة لتكش الدجاج عن منشر بزر البطيخ.

وفي هذه الاثناء كانت السلفة سلافة قد انتهت من نشر قماطات طفلها. فأخذت الشروال، بدون شور او دستور، وقاست اربعة قراريط وقصت وطرزت حوافي القص.

وما ان عاد «خيّال المهرة» الى البيت وقاس الشروال حتى تصرصع وصار يرقص، عاري الساقين، مثل «ابو سعد».

فشفش مختار الوادي من الضحك وعقب:

– يخرب شرك، يا حجة! قصتك تذكرني بقصة الخياطة التي خيطت لابن عمها سروالا وطلعت رجل اطول من رجل. وعندما غضب واحتج اجابته:

– الخياطة مزبوطة، لكن الحق على رجليك، الواحدة اطول من الثانية!

مركز تلفزيون الشرق الاوسط MBC

انموذج لمؤسسة عالمية تجمع العديد من الثقافات والخلفيات الاجتماعية

■ فور وصولي الى لندن قررت على الفور الاتصال بمركز تلفزيون الشرق الاوسط (MBC) واعداد تقرير خاص عن هذا التلفزيون الذي يستقطب الجماهير العربية في كل مكان وكم كنت خائفة ان تضيع علي هذه الفرصة وتنتهي زيارتي الى لندن بدون هذا التقرير، لكن استقبال السيدة نهلة العراوي مديرة العلاقات العامة الرائع لي وتعريفها وشرحها جعلني اعود بتقريرين، كنا قد نشرنا الاول في عدد يوم الجمعة الماضي، وننشر اليوم بعض المعلومات التي زودتني بها دائرة الاعلام والعلاقات العامة، والتي تلقي مزيدا من الضوء على هذا التلفزيون.

العالم بعيون عربية

بدأ مركز تلفزيون الشرق الاوسط (mbc) البث كأول محطة تلفزيونية عربية تنقل برامجها عبر الاقمار الصناعية من لندن في ١٩٩١/٩/١٨.

وخلال اربع سنوات اصبح بامكان الملايين من المشاهدين في انحاء الوطن العربي وفي العواصم والمدن الاوروبية استقبال برامج المركز.

تغطي خدمات (mbc) اربع قارات وتتيح للمشاهدين العرب التعرف على اهم احداث العالم ساعة وقوعها ومن مسرح الاحداث ذاته، في الوقت ذاته تربط المشاهدين بثقافتهم وتقاليدهم وتراثهم من خلال باقة من البرامج التخصصية في مجال الفن، الادب، الاقتصاد، العلوم، الطب، الرياضة والبرامج التثقيفية للاطفال وبرامج المنوعات والافلام والتمثيليات والمسلسلات.

تلفزيون الشرق الاوسط (mbc) شركة تجارية خاصة تسعى للاسهام في نشر الثقافة والحضارة العربية والاسلامية ولتوثيق التفاهم والتعاون في انحاء الوطن العربي.

اتخذ مركز تلفزيون الشرق الاوسط العاصمة البريطانية لندن مقرا له لما تتمتع به من سمعة دولية في مجال الاعلام والاتصالات وكونها عاصمة عالمية للاذاعة والتلفزيون لما يتوفر فيها من امكانيات مهنية وتقنية وبشرية في هذا المجال.

يمكن التقاط برامج (mbc) في دول المغرب العربي وفي الدول الاسكندنافية وباقي الدول الاوروبية بما فيها دول اوروبا الشرقية بواسطة القمر الصناعي يوتلسات، اما في اقطار المشرق العربي فبامكان المشاهدين التقاط برامج (mbc) بواسطة القمر العربي «عربسات» او مباشرة بواسطة شبكات البث الوطنية، اضافة الى امكان استقبال البث بواسطة نظام الكابل في عدد كبير من الدول، هذا وتقوم مئات الفنادق والمراكز الثقافية والمجمعات السكنية والمستشفيات في غالبية الدول الاوروبية باستقبال وبث برامج (mbc) ضمن خدماتها بنظام اشتراك خاص وتبث البرامج في الولايات المتحدة الامريكية ايضا.

العاملون

يعمل في مركز تلفزيون الشرق الاوسط (mbc) في لندن حوالي (٣٠٠) موظف، يتوزعون بين المقر وخارجه، وينتمون لاكثر من دولة واكثر من قومية، غالبيتهم من العرب والبريطانيين ومن الولايات المتحدة الامريكية، يشكل العاملون العرب ثلثي موظفي المركز وهم بدورهم ينتمون الى اكثر من قطر عربي من اقصى المشرق الى اقصى المغرب يضاف الى هؤلاء المراسلون وموظفو المكاتب المتواجدة في معظم مراكز العالم، ومركز تلفزيون الشرق الاوسط يمكن اعتباره خير نموذج لمؤسسة عالمية تجمع العديد من الثقافات والخلفيات الاجتماعية.. تنصب جهود العاملين فيها لتقديم عمل اعلامي متكامل ومتفوق.

الانتاج التلفزيوني في مركز تلفزيون الشرق الاوسط

يقوم قسم المنوعات في الـ (mbc) بانتاج عدد من البرامج التلفزيونية في استديوهات المركز في لندن ويشارك في عملية الانتاج فريق من الفنيين والباحثين والمخرجين ومقدمي البرامج من العرب والبريطانيين، وتشمل قائمة الانتاج التلفزيوني البرامج التالية:

* «ما يطلبه المشاهدون»، بث حي ومباشر * «عالم السينما»، برنامج اسبوعي * «ابتكارات واختراعات»، برنامج اسبوعي * «السهرة المفتوحة» * «اخترنا لكم»، برنامج منوعات اسبوعي.

اما برامج الاخبار وشؤون الساعة فتقسم كما يلي:

* البرامج الاسبوعية «المال والاعمال» *«الطاقة والنفط» * «العالم هذا الاسبوع» * وبرامج الرياضة و«حوار مع الغرب» و«الاحوال الجوية».

الاستديوهات

زودت استديوهات مركز تلفزيون الشرق الاوسطmbc بأحدث وسائل التكنولوجيا في عالم صناعة التلفزيون من اجل تأمين بث عالي التقنية وانتاج برامج فائقة الجودة.

يضم المقر الجديد الواقع في حي «باترسي» في لندن استديوهان جديدان تبلغ مساحة الاول الذي خصص للاخبار والبرامج السياسية الف قدم مربع. اما الاستوديو الثاني والذي خصص لبرامج المنوعات فتبلغ مساحته حوالي الفي قدم مربع.

وقد تم بناء اربع وحدات مونتاج للاخبار، وثلاث وحدات مونتاج رئيسية ووحدة خاصة للجرافيك، ووحدات عرض ومكتبة افلام كبيرة ضخمة، وشبكة اتصالات بواسطة الاقمار الصناعية.

تعتبر غرفة المراقبة الرئيسية، عصب فترة البث التلفزيوني حيث تتجمع فيها كل مواد تلك الفترة ويقوم مخرج الارسال بمراقبة تتابع البرامج وفقرات الاعلانات وغيرها. وتعرض الشاشات فيها الفقرات والمواد التي يتم بثها يوميا كما يقوم الفنيون في غرفة المراقبة بمتابعة فترات البث الفعلية على القمرين الصناعيين «يوتلسات» و«عربسات».

قسم التخطيط المستقبلي والبرامج الخاصة

يقوم قسم التخطيط المستقبلي في (mbc) بجمع المعلومات عن الاحداث السياسية والثقافية والفنية والاقتصادية والعلمية العربية والاجنبية من مختلف المصادر الدولية والعربية، اضافة الى ما يزوده المراسلون من انحاء العالم القسم من تقارير دورية.

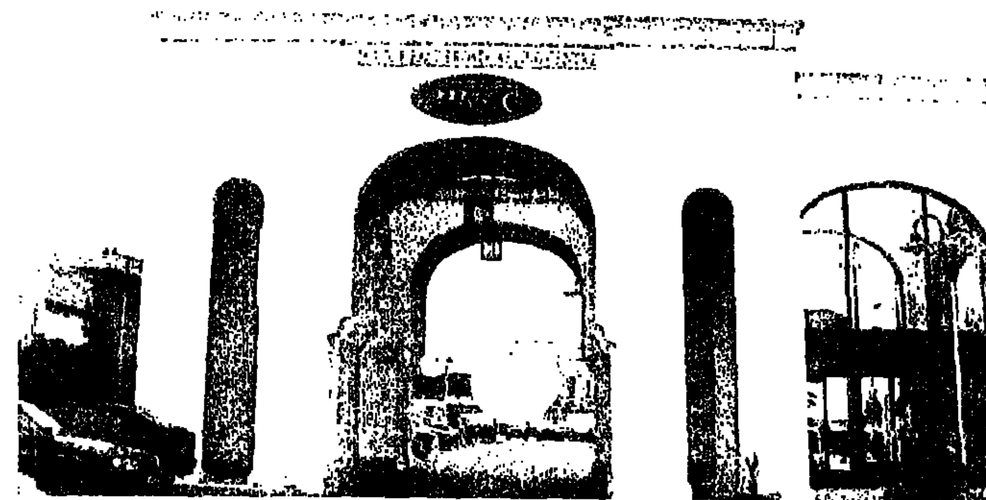
يجمع القسم هذه المعلومات ويضعها في متناول باقي الاقسام للاستعانة بها في اعداد البرامج الخاصة، ويعد القسم نوعين من البرامج، الاول: يغطي المناسبات الوطنية العربية والاسلامية، والثاني: يتناول الاحداث العالمية والعربية والاسلامية التي لها سمة اخبارية عاجلة.

التعاون مع المؤسسات التلفزيونية

يقوم مركز تلفزيون الشرق الاوسط بتشجيع جميع اشكال التعاون والانتاج المشترك مع العديد من المؤسسات التلفزيونية في العالم، وقد انشأ تلفزيون الشرق الاوسط وحدات انتاج خاصة لتزويده ببرامج المنوعات والبرامج الموسيقية في كل من: الرياض، دمشق، القاهرة وبيروت.. هذا في الوقت الذي تتابع فيه (mbc) التعاقد على شراء برامج من اشهر مؤسسات التلفزيونات العربية والاجنبية.

ويعد مكتب mbc في واشنطن تقارير عن اهم الاحداث في العالم العربي لتقدم ضمن برامج شبكة CNN الامريكية.

(ميسون اسدي)



المدخل الرئيسي لمبنى الـ mbc الجديد

● يظهر في الصور مجموعة من مقدمي البرامج والذين يعرفهم الجمهور جيدا، (من الاعلى الى الاسفل ومن اليمين الى اليسار)، الشيخ وليد الابراهيم صاحب المركز ورئيس مجلس ادارته، التونسية كوثر البشراوي مقدمة برنامج السهرة، الجزائرية فاطمة بن حوحو مذيعة اخبار، السوري نضال فهلان مقدم برنامج حوار مع الغرب، المصرية نشوة الرويني مقدمة برنامج صباح الخير يا عرب، اللبنانية تينا مجدوب مقدمة برنامج عالم الصحافة، اللبناني انطوان هون مذيع اخبار، ميادة هيماني مقدمة برنامج دنيا الموضة، اللبنانية نيكول تنوري مذيعة اخبار، الجزائري الاخضر بريش مقدم برنامج عالم الرياضة، رانيا برغوث مقدمة برنامج ما يطلبه المشاهدون.

اخبار النجوم

استأجر الممثل البريطاني هيو غرانت وصديقته الممثلة والعارضة هيرلي منزلا مفروشا في بفيرلي هيلز بـ (١١) الف دولار في الشهر. واوضحت صحيفة «لوس انجلوس تايمز» ان المنزل ملك لفيكونت ترنسي ويتألف من خمس غرف نوم وحوض سباحة ويطل على مدينة لوس انجلوس.

ومن المتوقع ان يبدأ عرض فيلم غرانت الاخير «اجراءات قصوى» في الولايات المتحدة في ٢٧ ايلول.

امر احد القضاة في ماليبو قرب لوس انجلوس الممثل روبرت دوني جونيور بالبقاء شهر على الاقل تحت المراقبة المستمرة في مركز لمعالجة مدمني المخدرات. وقد اوقف دوني جونيور الذي مثل دور شارلي شابلن في السينما ثلاث مرات في غضون شهر لمشاكل تتعلق بالمخدرات وقد اودع السجن منذ ٢٠ تموز الجاري. وسيبقى في مركز لاعادة التأهيل حتى ٢٣ آب المقبل على الاقل.



● مشهد من فيلم «شارلي شابلن» ●

بدأت احدى المحاكم الفيدرالية في لوس انجلوس البحث في دعوى تتعلق بفسخ عقد رفعت ضد المغني الامريكي مايكل جاكسون واشقائه وشركة انتاجهم. وكان من المفترض بعائلة جاكسون ان تشارك في حفلة خيرية بعنوان «جاكسون فاميلي اونورز» في كانون الاول ١٩٩٣ في لا فيغاس.

وقد تم ارجاء هذه الحفلة الى شباط ١٩٩٤ بسبب مرض مايكل جاكسون. لكن عند اجراء الحفلة قام جاكسون بظهور سريع وتعرض لصيحات استهجان من قبل الجمهور. واكدت الشركة المنتجة لهذه الحفلة انها خسرت ملايين الدولارات ورفعت دعوى ضد شركة «جاكسون كومينيكيشين».

يستعد مخرج فيلم «ساعي البريد» مايكل رادفورد لاخراج فيلم يروي علاقة غرامية قامت بين جاسوسة المانية شرقية وارنستو «تشي» جيفارا. وتفكر شركة وارنر الموزعة للفيلم بانزال الفيلم الى الاسواق العام المقبل ليتزامن مع الذكرى الثلاثين لوفاة تشي جيفارا في تشرين الاول ١٩٦٧. وذكرت صحيفة «ديلي فرايتي» ان الممثل الاسباني انطونيو بادنيراس قد يقوم بالدور.



● مايكل جاكسون ●

ذكرت صحيفة «ديلي اكسبرس»، ان دينا يعود الى العام ١٥٩٩ مستحقا لوالد وليام شكسبير، بصفته رئيسا لبلدية قرية ستراتفورد – ابون – ايفون، في وسط انكلترا في ذلك الحين، سيدفع لخلفه الحالي في رئاسة البلدية.

وذكرت الصحيفة ان ديريك سيمثرز، خليفة شكسبير في رئاسة بلدية ستراتفورد – ابون – ايفون، توجه الى مارلورو في جنوب غرب انكلترا ليتسلم من رئيس بلديتها، تشارلز بيتس، قيمة الدين البالغة (٢١) جنيه استرليني (٣٢ دولارا) في احتفال رسمي.

ورفضت بلدية مارلبورو ان تدفع فوائد الدين البالغة (١٥٠) الف جنيه استرليني لان ذلك سيؤدي الى زوالها الى الابد على حد تعبير بيتس.

وقال بيتس ان هذا الدين هو الاقدم في بريطانيا.

● بقلم: د. حبيب بولس ●

متى سنحقق حلم «ملتقى الادباء»؟!



عزيزي القارئ!

* هل هو حلم؟!

عام (١٩٩٠) دعيت من قبل الجمعية الروسية الفلسطينية لزيارة الاتحاد السوفييتي سابقا. وفعلا لبّيت الدعوة وسافرت الى هناك وحللت ضيفا على الجمعية في مدينتين لهما تاريخ عظيم واثر كبير هما: موسكو ولينينغراد. اولا حللت ضيفا على الجمعية في مدينة لينينغراد، وكأي زائر اجنبي يزور بلادا لأول مرة، طلبت من المضيفين زيارة الاماكن الاثرية والسياحية في المدينة، وكما هو معروف للجميع لينينغراد – اليوم سانت بيتربورغ – عاصمة من عواصم الادب والفكر والفن والتاريخ. اثناء تنقلي بين عظمة الهيرميتاج وروعة المتاحف والقصور الاخرى، اقترح عليّ مرافقي ان نزور سوية مقصف او قهوة الادباء، ودهشت حين سمعت الاسم وتساءلت وهل للادباء مقصف هنا؟! ماذا يعني مرافقي بذلك؟ هل هي حقيقة ما يقول؟! شدّني حب الاستطلاع المقرون بالدهشة لزيارة المكان، ورحت استعجل الساعات الى هناك. دخلنا المكان واذا به واسع ضخم يتكوّن من طابقين، في الاول قاعة كبيرة تصطف فيها طاولات مستديرة يتحلّق حولها جمع كبير، ومن زاوية معتمة فيها انبعثت موسيقى هادئة جميلة كان يعزفها عازفان ماهران الاول على البيانو والثاني على الكمان. وكان جمهور الحاضرين يثرثر بصوت هادئ لا تسمع منه سوى الاحرف الصفيرية – كما يقول البحتري – وكانت تنبعث من هنا وهناك بعض الضحكات والآهات. استفسرت فقال مرافقي انهم جمهور الادباء في لينينغراد يأتون في المساء الى بيتهم ليلتقوا بعضهم وليتداولوا ويتباحثوا في القضايا التي تهمهم. هذه هي قاعتهم، وهذا هو مقصفهم فيه يجلسون ويتبادلون اطراف الحديث ويستمعون الى الموسيقى ويأكلون ويشربون كل حسب هواه. اما القاعة العليا فهي قاعة للندوات وللمحاضرات، حيث تعقد فيها – وفق برنامج شهري ينشر على الناس سلفا – في كل اسبوع ندوة او تقام محاضرة حول كتاب ما او موضوع معين. وهذه الندوات والمحاضرات مفتوحة للجمهور، ولكن من يدخل يدفع بعض الرسوم المادية وذلك لتشجيع الادب والادباء. ما اعظم هذه الفكرة! وما اكبر مغزاها! وما اروع رسالتها! قلت في نفسي وكتمت الامر على مضض وانا اعلك افكاري متسائلا بيني وبين نفسي اين نحن من كل هذا؟! ورغم الدهشة المقرونة بالاعجاب التي اصابتني في حينه حاولت ان اتناسى الامر وذلك لسببين: الاول لانني لم اكن متفائلا لدرجة تجعلني اجرؤ على طرح الفكرة على ادبائنا ومؤسساتنا وذلك لعلمي الاكيد بالحالة المادية التي نعيشها، والثاني: لأن الايام على مرّها تجعل الحماس للفكرة ما يفتر. ولكن الاشياء او الافكار الجميلة على ما يبدو ترفض التكتّم وتأبى السكون مهما حاولنا ذلك، فهي في الواقع تتفجّر فينا ثانية حين تجد الفرصة المناسبة وتعود لتحتل مكان الصدارة. وهذا فعلا ما حدث لي قبل ايام قلائل اثناء وجودي في مدينة ادنبرة، حيث زرت هناك ايضا بيت الكتّاب كما يسمونه، ووجدت شيئا مشابها للينينغراد، مع اضافة اخرى هي ان هذا البيت عدا كونه ملتقى للادباء يضم في داخله متحفا صغيرا يروي تاريخ الادباء الذين رحلوا والذين كانت لهم بصمات على تطور الادب الانجليزي وخاصة الاسكتلندي. مرة اخرى هزّني هذا البيت وارتفع سؤال كبير حاولت ألا اتيح له الانفلات سنوات ست. ألا يحق لكتابنا وادبائنا مثل هذا الاحترام؟ ومثل هذه العناية؟ ألا يليق بهم وهم مهندسو الارواح البشرية، الذين وقفوا وما زالوا الى جانب قضايا شعبهم مدافعين عنه وراسمين له الحلم الاخضر مثل هذا البيت؟ أما حان الوقت بعد لنكرّمهم مثل هذا التكريم؟ كم منهم ضحّى حتى بلقمة اطفاله من اجل قصيدة! وكم منهم سجن وعذب! كم منهم دفع مستقبله ضريبة من اجل مبدأ التزمه! انهم يستحقون مثل هذا الاحترام والتقدير بل اكثر. والمسألة ليست صعبة كما يتصورها البعض.

هل اكون في حلم او في هذيان! اذا تصورت ادباءنا في المستقبل القريب يضمهم بيت دافئ يلتقون فيه ولو مرة في الاسبوع ليتداولوا وليتناقشوا وليتبادلوا الآراء والتجارب! وهل هناك طريقة تثري عالمهم الادبي احسن من ذلك! اعتقد ان بهذه الطريقة فقط يمكن ان تنشط حركتنا الادبية التي باتت تشكو من الترهل وان ينتشلها من الركود، وهكذا نشجع جمهورنا ونحتّم عليه احترامنا واحترام ادبنا. كما واعتقد ان الوقت قد حان لتنفيذ هذه الفكرة خاصة وان ادباءنا لا يقلون قدرا ومعرفة وفنا عن غيرهم من ادباء الشعوب الاخرى. انظروا الى الادباء اليهود والى بيت الاديب في تل ابيب، أليس هو الاخر يشبه البيتين السابقين. الا يحق لأدبائنا ان يكونوا مثل اخوانهم اليهود. صحيح ان الفكرة متأخرة، ولكن تأخرها لا يعني عدم تنفيذها، بل في رأيي ان الوقت مناسب الان لاعادة النظر في كل ذلك من جديد.

في الماضي تفرّق ادباؤنا بين اتحاد للكتاب ورابطة، اما اليوم فما يجمعهم اكثر بكثير من الذي يفرقهم. لننتهز الفرصة اذن ولنعمل سوية على اخراج هذه الفكرة الى حيز التنفيذ. وكما ذكرت آنفا ان تنفيذها ليس صعبا بل هو سهل وما يلزم هو فقط بعض التشجيع المادي من قبل مؤسساتنا ومتمولينا والتشجيع المعنوي من جمهورنا ولن يبخلوا جميعهم بذلك. وربما يسأل سائل والمكان؟ ماذا مع المكان؟ الاجابة عن ذلك بسيطة، اذ ان المكان متوفر. فها هو بيت الكاتب في الناصرة الذي افتتح قبل سنتين في الانتظار، وهو عندي مكان مناسب، اذ انه واسع وفيه قاعات متعددة تتسع لندواتنا ومحاضراتنا. كما انه يحتوي على مقصف متواضع يمكن تطويره، وفيه ايضا كل ما يلزم من الامكانيات والوسائل، وهو مفتوح يوميا وتحت تصرف الادباء، وليس الحديث هنا عن ادباء الناصرة فقط بل الحديث عن ادبائنا جميعهم في الجليل والمثلث وسائر المدن والقرى الاخرى.

وبيت الكاتب كما هو معروف للبعض تابع للطائفة العربية الارثوذكسية في الناصرة وتموله دائرة الثقافة العربية، وقد اقيم خصيصا ليكون ملتقى للادباء ليخدم مصالحهم.

فهل لي ان احلم وان ارى ادباءنا يؤمّون هذا البيت، ويقيمون فيه الندوات الادبية للجمهور الواسع؟! هل لي ان احلم وان ارى هذا البيت وقد اصبح فعلا ملتقى للادباء وللجمهور؟ اذ ماذا يلزم لتنفيذ الفكرة؟ في رأيي لا شيء سوى اخذها على محمل الجد من قبل الادباء. فالبيت موجود بأثاثه وغرفه ووسائله ومقصفه ولا يبقى سوى ان تؤثثه بالادباء. وانا على يقين من ان مجلس الطائفة العربية الارثوذكسية سيرحب بهذه الفكرة وسيكون سعيدا اذا حولنا هذا البيت البارد الى بؤرة نشاط واشعاع دائمة. والشيء الوحيد الذي يظل ناقصا هو تحويل البيت ايضا الى متحف يروي تاريخ ادبائنا الفلسطينيين كي تتعرّف الاجيال عليهم وعلى تراثهم، ولكن حتى هذا الامر ليس بصعب المنال، اذ اننا قادرون على تقفي آثار ادبائنا بدءا بكشاجم الرملي والقاضي الفاضل والصفدي، والمقدسي، والعسقلاني، والكرمي، ومرورا بابراهيم طوقان وبعبد الرحيم محمود، وبأبي سلمى، وبمطلق عبد الخالق، وبالبيتجالي وبنجيب نصار وبالسكاكيني وبالنشاشيبي وانتهاء بجبرا ابراهيم جبرا وبتوفيق زيّاد والقائمة طويلة. نحن قادرون على احياء اسمائهم وتراثهم من جديد ليكون مفتوحا لأجيالنا القادمة.

هل هو حلم؟ ربما، ولكنني لا اعتقد ذلك طالما ان الامر قابل للتنفيذ وبسهولة.

فهيّا ننطلق جميعا الان، لان الفكرة لا تحتمل التأجيل اكثر، فقد طال بنا عهد الفرقة والتفرّق والتشتت وصار من الضروري ان نتجمع، خاصة وانا ارى الارهاصات الاولى لهذا التجمع، حيث ان البذور قد بدأت تتململ، فقد سمعت مؤخرا أن لفيفا من الادباء قد بدأ يحس بهذه الحاجة.

* فهل لي ان اتصوّر نفسي في القريب العاجل جالسا في بيت الكاتب مع آخرين من الزملاء نصغي الى الموسيقى ونتجاذب اطراف الحديث مع فنجان من القهوة حول قضايانا الادبية والثقافية؟!

. هل لي ان اتصوّر نفسي جالسا في احدى قاعات هذا البيت استمع او اشارك في ندوة اسبوعية تتناول ادبنا وانتاجنا!!

. هل انا احلم؟!

انني ادعو الجميع الى ذلك وأهيب بمؤسساتنا وبأدبائنا وبمدير بيت الكاتب ان يسرعوا جميعا في تنفيذ هذه الفكرة. لنحن فعلا بحاجة ماسة اليها.

فهل من يستجيب؟!!

(ادنبرة)

● عفيف سالم ●

(١)

يا ولدي
اخجل منك..
اخجل من وعودي اليك..
فاليد قصيرة والعين بصيرة
وافاقنا حقيرة!
بعتك يوم باعونا
وشعاع الشمس.. أفل
وكذا ضوء القمر..
ما بقي.. قمرة صغيرة
زنزانة حقيرة!
لا ادخلك اليها..
فكفاني ما دفعت!
بحثا عن حصيرة.. او حظيره!
لا لحظة تأتي
ولا دمعة عشق صغيرة!

(٢)

يفترعون الصبح في المساء
ينكحون الليل لحظة الصلاة
يجامعون موعد السفاح عريهم
صلاتهم هتك عذريتهم
اموالهم، اموالنا، مشاع الغريب
وعلة الاقدار في عرفهم
سفاهة البعيد والقريب
الافتراع حكمهم
فكيف لا يفترعون الغبي
في لحظة انتصار اليقظة والحلم؟!

(٣)

هذا الاله، الرب، دجال
موجنا محيطنا بحرنا الهدار كذاب
لا موجنا صاخب
ولا شباكنا تصيد فالصيد قواد
قديستنا لوط.. والمجدلية،
قديسة الاثام، رمز العفاف والقضية.

(٤)

ازرق حبرنا.. دمنا
ليس الاحمر القاني
لهاثنا الكلام.. الفكر..
لا الاصفر الرنان
في ايديهم الزعناء
يلوكون لحمنا المر.. يغصون
والمضغ ورق اخضر مكنون
جراحاتنا حبر وشفة
فرجة الساعات.. اللحظة..
نموت.. لا نموت..
لا بحر في بيروت!
صادروا الازرق.. الافق منا
صادروا الاخضر من احلامنا
صادروا الاحمر في استشهادنا
صادروا حتى الاصفر منا..
وبقينا.. كما نبقى
هجرة.. كربلا.. كرما وارضا
وبقينا فجرا ومبدا
فعروس الكرمل البيضاء منا
وكذا الاحمر القاني وزرقة البحر
ولون الفجر
صخب الموج والانسان كنا
ايها الواقف ما بين النوم والصحو
الارض والكرم منا..
والزنابق البيضاء منا
كفنا يأتي من اللحد
من عنق الزجاجة واللزاجة والسذاجة
يا ايها الازرق لست ازرق
دمنا الحبر اسود احمر ازرق
وحبر الغير احمر!

(٥)

تتوالى القمة اثر القمة
تبحث عن هضبة او منتجع او لمه
تصرخ وتصفق في النور وفي العتمة
فالضوء، الزيف، الاصل. الحكمة.. الظلمة
الزار مزار الايمان الصرخة. والطرحة
ليست عرسا، تذوي البسمة
يا رب الالباب الغياب
المنسحقات المسحوقات
ما بين الموت قتيلا او الموت شهيدا
في سجن الاخوة والاحباب
او في ارض خراب؟!
ماذا يعنيني الحسن الذابل
والمجد الزائل.. في لحظة صدق او كذب.
ان نفي سؤالي الاول
عن قمة تبحث عن تصفيق اللمّة!

(٦)

القفص لا يحرم عصفورا من غنائه
والسجان لا يمنع نزلاء السجن من الحلم
فالحرية احساس ذاتي،
امنا الطبيعة تتجاذبنا ما بين فشل ونجاح
ما بين ليل وصباح..
هكذا هي امنا الطبيعة
حليف وغريم.. قهل وجراح
ما يدفع العصفور في القفص
ما يجعل السجين يحلم بالغناء بالصداح
ذاتية حكيمة واحتراق الشهب
فالرماد سماد الارض غذاء الزهر
امنا الطبيعة حكمتها الناموس والكفاح
حكمتها التناقض والصراع والتصالح والستر
والمباح.

«ربي زدني علما»!

● بقلم: نسرين مغربي ●

تمهيد: واحاسوباه!

سأرسل هذه المقالة للنشر بخطي الرديء، والسبب محزن: لقد قضى حاسوبي الهرم نحبه، واضطر للكتابة بخط يدي ريثما يصلني البديل الجديد والذي اشعر بعدوانية تجاهه، فما الحب الا للحاسوب الاول، فصحيح انه كان هرما وبدأ، منذ مدة، يخرف ويخلط لي الملفات ببعضها، واصيبت شاشته بالحول، لكنه كان ولا يزال عزيزا على قلبي، واكتفي حاليا بهذا القدر من رثائه ووداعه! والان الى الخاطرة:

اقرأ حاليا رواية عن تاريخ الفلسفة بعنوان «عالم صوفي» للروائي النرويجي يوستاين جوردر. وصوفي هي فتاة في الرابعة عشرة من عمرها تتلقى رسائل من مجهول يروي لها تاريخ الفلسفة (الاوروبية على وجه الخصوص). الرواية مفيدة لمن لا يملك خلفية فلسفية (مثل طبعا)، ولم اكملها بعد لان هضمها يتطلب مني بذل جهد لا املكه حاليا. لكن في بداية الرواية (اي بداية التاريخ الفلسفي) يتحدث المجهول عن سقراط الذي قال عن نفسه: «اعرف شيئا واحدا وهو اني لا اعرف شيئا». وقد ذكرتني الفقرة التي تتحدث عن قلة معرفة سقراط بجبرا ابراهيم جبرا والذي اقترح استبدال آية «وما اوتيتم من العلم الا قليلا»، والتي اقترحها احدهم لتنقش كشعار لجامعة بغداد عند انشائها، بالآية «وقل ربي زدني علما». طبعا هناك فارق بين الآيتين يصعب التعبير عنه لكنه يحس جيدا. القاسم المشترك بينهما هو النقصان وبالتحديد نقصان المعرفة (المطابقة لقولة سقراط عن نفسه)، والفرق بينهما هو في اتجاه هذا النقصان. فالآية الاولى «وما اوتيتم من العلم الا قليلا» تثبّت هذا النقصان وتقطع الامل بسدّه، اما الآية الثانية «وقل ربي زدني علما» فانها تنحو منحى معاكسا، فهي دعوة انقاص النقصان اي زيادة العلم. الفارق دقيق لكنه جوهري، الآية الاولى تخفض قامة الانسان، الثانية تدعوه لرفعها، لو قليلا. وقد تمت الموافقة على اقتراح جبرا ونقشت الاية «وقل ربي زدني علما».

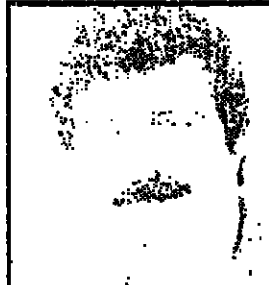
الآيتان ومقولة سقراط – ثلاث دعوات للتواضع، وما احوجنا له ساعة الحديث عن الادب المحلي وقضاياه ومشاكله والحلول المقترحة، فقد كثر الحديث عن هذه الامور وكثرت الشكاوى: سهولة النشر، عدم التفريق بين الغث والسمين، الدعوة لاقامة لجنة تقييم، نحن لا نحب ادبنا المحلي وغير ذلك. وبرأيي فان تقييم ادبنا وتحديد غثه من سمينه لهما قضية شائكة (اصعب من العقدة الغوردية الشهيرة)، فمن نحن لنطلق احكاما قاطعة، فللذوق الشخصي دور كبير في هذا الامر، وما يعجب الناقد فلان قد يثير اشمئزاز الناقد علان وعلى ذلك قس (قيسي!). واظن ان المشكلة ليست في كثرة الادباء او المسمّون بهذا الاسم، ولا في سهولة النشر او «اسهاله» كما يحلو للبعض القول تعبيرا عن اشمئزازهم، فسهولة النشر ليست ضمانا للجودة، كما ان الامتناع عنه واصدار الكتب على فترات زمنية متباعدة لا يضمنها ايضا، فهو مجرد يضمن تبجح من يتبع هذه الاستراتيجية بأنه ليس من جماعة «اسهال» اصدار الكتب، فالمبدع مبدع بغض النظر عن كمية منشوراته او استراتيجياته في النشر، ولا يوجد اي معيار لتحديد الادب اللهم الا بكونه ينفذ مباشرة الى القلب، وكما ترون فأنا ارجح الذوق الشخصي، ولا ارى داعيا لذم «اسهال» النشر واطلاق الاسماء جزافا فليصبح اديبا من اراد تسمية نفسه (او من سماه الاخرون) بهذا الاسم، ومن يستحقه بجدارة هنيئا له، ومن لا يستحقه فانه لن يؤذي احدا، فأقصى ما يملكه هو ان ينفش نفسه وينفث دخانه لتعويض قصر باعه الادبي، وهنيئا له هو الاخر (او هي الاخرى)، فهذا الصنف الملصقة به تهمة الابداع جزافا لا يؤذي الا موضعيا بمعنى الاشمئزاز منه اذا التقيناه صدفة وبدأ يتبجح ويغالي في تمثيلية ابداعه و«اهميته»، ويمكن في هذه الحالة اتباع احدى الاستراتيجيتين: اما تحمّل طنينه الفارغ من باب المجاملة، او اذا ضقنا به ذرعا يمكن افحامه واخراسه، وهذه مهمة سهلة جدا (ولا تجلب الا عداوته اللاحقة!).. المشكلة والايذاء الحقيقيان يكمنان في تبوّء مسيلمة الادب الكذاب/الكذابة منصبا يجعله حاجبا على باب الادب ليقرر (ناسيا «ربي زدني علما»، و «ما اوتيتم من العلم الا قليلا» و «اعرف شيئا واحدا اني لا اعرف شيئا») الغث والسمين، الصالح والطالح وكل ذلك بناء على «ذائقته» الادبية والتي تكون مبنية في اغلب الاحوال على مصلحته الشخصية، فحبذا لو كانت المشكلة سهولة النشر، بالعكس فالمشكلة الاساسية تكمن في هذه الحجابة والتي تحاول ان تحجب اصواتا مختلفة عن التيار السائد وهمها الاول هو املاء اوامر وتحديد ثوابت اقل ما يقال عنها انها محاولة لكسر الاديب معنويا ومحو شخصيته والتشديد على تبعيته كمساعد «للساحر» الادبي الذي «يعرف» (بحكم اقدميته المزعومة) من اين تؤكل كتف الادب.

واكرر رأيي فلينشر من ينشر وليسمي نفسه من يشاء ما يشاء من الالقاب الرنانة، بل وحتى يمكننا بالنسبة للمبتدئين ان نتفاءل من تسميتهم ونتيمّن بها من باب «سمّيته يحيى ليحيا»، المشكلة الحقيقية تكمن في مسيلمات الادب المحلي الذين يبيحون لانفسهم تحديد شكل وصيغة هذا الادب ويحافظون على تقليديته وجموده المعهودين. فهذه المسيلمات هي العصبة (العصيبة!) التي يتوجب على الاديب الناشئ ان يكتوي بسياطها اذا اراد ان يطل برأسه ويتأتئ اولى كلماته، ومن الاجدر بنا هنا ان نعود للآية «قل ربي زدني علما» عسى هذا العلم يعرّفنا اكثر على طريقة الآلام التي يتوجب عليه ان يمر بها.

(عكا)

رماديات!

■ جريس دبيات ■



ذاك من مثّل في عيني الوفا
باسَ راسي وبكى واستسْلفا
سلّ عطفي ونقودي واختفى

*　*　*

خيّرتني بين حاجاتي المحَنْ
أن تعزّ النفسُ او يعرى البدَنْ
ذاب جسمي وتشفّى بي الزمنْ

*　*　*

نالَ مني وحكى عني القبيحْ
وانثنى لما رآني بالمديحْ
ايّ وجهٍ وعيونٍ من صفيحْ؟!!

*　*　*

عندما عانقني يوم الفراقْ
بعد ان جرّعني مُرّ المذاقْ
حارت المرآة في هذا النفاقْ

*　*　*

ضافَه، فاحتال فيه، جوّعَهْ
قرْقرتْ امعاؤه اذ ودّعهْ:
يكرهون الضيف والزادُ معهْ

*　*　*

منذ ان حسّ بسحر الاخضرِ
لم يعُد يُرضيه مني محضري
أبدل الودّ بلون الدُّلرِ

*　*　*

كان بيتاً جاءه من ايّ بابْ
رفع الموجعَ عنه والعذابْ
خانهُ، والله ادرى بالحسابْ

*　*　*

قالت الكنّة يوماً للحماةْ:
انتِ امي ومثالي في الحياةْ
سمعَ الزوجُ فماتت شفتاهْ

*　*　*

حاتم الطائيّ لما زارهمْ
ورأى كيف أداروا دارهمْ
عاد يبكيهم وعزّى جارهمْ

*　*　*

حمد الله على خبزٍ وما
ورجاهُ، فحباهُ أنعما
ثم نسّاه الغنى وجه السّما

*　*　*

عاش حرا مستقيما محسنا
مَن أتاهُ نالَ منه الممكنا
صار في عينيْ زماني أرعنا

*　*　*

كان جيباً يشتهيه الكرملُ
والنوادي والقدودُ المسّلُ
وخلا الجيبُ فلامَن يسألُ

*　*　*

قد صحبناهُ ورُحنا خاطبينْ
زاهرَ الطلعة، وضّاح الجبينْ
عندما فاه رُدِدنا خائبينْ

*　*　*

لم تطالبه بمالٍ أوحلى
بل ارادته حليلاً أمثلا
يملأ العين ويهواهُ الملا

*　*　*

اخوةٌ ضمّهم بيتٌ حميمْ
قبل ان صاروا خصيماً لخصيمْ
قامت الزوجاتُ بالدّور اللئيمْ

*　*　*

لملمتْ من قُوت عامين الفلوسْ
واشترتْ ثوباً لحنّاء العروسْ
آلة التصوير لم تعْدُ الرؤوسْ

*　*　*

راحَ يشكو لائماً امّ العيالْ
كيف صارت سلعة بين الرجالْ
خانها، خانته، والحربُ سِجالْ

*　*　*

هاتفٌ كان رسولاً محصّنا
لم يعد في عيشهم مستأمَنا
صار اسلوباً جديداً في الزّنى

*　*　*

أورثوه المال جَدّا وأبا
بدّراتٍ خيرُها مالُ ربا
طار منه المال وانهارَ الصِّبا

*　*　*

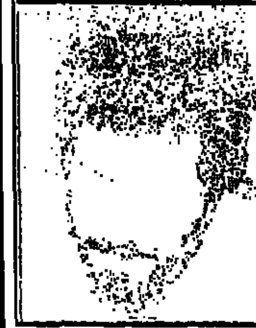
عادَه عيّان في النزْع الاخيرْ
وهو مَن عنّاه بالبعد المريرْ
شدّه الميراثُ لا الشوق الكثيرْ

(كفركنا)

بعض الوفاء

(الجزء الثاني)

● محمود مرعي ●



بعد ان نشرتُ قصيدتي «بعض الوفاء» في صحيفة «الاتحاد» بيومين، صلصل الهاتف في بيتي، ولم اكن ساعتئذ موجودا في البيت، ولما عدت وجدت قصاصة ورق دون عليها رقم هاتف. قالت زوجتي هذا الرقم اتصل صاحبه وسأل عنك، وهو من شفاعمرو، واتصلت بصاحب الرقم، وعرّفت نفسي، وسألته عن بغيته، حيث انني لا اعرف الرجل، ولقد فاجأني الرجل بحديثه وعتابه، قال لي: انا اسكن في شفاعمرو، لكن اصلي من الدامون، وقد قرأت قصيدتك اربع مرات، فلماذا لم تذكر الدامون في القصيدة، ألا تستحق الدامون ذلك. ولقد اثار الرجل مشاعري بهذا العتاب الرقيق، فاقسمتُ له ان اتمّ القصيدة في اقرب فرصة لتشمل باقي القرى التي وردت في كتاب خالي جميل عرفات «من قرانا المهجرة في الجليل» الذي اعتمدت عليه في ذكر المواقع والاسماء، فالى الصديق ابي يوسف من شفاعمرو اهدي الجزء الثاني من القصيدة وارجو ان اكون قد وفيت بما وعدت.

عذرا اخي فما قصدت تجاهلا ... فربوعنا بين الضلوع سبيلُ
هي جنة الفردوس مُذ نطق الهوى ... وهي الجمال وغيرها منحولُ
وانا المتيّم في هواها، لم احد ... كم ذا أناجي الطيفَ وهو رحيلُ
ولسوف ابقى ما حييتُ مرنّماً ... بقصائدي في حبّها واقولُ
في كل شبر من بلادي جُملة ... يشدو بها ثغرُ الدّنى ويطيلُ
وقصدتُ «صفورية» وظلالها ... ونزلتُ «قسطلها» فثار القيلُ
لا تبخس «البطوف» حقا جارَه ... فأتيتهُ وتحدّثَ المحصولُ
في موسم البطيخ والشمّام يا ... جُودَ المقاثي اين ثَمّ مثيلُ
ومشيتُ «للخرَب الثلاث» فأجهشتْ ... واستعبرَ التاريخُ وهو ثقيلُ
فرنَت الينا «ام عمد» أقبلوا ... وبباب «سوق الخان» قام «عقيلُ»
ونظرتُ «حَدثة» والتشوّف شغلها ... لما طغى في «كَفرسَبْتِ» الطولُ
موج البحيرة راقصٌ متبسّمٌ ... يحنو على «سَمَخٍ» وليس يغولُ
و «المجدل» انتفضتْ لذلك غيرةً ... وسعتْ الى «العجميّ» حيث يقيلُ
تشكو جفا الموج المعانقِ غيرها ... وتقابلا فاستحكم التّتبيلُ
فمشيتُ حتى لا اعكّر فرحة ... فأطلّ «خان المنيَة» المعلولُ
«وبجُبّ يوسف» أسقطتْ نسماتهُ ... برداً فنعم هنالك «المنزولُ»
لو لم تطُف بالبال «هوشة» ساعةً ... لبقيتُ عمري فيه لستُ أحولُ
لكنها ضربتْ بسهم جمالها ... كيف اتّقاءُ السّهم وهو نَصيلُ
وحملتُ جرحي قاصداً «كُردانة» ... فلمائها عِلمٌ يُطبّ كفيلُ
نهضتْ من «الدامون» مئذنة الهلال ... تُعانقُ الصلبانَ كيف تميلُ
بظلالها يغفو المسيح وأحمدٌ ... متعانقين فليس ثَمّ دخيلُ
فمضافةُ «الخوري» لدى أشياخها ... ومضافة الاشياخِ «ميخائيلُ»
وافى النسيم من «الرُّوَيس» مُحمّلاً ... بشذا «أبي الهيجا» له تطفيلُ
وشَذا «السّميريّاتُ» ألحان الهوى ... ومشينَ صوبَ الشطّ وهو حميلُ
والافق في «المنشيّة» اعتنق الغنا ... و «بتلةِ الفخّارِ» قام يخيلُ
عدلَ الهوى بركابنا وأجاءَنا ... لظلال «بصة» حيث قام «جَبيلُ»
قلنا بدانية الظلال سُويعةً ... فكأننا بظلال عَدْنٍ حُلولُ
«جدّين» غارتْ واستعدّتْ للقا ... وكذاكَ «طربيخا» فأين نحولُ
وأفاق «ديرُ القاسِ» نبّهَ جارةً ... فأتته «كَفرعَنانِ» والترجيلَ
ورنتْ من الشرق المقابل «فَرعَمٌ» ... نادى «قديثا» «يوشَعٌ» المحمولُ
من فوق أكتاف الجليل كأنه ... نفسُ «ابن نونٍ» بالدّعا مشغولُ
يا ابن البلاد بلادنا لمحبّها ... بابُ الخلود مُشرّعٌ وطويلُ
مصراعهُ للعاشقين مُفتّحٌ ... لخُطى الفلسطيني لا مقفولُ
فلتدخلوا كُلاً لتسكُب شهدها ... فهي الكريمة والكثيرُ بخيلُ

(نُشر الجزء الاول من القصيدة في مجموعتي الثالثة «فَيْض الخليل») (المشهد)

إحرص على حقن الدماء

● عبد الرازق ابو راس ●

(رسالة من اسكندر المكدوني الى عطا - يهوه الزعيم الاسرائيلي)

دعني اسوق لك المشورة والنصيحة يا عطا،
وانا الذي عرك الخطوب وخاض معركة البقا،
ان كنت تعرف من انا
او تقرأ التاريخ عني
فأنا الذي سموه ذي القرنين
في كتب السماء
دانت لي الدنيا
وعدت كما ترى
في برزخ الظلمات
اضغاث احلام واوهام
وعدت الى الرميم
وعلى رصيف الذكريات
اسطورة كانت وغيبها الفناء

* * *

وودت لو احيا وابدأ من جديد
لأعيش ما بين النوارس
في عباب البحر
ابحث عن محار
وارافق البجع
الذي يلهو على طرف البحيرة
واواكب السحب التي تتداح في اعلى الفضاء
واسير في اقطار هذا الكون
مع الحمائم والعصافير الاليفة
ادعو الى نبذ العداء
والى التسامح والاخاء
والى الحفاظ على العدالة والوفاء

* * *

قدسية الانسان تصرخ في دمي
ويهزني وزر الخطيئة
وكأن قابيل الذي قتل الاخوة
وجنا على النفس البريئة
قيد يحطم معصمي
ظمأ يدمدم في فمي
والارض من حولي
تموج وملأها
لبن وماء،
فخذ النصيحة يا ابن آدم
قبل ان يقع البلاء

* * *

كن في مسارك راشدا
واحرص على حقن الدماء
عد للحوار المنطقي
وابقى على سبل السواء
فالعنجهية والتعصب
والوقوف على شفا حرب ضروس
هي في الحقيقة من دلالات البلاهة والغباء

* * *

والراقصون على جراح شعوبهم
دخلوا المتاهة في صحاري الحقد
فأضاعوا بوصلة الطريق
وفي المتاهة لا قدوم ولا رجوع الى الوراء
فترنحوا وتساقطوا وذرتهم الريح العصوف
من اجل هالات من المجد المزيف
والملطخ في الدماء

* * *

وهكذا كانت نهايات الجبابرة الكبار
فخذ النصيحة يا عطاء
ودع الهواجس والطموحات
التي تلد الدمار
وامدد يديك على بساط الصلح
وخذ الثمار
واحرص على حفظ الجوار
عد يا عطاء
وارجع الى هذا الخيار
ومع المسيرة والمسار
تحظى بما تبغيه من امن
وفي ظل الرخاء

(قلنسوة)

«ويبقى خير جليس...»

● بقلم: كاظم ابراهيم ●

منذ بضع سنوات تراودني فكرة الكتابة عن حالتنا الثقافية وقد ارجأتها عدة مرات لانني كنت اخاف ان لا اكتب شيئا جديدا افيد منه او استفيد الى ان طالعت مقالة الاخ سامر خير «شر جليس في الزمان» التي ايقظت بي الرغبة في الكتابة خاصة للمغالطات التي احتوتها وفظاعة الجمل التقريرية فيها التي جعلتني اقول ارحمنا يا سامر و...، فحياتنا الثقافية احسبها في حال جيد نسبيا للسابق من عهد الادب العربي ولا اعتقد انها كانت في مرة من المرات محددة الملامح. فالادب ينتجه ادباء. ولم يكن جميع الادباء في فترة معينة في نفس المستوى من العلم والوعي والابداع، وهكذا نحن اليوم فما ينتجه ابن الخامسة عشرة مهما كان راقيا فانه يفتقر الى العلم والوعي، لانه يعبّر عن فكرة معينة الا اذا كان هذا الفتى نابغة زمانه، واذا اصبح اليوم بمقدور كل كاتب ان ينشر انتاجه لوفرة الكلمة ووفرة المادة وهذا ما نحمد الله عليه فلماذا يتمنى سامر لو بقي الحال على ما كان عليه؟ لا ادري.

ولماذا يقول سامر ان قسما جديا من الانتاج الادبي لا يستحق ان يرى النور؟ أليست هذه فكرة فاشية اذ انني اعتقد بأن ما يحق له يحق لغيره، ومن قال ان ما يكتبه سامر الذي اصدر اكثر من ديوان افضل مما يكتبه عدوان علي الصالح الذي لم يصدر اي كتاب. فانه يعبّر عن رأيه فقط.

اما بالنسبة للرقابة الادبية فلماذا لا ندعها للقارئ الذي يميز بين السهل والصعب وبين القديم والحديث وبين الجدل وبين الهبل؟ ولماذا نعتقد ان القارئ لا يرفع من يسوى وينزل من يهذي؟ وبالنسبة لقسم الثقافة العربية فقد اصدرت ديوان «ولم اولد لاموت» بدون مراجعة احد الاكاديميين الذين يعملون في دائرة الثقافة. ثم اي استهتار يتحدث عنه سامر فهل دائرة الثقافة العربية ترغمنا على الاقتناع بأن هذا شاعر ومبدع او انه فذ؟ لا اعتقد، واعتقد انه ما دام اسم المؤلف يتصدر العمل الابداعي فلا مانع ان يصدر ابن الصف الخامس الابتدائي عملا كتابيا في كتاب ويبقى هذا خير جليس، فمعذرة يا سامر، وانس ما كتبتَه لانه ينمّ عن فاشية واستعلاء لا مبرر لهما.

ملاحظة: انني اذ ارد على ابن جيلي الادبي فانني اروم ايضا الرد على بعض ابناء الجيل السابق لما ينضحون به، وذلك لضياع انتاجهم بين الغث.

تحت المجهر



● سامر خير ●

● قد لا يخلو اي مجال من التمييز ضد الجماهير العربية في اسرائيل، وقد يصل الوضع - احيانا - حد التعامل العدائي مع العرب، وهذا يضع عوائق جدية امام تطور المجتمع العربي في البلاد. وليس في هذا الكلام اي جديد، فهو امر معروف.

لكن ما اريد قوله هنا هو انه من السهل، احيانا، تبرير «الفشل» في مثل هذه الظروف بـ «حجة» التمييز ضدنا، دون التقليل ابدا من حدة هذه السياسة التمييزية. واقرب مثال على ذلك ما دار، مؤخرا، من حديث حول بعض السلطات المحلية العربية التي لا تُدار بشكل علمي، فينتج عن ذلك بالطبع تقصير في الخدمات التي تقدمها لجماهيرها. وقد تعتقد هذه الجماهير بأن السلطات المحلية غير «مقصرة» بل السبب كله هو التمييز، وقد تعزز هذه السلطات المحلية هذا الاعتقاد وتتخلص من ورطة «التقصير» وكأن شيئا لم يحدث.

اقول هذا دون التقليل، مرة اخرى، من حجم التمييز القائم ضد العرب، لكن كان بامكان بعض السلطات المحلية ان «تقلل» منه. وهذا ما تفعله، بالفعل، سلطات محلية اخرى تعرف ان «الحق يؤخذ ولا يعطى»، فتطالب بحقوقها بطرق علمية، تقدم الاقتراحات والخرائط وتعرف الجهة التي يجب ان تتوجه اليها، وتنال ما تستطيعه من حقوق الى ان تصطدم بجدار «التمييز».

وهناك امثلة من حياتنا اليومية، فبعضهم لا يجد اسهل من «حجة» التمييز ليبرر عدم نجاحه في امر معين، متجاهلا - حتى النهاية - احتمال انه غير مؤهل للامر الذي فشل فيه. وهنا ايضا ينبغي عدم التقليل من ثقل التمييز، لكن مع الدعوة الى الموازنة بين الامرين بحيث نكون واعين ومقتنعين.

اين صناديق الدعم للجامعيين العرب؟

لا ابتعد عن الموضوع السابق اذ اتحدث عن الطلاب الجامعيين العرب، في ضوء الحقيقة التي دلت عليها الاحصائيات بأن قسما كبيرا من الجماهير العربية يشكلون (٥٠٪) من مجموع مَن هم تحت خط الفقر - عربا ويهودا - في البلاد. وغني عن القول ان التعليم الجامعي مكلف (قسط التعليم، اجرة السكن، السفريات، والمصروف اليومي الخ..) ويأتي على حساب امور ضرورية لدى بعض العائلات العربية التي تموّل تعليم اولادها في المعاهد العليا. وهذا يؤثر على بعض الطلاب العرب الذين يساورهم القلق من الناحية المادية، وينعكس على تحصيلهم وتركيزهم الدراسي.

وما زال التعليم العالي في اسرائيل، شيئا فشيئا، يصبح حكرا على الاغنياء، وستكون الجماهير العربية اكثر من يتضرر نتيجة ذلك في ضوء واقعها وظروفها.

ما اريد الوصول اليه هو هذا السؤال: لماذا لا تقام صناديق دعم ومنح جدية للطلاب العرب، كما هو الحال في الوسط اليهودي حيث توجد صناديق عديدة يمولها متمولون يهود (رغم انه لا توجد مشكلة في الحصول على منح من مصادر اخرى لدى الطلاب اليهود)؟

نحن نعاني، حقا، من التمييز.. لكن باقامة صناديق كهذه نستطيع ان نقلل منه في هذا المجال.

.. فليبق خير جليس!

لا اتصور ان احدا لا يخجل من القول بأن على الجامعات قبول كل الخريجين للتعلم فيها، مع ان قسما منهم لم يُحصّل علامات كافية للقبول. كما لا يُعقل الاصرار على طلب قبول شخص ما لوظيفة ما وهو غير مؤهل لها، والدفاع عن ذلك بادعاء ان «من حقه» ممارسة هذه الوظيفة مثل غيره، وما عدا ذلك فهو «فاشية».

وعلى هذه البديهيات قس. فلضمان «النجاعة» في اي مجال توجد حاجة للتصنيف وفق المؤهلات والقدرات، والا فانها فوضى.

واذ ادليت برأيي في الاسبوع الماضي، على هذه الصفحة، بخصوص اصدارات قسم الثقافة العربية فلم اقصد شيئا اكثر مما ذكرته اعلاه. واذ لا يستطيع احد ان ينكر ان قسما من هذه الاصدارات لبعض الادباء والشعراء المبدعين جيد، فانه لا يستطيع الادعاء بعدم وجود اصدارات سيئة كثيرة. ولا اقول ذلك كناقد - فانا لست ناقدا - انما كقارئ فقط.

هناك ضرورة لقسم الثقافة العربية لا جدل عليها، لكن من حقنا توجيه الانتقادات اليها - كما الى اي جسم اخر - اذا دعت الحاجة، على امل زيادة النجاعة اكثر، اولا واخيرا. ومن يمنع هذا الحق فهو لا يخشى، في رأيي، الا ان ينفضح.

حجر في الهواء



□ احمد دحبور □

١ - في البحث عن العمر المناسب - يكون الانسان، اول ما يكون، طفلا جاهلا، ثم يصبح شابا طائشا، ثم يغدو كهلا ذاهلا عما حوله، مشغولا ببيته، محكوما لامرأته (وفي حالة المرأة: تكون محكومة لزوجها)، وبعد ذلك تدركه الشيخوخة فيصاب بالخرف.. تلك هي الدورة التي كانت جدتي تحدد اجيال البشر من خلالها، ولانها تحتاج الى مرجعية، فقد كانت تنسب هذه الافكار الى «سيدنا» الخضر الاخضر ابي العباس، واحيانا الى «سيدنا» لقمان.. اما كيف وصل اليها هذا الكلام، فإياك والسؤال، لان السؤال يعني الشك، والشك يعني الكفر.

ولانني عشت عمري خائفا من ان اكون كافرا - وفي عرف جدتي قد يكون الانسان كافرا دون ان يعلم - فانني لم اسألها يوما عن الجيل الذي تنتمي اليه، فاذا كانت عجوزا، كما يقول عمرها المديد، فهي حسب نظرية سيدنا الخضر مصابة بالخرف، واذا كانت كذلك فكيف آخذ كلامها على محمل الجد؟ واذا وصلت الى هذه النتيجة فانني اكون قد تطاولت على الكبار، وهذا كفر آخر يضاف الى الكفر الذي لحق بي لانني تورطت في طرح الاسئلة..

والان وقد مررت بجهل الطفولة، وطيش الشباب، وانشغلت ببيتي وحكمتني امرأتي - حسب نظرية سيدنا لقمان - اتساءل عما اذا كان من المناسب ان انتظر الشيخوخة حتى اصاب بالخرف. ومن يدري، فلعلي خرفت قبل الاوان، او كفرت - استغفر الله - دون ان ادري.. والا فمما لي ابحث عن عمر مناسب اكون فيه راضيا مرضيا؟ ام ان ذلك مستحيل حسب الثقافة المريضة التي ورثناها عن حقبة الانحطاط؟

ترى، اذا كان واحدنا مرذولا من المهد الى اللحد، فمتى سيكون سيد الطبيعة ووارثها؟ ام انه ينسحب من هذا الدور لينفرد به الاجانب الكبار، فلهم الارض ولنا السماء؟! المشكلة - حسب نظرية سيدتي الجدة وسيدي الخضر وسيدي لقمان - ان السماء ليست لخاطئ يتمادى في طرح الاسئلة. اجارنا الله من السؤل والسؤال!

٢ - في البحث عن طرمستي - اناشد العم ابا ماجد، مصحح مطبعة «الاتحاد»، ألا يتبرع باعادة حرف الطاء الخطأ، واستدعاء حرف التاء الصحيح، وليأخذ كلمة «طرمس» على لغة الحكاية، اي كما وردت في السرد الشعبي. لان هذا ما اقصده فعلا، فاذا رق قلبه لي وسامحني على هذا الخطأ، فليتبعني، مع من يشاء من القراء، الى البئر المعطلة التي وقعت فيها حبة الطرمس، ولذلك حكاية شيقة، كانت ترويها لنا جدتي - دون ان تنسبها الى سيدي الخضر او سيدي لقمان هذه المرة - فتقول ان فتاة يتيمة كانت تهرب من خالتها امرأة ابيها، الى خرزة البئر المعطلة وتقضي سحابة نهارها هناك، ومرة اشفق عليها احد العابرين فمنحها حفنة من حبات الطرمس، وفيما هي تأكلها متلذذة، وقعت الحبة الاخيرة في البئر، وجن جنون الفتاة، فجعلت تبكي وتلوح من قلب مجروح، وتصرخ بملء صوتها: «يا بير اعطيني طرمستي..»، وسمعها سيد البئر، فخرج اليها، واعطاها حبلا تحزمت به ونزلت الى البئر، وهناك رأت اسواقا، وحمامات، ومطاعم، وجواهر ملقاة في الطرقات، فأخذت ما أخذت، وعادت الى سطح الحياة.. كانت ترفل بالثياب الجديدة والجواهر، وتطوق عنقها بعقود اللؤلؤ والمرجان، وحين وصلت البيت، وطالعها وجه خالتها المتجهم، تذكرت انها نسيت، في البئر، حبة الطرمس، فقفلت عائدة راكضة باكية هاتفة: «يا بير اعطيني طرمستي.. يا بير اعطيني طرمستي».

ترى من يدلني، او تدلني، على حبة الطرمس الضائعة منذ ان خرجنا من حيفا؟ الدعوة ليست مجزية، اذ لا مكافأة عندي لمن يجدها، ولكن - من يدري؟ - قد يفور النبع في البئر المعطلة.. المهم ان نبحث..

٣ - في البحث عن مقهى - منذ ان عدت الى بلادي وانا ابحث عن مقهى، بل ان خيالي العاجز لا يستوعب كيف يتحمل اهل مدينة ما الا يكون لهم مقهى، ومن الطريف ان المثقفين والمتثاقفين والاشباه على حد سواء، قد تعودوا - وبخاصة في محاولاتهم الكتابية الاولى - ان يعبروا عن ضجرهم من المقاهي، بل كثيرا ما اعتبروا المقهى رمزا للبطالة وتوقف دورة الزمن، ولكنهم مع ذلك، يقصدون المقهى راضين عن انفسهم، سعداء بالاجتماع الى الاصحاب والمعارف الجدد هناك، وربما خرجت من بعض مقاهي العالم - باريس مثلا - اهم المدارس الادبية او الفنية، ولكننا لا نطمع في، ولا نطمح الى شيء من ذلك، المطلوب مكان.. مجرد مكان بسيط، نلتقي فيه دون مواعيد، نغسل تعبنا، نتبادل الاخبار والكتابات الجديدة والمكائد الصغيرة، نرتشف القهوة - وغير القهوة، لم لا؟ والاحلام الصغيرة والكبيرة.. ان الذي سيغامر بـ «اختراع» مقهى في غزة، سيكون بالنسبة الي كمن يكتشف حبة الطرمس الضائعة، ولكن السؤال هو: اذا تم افتتاح المقهى، فالى من نجتمع؟ وماذا لديك لتقول؟ ومع من تبدأ الخلاف؟

٤ - في البحث عن تصريح - لم اكن اعرف، قبل وصولي فلسطين، ان مفردات من نوع «المحسوم» و «التصريح» سوف تظهر في لغتنا اليومية، فمنذ ان خرج بي اهلي من حيفا، وحيفا جد بعيدة، ولكن حين تمكنت من رؤيتها اول مرة، اشتعلت في دمي جمرة الادمان.. ادمان حيفا، هي هكذا: لا مزايدة ولا مناقصة.. ولذلك بدأت رحلة آلام من نوع جديد، رحلة البحث في التصريح الذي يسمح لي برؤية حيفا، والتصريح عند الارتباط، والارتباط مربوط، والرابط محكوم بالروبط، وهكذا فان الريق ينشف، والروح تتشقق، والتصريح يصل او لا يصل، وقد سبق ان خطرت لي فكرة مجنونة لا تخطر الا على بال المدمنين، وهي انني على استعداد للتوقيع بملء ارادتي، على صيغة اوافق من خلالها على ان ادخل المعتقل شهرا، مقابل السماح لي برؤية حيفا، على طريقتي، ولو لمدة اسبوع.. بل اذهب بعيدا مع هذه الصيغة، بحيث اوافق على سريان مفعولها طيلة ما بقي لي من العمر.. ومن يدري، فربما كان لي العمر متسع للحصول على حبة الطرمس في وادي النسناس.